http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب: ديوان البوصيري
المؤلف: شرف الدين محمد بن سعيد بن حمّاد الجنوني الصنهاجي (608 - 696 هـ)
ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة]

البحر : مديد تام (أزمعوا البين وشدوا الركابا ** فاطلبِ الصبرَ وخَلِّ العِتابا) (ودنا التَّودِيع مِمَّنْ وَدِدْنا ** أنَّهم داموا لدينا غِضابا) (فاقْرِ ضَيْفَ البَيْنِ دمعاً مُذالاً ** ياأخا الوجدة قلباً مذابا) 4 (فمَنِ اللائِمُ صبّاً مَشُوقاً ** أَنْ بَكى أحْبابَهُ والشَّبابا) 5 (إنما أغرى بنا الوجد أنا ** ما حسبنا لفراق حسابا) 6 (وَعُرَيْبٌ جَعَلُوا بالمَصَلَّى ** كل قلب يوم ساروا نهابا) 7 (عَجَباً كيف رضُوا أنْ يَحُلُّوا ** مِنْ قلوبٍ أحرقوها قِبابا) 8 (أضْحَتِ الأرضُ التي جاوَرُوها ** يَحْسُدُ العَنْبَرُ منها الترابا) 9 (لاتكذب خبراً أن سلمى ** سَحَبَتْ بالتُّرْبِ ذَيْلاً فَطابا)0 (وَكَسَتْهُ حُلَلَ الرَّوْضِ حتى ** تَوَّجَتْ منها الرُّبَا وَالهِضابا)

1(ابْتَسَمَتْ عَنْ مِثْلِ كأْسِ الحُمَيَّا ** نَظَمَ الماءُ عليها حَبابا)(سُمْتُها لَثْمَ الثنايا فقالتْ ** إنَّ مِنْ دُونِكَ سُبْلاً صِعابا)(حرست عقرب صدغي خدي ** وَحَمَتْ حَيَّةُ شَعْري الرُّضابا)4 (وَيْحَ مَنْ يَطْلُبُ مِنْ وَجْنَتَيَّ ال ** وَرْد أوْ مِنْ شَفَتَيَّ الشَّرابا)5 (حق من كان لهحب سلمى ** شُغُلاً أنْ يَسْتَلِذَّ العذابا)6 (ولمن يمدح خير البرايا ** أَنْ يَرَى الفَقْرَ عَطءً حِسابا)7 (وَكفاني باتّباسثعِي طَرِيقاً ** رغب المختار فيها رغابا)8 (كلما أُوتِيتُ منها نَصِيباً ** قُلْتُ إني قدْ مَلكْتُ النِّصابا)9 (يا حَبيباً وَشَفِيعاً مُطاعاً ** حَسْبُنَا أنَّ إليك الإيابا)0 (لم نقل فيك مقال النصارى ** إذ أضلوا في

المسيح الصوابا)

(2/1)

2(إنما أنت نذير مبين ** أنزل الله عليك الكتابا)(بلسان عربي بليغ ** أفحم العرب فعيَّت جوابا)(يطمع الأسماع فيه بياناً ** وسنا طبه على العقل يابا)4 (حَوَتِ الكُتْبُ لُبَاباً وَقِشْراً ** وهو حاو من اللباب لبابا)5 (يَجْلِبُ الدُّرَّ إلى سامِعِيه **كلمٌ لم ير فيه اجتلابا)6 (أشرقت أنواره فرأينا الرأ ** سَ رَأْساً وَالذُّنابِي ذُنابا)7 (وَرأَى الكُفَّارُ ظِلاَّ فَضَلُّوا ** وَيْحَهُمْ ظَنُّوا السَّرابَ الشَّرابا)8 (وإذا لم يصح باعلم ذوق ** وجد الشهد من الجهل صابا)9 (كيف يهدي الله منهم عنيداً **كلما أَبْصَرَ حقّاً تَغَابى)0 (وَإذا جِئْتَ بآياتِ صدْقٍ ** لم تَزِدْهم بِكَ إلاَّ ارْتيابا)

(3/1)

3(أنتَ سِرُّ الله في الخَلْقِ وَالسِّ ** ر على العمى أشد احتجابا)(عاقب ماحٍ محا الله عنك ** بك ما نحذر منه العقابا)(خصه الله بخلق كريم ** ودعا الفضل له فاستجابا)4 (وله من قاب قوسين ما شر ** ف قوسين بذكر وقابا)5 (مِنْ دُنُوٍّ وَشُهُودٍ وَسِرٍّ ** بانَ عنه كلُّ وَاشٍ وغابا)6 (وَعلومٍ كَشَفَتْ كلَّ لَبْسٍ ** وجلتْ عن كل شمسٍ ضبابا)7 (لم ينلها باكتسابٍ وفضلُ الل ** هِ ماليس ينالُ اكتسابا)8 (وإذا زار حبيبٌ محباً ** لاتسل عن زائر كيف آبا)9 (كل من تابعه نال منه ** نَسَباً مِنْ كلِّ فضل قِرابا) 40 (شرف الأنساب طوبى لأصلٍ ** وَلِفَرْعٍ حازَ منه انتسابا)

(4/1)

4(دِينه الحقُّ فدَعْ ما سِواه ** وخذ الماء وخلِّ السرابا) 4(جعل الزهد له والعطايا ** والتقى والبأسَ والبرَّ دَابا) 4(أنقذَ الهلكى وربى اليتامى ** وفَدَى الأسرَى وفَكَّ الرِّقابا) 44 (بصر العمى فياليت عيني ** مُلِئَتْ مِنْ أَخْمَصيَه تُرابا) 45 (أَسْمَعَ الصُّمَّ فَمنْ لي بِسَمْعِي ** لو تَلَقَّى لفْظَهُ المُستطابا) 46 (ودعا الهيجاء فارتاحت الس ** مر اهتزازاً والسيوف انتدابا) 47 (تطربُ الخيلُ برقع فتختا ** لُ إلى الحربِ وتَعْدوا طِرابا) 48 (مِنْ عِتَاقٍ رَكِبَتْها كُماةٌ ** لم يخافوا للمنون ارتكابا) 49 (كلُّ نَدْبٍ لوْ حَكَى غَرْبَهُ السَّيْ ** فُ لَمَا اسْتصحبَ سَيْفٌ قِرَابا) 50 (قاطعَ الأهلِينَ في الله جَهْراً ** لَمْ يَخَفْ لَوْماً ولم يَخْشَ عتابا)

(5/1)

5(لم يبالِ حين يغدو مصيباً ** في الوغى أو حِين يَغْدوا مُصابا) 5(مِنْ حُمَاةٍ نَصَروا الدِّينَ حتى ** أصبح الإسلام أحمى جنابا) 5(رَفعُوا الإسلامَ مِنْ فوقِ خيْلٍ ** أَرْكَبَتْ كلَّ عُقَابٍ عُقابا) 54 (خضبوا البيض من الهام حمراً ** ما تَزالُ البِيضُ تَهْوَى الخِضابا) 55 (لم يريدوا بذكورٍ جلوها ** لِلحُرُوبِ العُونِ إلاّ الضِّرَابا) 56 (أَرْغَمَ الهادي أُنُوفَ الأَعادي ** برضاهم وأذلَّ الرقابا) 57 (فأطاعته الملوك اضطراراً ** وأجابته الحصونُ اضطرابا) 58 (وصناديدُ قُرَيْش سَقاها ** حَتْفَها سَقْيَ اللِّقاحِ السِّقابا) 59 (حَلَبُوا شَطْرَيْهِ في الجودِ والبَأْ ** سِ فأَحْلَى وأَمَرَّ الحِلابا) 60 (وجَدُوا أَخْلاَفَ أَخْلاَقِهِ في الخِصْ ** بِ والجدبِ تعاف الخصابا)

(6/1)

6(درُّها أطيبُ درٍّ فإن أم **كنك الحلبُ فراعِ العِطابا) 6(جَيَّشَ الجَيْشَ وسرى السرايا ** ودعا الخيلَ عقاقا عرابا) 6(وهْوَ المَنْصُورُ بالرُّعْبِ لو شا ** ءَ لأغنى الرعب عنها ونابا) 64 (لو تَرى الأَحزابَ طاروا فِراراً ** خلتهم بين يديه ذبابا) 65 (أَوَلَمْ تَعجبْ له وهوَ بَحْرٌ **كيف يَسْتَسْقِي نَدَاهُ السَّحابا) 66 (كانتِ الأرض مواتاً فأحيا ** بالحيا منها المواتَ انسكابا) 67 (نزعتْ عنها من المحلِ ثوباً ** وكَستْها مِنْ رِياضٍ ثيابا) 68 (سَيِّدٌ كيفَ تأَمَّلْتَ معنا ** هُ رَأَتْ عَيْناكَ أَمراً عُجابا

) 69 (من يزرهُ مثقلاً بالخطايا ** عادَ مَغْفُورَ الخطايا مُثابا) 70 (ذكره في الناسِ ذكرٌ جميلٌ ** قال للكونينِ طيبا فطابا)

(7/1)

7(وسِعَ العَالمَ عِلْماً وجُوداً ** فدعا كلاً وأرضى خطابا) 7(فَتَحَلَّتْ منه قَوْمٌ عُقُوداً ** وتحلَّت منه قومٌ سِخابا) 7(ليتني كنتُ فيمن رآهُ ** أتقى عنهالأذى والسِّبابا) 74 (يومَ نالتهُ بإفكٍ يهودٌ ** مثلما استنبحَ بدرٌ كِلابا) 75 (فادْعُني حَسَّانَ مَدْحٍ وزِدْني ** إنني أحسنت منه المنابا) 76 (يارسول الله عذراً إذا هِبْ ** تُ مقاماً حقه أن يهابا) 77 (إنني قُمْتُ خَطيباً بِمَدْحِي ** ك ومن يملك منه الخطابا) 78 (وتَرَامَيْتُ به في بِحارٍ ** مُكْثراً أمواجَها والعُبابا) 79 (بقوافٍ شُرِعتْ لأعادي ** وجَدُوها في نفوسٍ حِرَابا) 80 (هي أمضى من ظبي البيض حداً ** في أعادِيكَ وأنْكَى ذُبابا)

(8/1)

8(فارضه جهدَ محبٍ مقلٍّ ** صانهُ حبك من أن يُعابا) 8(شابَ ففي الإسلام لكن له في ** كَ فؤادٌ حبه لن يُشابا) 8(يَتهَنَّى بالأمانيّ إنَّهُ ** هُ قبلَ مماتٍ أنابا) 84 (كلما أوسعه الشيبُ وعظا ** ضيَّقَ الخوفُ عليه الرحابا) 85 (ضَيَّعَ الحَزْمَ وفيه شباب ** وأتى معتذرا حين شابا) 86 (وغدا من سوءِ ماقد جناهُ ** نادِماً يَقْرَعُ سِنّاً وَنابا) 87 (أفلا أرجو لذنبي شفيعاً ** مارجاه قط راجٍ فخابا) 88 (أحمد الهادي الذي كلما جئ ** تُ إليه مُسْتَثِيباً أثابا) 89 (فاعذِروا في حُبِّ خيرِ البرايا ** إن غبطنا أو حسدنا الصحابا) 90 (إن بدا شمساً وصاروا نجوماً ** وطمى بحراً وفروا ثغابا)

(9/1)

9(أقلَعَتْ سُحْبُ سُفْنِهِمْ سِجالا ** من علوم ووردنا انصبابا) 9(وَغَدَوْنا بينَ وَجْدٍ وَفَقْدٍ ** يَعْظُم البُشْرَى به وَالمُصابا) 9(وَتَبَارَأْنَا من النَّصْبِ وَالرَّفْ ** ضِ وأوجبنا لكل جنابا) 94 (إن قوماً رضى الله عنهم ** مالنا نلقى عليهم غضابا) 95 (إنني في حُبّهم لا أُحابي ** أحداً قط ومن ذا يُحابى) 96 (صلوات الله تَتْرَى عليه ** وعليهم طيباتٌ عذابا) 97 (يفتحُ اللهُ علينا بها من ** جودهِ والفضلِ بابا فبابا) 98 (ماانتضى الشرقُ من الصبحِ سيفاً ** وَفَرَى مِنْ جُنْحِ لَيلٍ إهابا)

(10/1)

البحر : وافر تام (بِمَدْحِ المصطفى تَحيا القلوبُ ** وتُغْتَفَرُ الخطايا والذُّنُوبُ) (وأرجو أن أعيشَ بهِ سعيداً ** وَألقاهُ وَليس عَلَيّ حُوبُ) (نبي كامل الأوصافِ تمت ** محاسنه فقيل له الحبيبُ) 4 (يُفَرّجُ ذِكْرُهُ الكُرُباتِ عنا ** إذا نَزَلَتْ بساحَتِنا الكُروبُ) 5 (مدائحُه تَزِيدُ القَلْبَ شَوْقاً ** إليه كأنها حَلْيٌ وَطيبُ) 6 (وأذكرهُ وليلُ الخطبِ داجٍ ** عَلَيَّ فَتَنْجلِي عني الخُطوبُ) 7 (وَصَفْتُ شمائلاً منه حِساناً ** فما أدري أمدحٌ أمْ نسيبُ) 8 (وَمَنْ لي أنْ أرى منه محيَّاً ** يُسَرُّ بحسنِهِ القلْبُ الكئِيبُ) 9 (كأنَّ حديثَه زَهْرٌ نَضِيرٌ ** وحاملَ زهرِهِ غصنٌ رطيبُ)0 (ولي طرفٌ لمرآهُ مشوقٌ ** وَلِي قلب لِذِكْراهُ طَروبُ)

(11/1)

1(تبوأ قاب قوسين اختصاصاً ** ولا واشٍ هناك ولا رقيبُ)(مناصبهُ السنيّة ليس فيها ** لإنسانٍ وَلاَ مَلَكٍ نَصِيبُ)(رَحِيبُ الصَّدْرِ ضاقَ الكَوْنُ عما ** تَضَمَّنَ ذلك الصَّدْرُ الرحيبُ)4 (يجدد في قعودٍ أو قيامٍ ** له شوقي المدرس والخطيبُ)5 (على قدرٍ يمد الناس علماً ** كما يُعْطِيك أدْوِيَةً طبيبُ)6 (وَتَسْتَهْدِي القلوبُ النُّورَ منه ** كما استهدى من البحر القليبُ)7 (بدت للناس منه شموسُ علمٍ ** طَوالِعَ ما تَزُولُ وَلا تَغِيبُ)8 (وألهمنا به التقوى فشقتْ ** لنا عمَّا أكَنَّتْهُ الغُيُوبُ)9 (خلائِقُهُ مَوَاهِبُ دُونَ كَسْبٍ ** وشَتَّانَ المَوَاهِبُ والكُسُوبُ)0 (مهذبةٌ بنور الله ليست **

كأخلاق يهذبها اللبيبُ)

(12/1)

2(وَآدابُ النُّبُوَّةِ مُعجزاتٌ ** فكيف يَنالُها الرجُلُ الأديبُ)(أَبْيَنَ مِنَ الطِّباعِ دَماً وَفَرْثاً ** وجاءت مثلَ ما جاء الحليبُ)(سَمِعْنا الوَحْيَ مِنْ فِيه صريحاً **كغادية عزاليها تصوبُ)4 (فلا قَوْلٌ وَلا عَمَلٌ لَدَيْها ** بفاحِشَةٍ وَلا بِهَوىً مَشُوبُ)5 (وَبالأهواءُ تَخْتَلِفُ المساعي ** وتَفْتَرِق المذاهب وَالشُّعوبُ)6 (ولما صار ذاك الغيث سيلاً ** علاهُ من الثرى الزبدُالغريبُ)7 (فلاتنسبْ لقول الله ريباً ** فما في قولِ رَبّك ما يَرِيبُ)8 (فإن تَخْلُقْ لهُ الأعداءُ عَيْباً ** فَقَوْلُ العَائِبِينَ هو المَعيبُ)9 (فَخالِفْ أُمَّتَيْ موسى وَعيسى ** فما فيهم لخالقه منيبُ)0 (فَقَوْمٌ منهم فُتِنُوا بِعِجْلٍ ** وَقَوْماً منهمْ فَتَنَ الصَّليبُ)

(13/1)

3(وَأحبارٌ تَقُولُ لَهُ شَبِيهٌ ** وَرُهْبَانٌ تَقُولُ لَهُ ضَرِيبُ)(وَإنَّ محمداً لرَسولُ حَقٍّ ** حسيبٌ فينبوته نسيبُ)(أمين صادقٌ برٌّ تقيٌّ ** عليمٌ ماجِدٌ هادٍ وَهُوبُ)4 (يريك على الرضا والسخط وجهاً ** تَرُوقُ به البَشَاشَةُ وَالقُطوبُ)5 (يُضِيءُ بِوَجْهِهِ المِحْرابُ لَيْلاً ** وَتُظْلِمُ في النهارِ به الحُروبُ)6 (تقدمَ من تقدمَ من نبيٍّ ** نماهُ وهكذا البطلُ النجيبُ)7 (وصَدَّقَهُ وحَكَّمَهُ صَبِيّاً ** من الكفار شبانٌ وشيبُ)8 (فلما جاءَهم بالحقِّ صَدُّوا ** وصد أولئك العجب العجيبُ)9 (شريعتُهُ صراطٌ مُستقيمٌ ** فليس يمسنا فيها لغوبُ) 40 (عليك بها فإن لها كتاباً ** عليه تحسد الحدق القلوبُ)

(14/1)

4(ينوب لها عن الكتب المواضي ** وليست عنه في حال تنوبُ) 4(ألم تره ينادي بالتحدي **)
4(** عن الحسن البديعِ به جيوبُ) 44 (وَدَانَ البَدْرُ مُنْشَقّاً إليه ** وأفْصَحَ ناطِقاً غَيْرٌ وَذِيبُ)
45 (وجذع النخلِ حنَّ حنينَ ثكلى ** لهُ فأَجابهُ نِعْمَ المُجِيبُ) 46 (وَقد سَجَدَتْ لهُ أغصانُ
سَرْحٍ ** فلِمَ لا يؤْمِنُ الظَّبْيُ الرَّبيبُ) 47 (وكم من دعوة في المحلِ منها ** رَبَتْ وَاهْتَزَّتِ الأرضُ
الجَدِيبُ) 48 (وَروَّى عَسْكراً بحلِيبِ شاةٍ ** فعاودهم به العيش الخصيبُ) 49 (ومخبولٌ أتاهُ
فثاب عقلٌ ** إليه ولم نخلهُ له يثوب) 50 (وما ماءٌ تلقى وهو ملحٌ ** أُجاجٌ طَعْمُهُ إلاّ يَطِيبُ)

(15/1)

5(وعينٌ فارقَتْ نظراً فعادت ** كما كانت وردّ لها السليبُ) 5(ومَيْتٌ مُؤذِنٌ بِفِراقِ رُوحٍ ** أقام
وسرّيَتْ عنه شعوبُ) 5(وثَغْرُ مُعَمّرٍ عُمراً طويلاً ** تُوفي وهو منضودٌ شنيب) 54 (ونخلٌ أثمرتْ
في دون عامٍ ** فغارَ بها على القنوِ العسيبُ) 55 (ووفى منه سلمانٌ ديوناً ** عليه ما يوفيها جريب
) 56 (وجردَ من جريدِ النخلِ سيفاً ** فقيل بذاك للسيفِ القضيب) 57 (وهَزَّ ثَبِيرُ عِطْفَيْهِ سُروراً
** به كالغصنِ هبتهُ الجنوبُ) 58 (ورَدَّ الفيلَ والأحزابَ طَيْرٌ ** وريحٌ مايطاقُ لها هبوبُ) 59 (
وفارسُ خانها ماءٌ ونارٌ ** فغيضَ الماءُ وانطفَأَ اللَّهيبُ) 60 (وَقد هَزَّ الحسامَ عليه عادٍ ** بِيَومٍ نَوْمُه
فيه هُبوبُ)

(16/1)

6(فقام المصطفى بالسيفِ يسطو ** على الساطي به وله وثوبُ) 6(وريعَ له أبو جهلٍ بفحلٍ **
ينوبُ عن الهزبرِله نيوبُ) 6(وشهبٌ أرسلتْ حرساً فخطتْ ** على طرسِ الظلامِ بها شطوبُ) 64
(ولم أرَ معجزاتٍ مثل ذكرٍ ** إليه كلُّ ذِي لُبٍّ يُنِيبُ) 65 (وما آياته تحصى بعدٍّ ** فَيُدْرِكَ شَأْوَها
مني طَلوبُ) 66 (طفقتُ أ ‘ دُّ منها موجَ بحرٍ ** وَقَطْراً غَيْثُهُ أَبداً يَصُوبُ) 67 (يَجُودُ سَحابُهُنَّ
وَلا انْقِشَاعٌ ** وَيَزْخَرُ بَحْرُهُنَّ ولا نُضُوبُ) 68 (فراقك من بوارقها وميضٌ ** وشاقك من جواهرها
رسوبُ) 69 (هدانا للإله بها نبيٌّ ** فضائله إذا تحكى ضروبُ) 70 (وأَخبَرَ تابِعِيه بِغائِباتٍ **

وليس بكائن عنه مَغيبُ)

(17/1)

7(ولا كتبَ الكتابَ ولا تلاه ** فيلحدَ في رسالته المريبُ) 7(وقد نالوا على الأمم المواضي ** به شرفاً فكلهم حسيبُ) 7(وما كأميرِنا فيهم أميرٌ ** ولا كنقِيبنا لهمُ نقيبُ) 74 (كأن عليمنا لهم نبيٌّ ** لدعوتِهِ الخلائقُ تستجيبُ) 75 (وقد كتبتْ علينا واجباتٌ ** أشَدُّ عليهمُ منها النُّدوبُ) 76 (وما تتضاعفُ الأغلالُ إلاَّ ** إذا قستِ الرقابُ أو القلوبُ) 77 (ولما قيلَ للكفارِ خُشْبٌ ** تحكَّمَ فيهم السيفُ الخشيبُ) 78 (حَكَوْا في ضَرْبِ أمثلةٍ حَمِيراً ** فوَاحِدُنا لألْفِهِمُ ضَرُوبُ) 79 (وما علماؤنا إلا سيوفٌ ** مواضٍ لاتفلُّ لها غروبُ) 80 (سَراةٌ لم يَقُلْ منهم سَرِيٌّ ** لِيَومِ كَرِيهَةٍ يَوْمٌ عَصِيبُ)

(18/1)

8(ولم يفتنهمُ ماءٌ نميرٌ ** من الدنيا ولا مرعىً خصيبُ) 8(ولم تغمضْ لهم ليلاً جفونٌ ** ولا ألفتْ مضاجعها جنوبُ) 8(يشوقكَ منهم كل ابنِ هيجا ** على اللأواء محبوبٌ مهيبُ) 84 (له مِنْ نَقْعِها طَرْفٌ كَحِيلٌ ** ومِنْ دَمِ أُسْدِها كَفٌّ خَضِيبُ) 85 (وتنهالُ الكتائبُ حين يهوى ** إليها مثلَ ما انهال الكثيبُ) 86 (على طرق القنا للموتِ منه ** إلى مهجِ العدا أبداً دبيبُ) 87 (يُقَصِّدُ في العِدا سُمْرَ العَوالي ** فيَرْجِعُ وهْوَ مسلوبٌ سَلوبُ) 88 (ذوابلُ كالعقودِ لها اطرادٌ ** فليس يشوقها إلا التريبُ) 89 (يخرُّ لرمحِهِ الرُّوميُّ أني ** تيقنَ أنه العودُ الصليبُ) 90 (ويَخْضِبُ سَيفَهُ بِدَمِ النَّواصي ** مخافةَ أن يقالَ به مشيبُ)

(19/1)

9(له في الليل دمعٌ ليس يرقا ** وقلبٌ ما يَغِبُّ له وجِيبُ) 9(رسول الله دعوةَ مستقيلٍ ** من التقصيرِ خاطرهُ هبوبُ) 9(تعذَّر في المشيبِ وكان عياً ** وبُردُ شبابه ضافٍ قشيبُ) 94 (ولا عَتْب على مَنْ قامَ يَجْلو ** محاسِنَ لا تُرَى معها عيوبُ) 95 (دعاك لكلِّ مُعْضِلةٍ أَلَّمتْ ** به ولكلِّ نائبةٍ تَنُوبُ) 96 (وللذَّنْبِ الذي ضاقَتْ عليه ** به الدنيا وجانبُها رَحيبُ) 97 (يراقبُ منه ما كسبت يداه ** فيبكيه كما يبكي الرقوبُ) 98 (وأني يهتدي للرشدِ عاصٍ ** لغاربِ كل معصيةٍ ركوبُ) 99 (يَتُوبُ لسانُهُ عَنْ كلِّ ذَنْبٍ ** وَلم يَرَ قلبَهُ منه يَتُوبُ)00 (تقاضتهُ مواهبكَ امتداحاً ** وَأوْلَى الناسِ بالمَدْحِ الوَهوبُ)

(20/1)

10(وأغراني به داعي اقتراحٍ ** عليَّ لأمرهِ أبداً وجوبُ)0(فقلتُ لِمَنْ يَخُضُّ عَلَيَّ فيه ** لعلَّكَ في هواهُ لي نَسيبُ)0(دَلَلْتَ عَلَى الهوَى قلبي فَسَهْمي ** وَسَهْمُكَ في الهوَى كلٌّ مُصيبُ)04 (لجودِ المصطفى مُدَّت يدانا ** وما مدتْ له أيدٍ تخيبُ)05 (شفاعَتهُ لنا ولكلِّ عاصٍ ** بقدرِ ذنوبه منها ذنوبُ)06 (هُوَ الغَيْثُ السَّكُوبُ نَدًى وَعِلْماً ** جَهِلْتُ وما هُوَ الغَيْثُ السَّكوبُ)07 (صلاةُ الله ما سارت سَحابٌ ** عليه ومارسا وثوى عسيبُ)

(21/1)

البحر : كامل تام (وافاك بالذنبِ العظيمِ المذنبُ ** خجلاً يعنفُ نفسهُ ويؤنبُ) (لم لا يشوبُ دموعهُ بدمائه ** ذو شيبةٍ عوراتها ماتخضبُ) (لَعِبَتْ به الدنيا ولولا جَهْلُه ** ما كان في الدنيا يخوضُ ويَلعَبُ) 4 (لَزِمَ التَّقَلُّبَ في معَاصي رَبِّهِ ** إذْ باتَ في نَعْمائِه يَتَقلَّبُ) 5 (يستغفرُ الله الذنوبَ وقلبه ** شرهاً على أمثالها يتوثبُ) 6 (يُغْرِي جَوَارِحَهُ عَلَى شَهَوَاتِهِ ** فكأَنَّه فيما استَبَاحَ مُكلِّبُ) 7 (أضْحَى بِمُعْتَرَكِ المَنايا لاهِياً ** فكأَنَّ مُعْتَرَكَ المنايا مَلْعَبُ) 8 (ضاقت مذاهبه عليه فما له ** إلاّ إلى حرم بطيبةَ مهربُ) 9 (مُتَقَطِّعُ الأسبابِ مِنْ أعمالِهِ ** لكنه برجائه متسببُ)0 (

وقفت بجاه المصطفى آماله ** فكأنه بذُنوبه يَتَقَرَّبُ)

(22/1)

1(وَبدا له أنَّ الوُقُوفَ بِبابِهِ ** بابٌ لِغُفْرانِ الذُّنوبِ مُجَرَّبُ)(صلَّى عليه الله إنَّ مَطامِعي ** في جُودِهِ قد غارَ منها أشعَبُ)(لمَ لا يغار وقد رآني دونه ** أدركْتُ مِنْ خَيْرِ الوَرَى ما أَطلُبُ)4 (ماذا أخافُ إذا وَقَفْتُ بِبابِهِ ** وصَحائِفي سُودٌ ورَأْسيَ أشْيَبُ)5 (والمصطفى الماحي الذي يمحو الذي ** يحصي الرقيبُ على المسيء ويكتبُ)6 (بشرٌ سعيدٌ في النفوسِ معظمٌ ** مِقْدارُه وإلى القلوبِ مُحَبَّبُ)7 (بجمالِ صُورتِهِ تَمَدَّحَ آدَمٌ ** وبيانِ منطقهِ تشرّفَ يعربُ)8 (مصباحُ كلِّ فضيلةٍ ة إمامها ** وَلِفَضْلِهِ فَضْلُ الخَلائِقِ يُنسَبُ)9 (ردْ واقتبسْ من فضلهِ فبحارهُ ** ما تَنْتَهي وشُموسُهُ ما تَغرُبُ)0 (فلكلِّ سارٍ مِنْ هُداهُ هِدَايَةٌ ** ولكا عافٍ من نداهُ مشربُ)

(23/1)

2(وَلكلِّ عَيْنٍ منه بَدْرٌ طالعٌ ** ولكلِّ قلبٍ منه لَيْثٌ أَغْلَبُ)(مَلأَ العوالِمَ عِلْمُهُ وثَنَاءُهُ ** فيه الوجودُ منوَّرٌ ومُطَيَّبُ)(وهبَ الإلهُ لهُ الكمالَ وإنهُ ** في غيرِهِ من جنسِ مالا يوهبُ)4 (كُشِفَ الغِطاءُ لهُ وقد أُسرِي به ** فعُلومُهُ لا شيء عنها يَعْزُبُ)5 (ولقاب قوسين انتهى فمحلهُ ** من قاب قوسين المحل الأقربُ)6 (ودَنَا دُنُوّاً لا يُزَاحِمُ مَنْكِباً ** فيه كما زَعَمَ المكَيّفُ مَنْكِبُ)7 (فاتَ العبارَةَ والإشارَةَ فضلُهُ ** فعليكَ منه بما يُقالُ ويُكْتَبُ)8 (صَدِّقْ بما حُدِّثْتَ عنه فَفي الوَرَى ** بالغيبِ عنه مصدقٌ ومكذبُ)9 (واسمع مناقب للحبيبِفإنها ** في الحسنِ من عنقاءَ مُغربَ أغرب)0 (مُتَمَكِّنُ الأخلاقِ إلاَّ أنه ** في الحكم يرضى للإله ويغضبُ)

(24/1)

3(يشفي الصدورَ كلامهُ فداواؤهُ ** طَوْراً يَمُرُّ لها وطَوراً يَعْذُبُ)(فاطْرَبْ لتَسْبيحِ الحَصَى في كَفِّهِ ** وَيَلَذُّ منْ كَرَمٍ لهم أن يَسْغَبُوا)(والجِذْعُ حَنَّ لهُ وباتَ كمُغرَمٍ ** قَلِقٍ بِفَقَدِ حَبيبِهِ يَتَكَرَّبُ)4 (وسعتْ له الأحجارُ فهي لأمرهِ ** تأتي إليه كما يشاءُ وتذهبُ)5 (واهْتَزَّ مِنْ فَرَحٍ ثَبِيرٌ تَحْتَهُ ** وَمِنَ الجِبالِ مُسَبِّحٌ ومُؤَوِّبُ)6 (والنَّخْلُ أَثْمَر غَرْسهُ في عامِهِ ** وَبَدا مُعَنْدَمُ زَهْوِهِ والمَذْهبُ)7 (وَبَنانُهُ بالماءِ أَرْوَى عَسْكراً ** فكأنه من ديمةٍ يتصببُ)8 (والشَّاةُ إذْ عَطَشَ الرَّعِيلُ سَقَتْهُمُ ** وهم ثلاثُ مئينَ مما يحلبُ)9 (وشَفى جميعَ المُؤْلِمَات بِرِيقه ** يا طِيبَ ما يَرْقي به ويُطَيِّبُ) 40 (ومشى تظلله الغمامُ لظلها ** ذَبْلٌ عليه في الهواجِرِ يُسْحبُ)

(25/1)

4(وتَكَلَّم الأطفالُ والمَوْتى لَهُ ** بعجائبٍ فليعجب المتعجبُ) 4(والجَذْلُ مِنْ حَطَبٍ غَدا لِعُكاشَةٍ ** سيفا وليس السيف مما يُحطبُ) 4(وعَسِيبُ نَخْلٍ صارَ عَضْباً صارِماً ** يَومَ الوَغَى إذْ كل عَيْنٍ تُقلَبُ) 44 (وأضاءَ عُرْجُونٌ وسَوْطٌ في الدُّجى ** عنْ أمرِهِ فكأَنَّ كُلاًّ كَوْكَبُ) 45 (وكأن دعوته طليعة قول كنْ ** ما بَعْدَها إلا الإجابةَ مَوْكِبُ) 46 (تَحْظَى بها أبناءُ مَنْ يدعو لَهُ ** فكأَنها وقْفٌ عَلَى مَنْ يُعْقِبُ) 47 (للناس فيها وابلٌ وصواعقٌ ** نفسٌ بها تحيا ونفسٌ تعطبُ) 48 (والمحلُ إذْ عمَّ البلادَ بلاؤهُ ** والريحُ يُشْمِلُ بالسَّمُومِ ويُجْنِبُ) 49 (واستسلمَ الوحشُ المروعُ لصيدهِ ** جُوعاً وصَرَّ مِنَ الحَرورِ الجُنْدبُ) 50 (والذئبُ من طولِ الطوى يبكي على ** رِمَمِ المَواشي وابنُ دايَة ينعَبُ)

(26/1)

5(والناسُ قد ظنُّوا الظُّنونَ كأَنَّما ** سَلَبَتْ قلوبَهم الرياحُ القُلَّبُ) 5(لم تبكِ للأرضِ السماءُ ولا ** رقتْ لشائمها البروق الخلبُ) 5(فدعوك مخبوءاً لكل كريهةٍ ** جَلَّتْ كما يُخْبا الحُسامُ ويُنْدَبُ) 54 (فَرَفَعْتَ عَشْراً مِنْ أنامِلَ داعياً ** فانهلَّ أسبوعاً سحابٌ صببُ) 55 (فطغى على بنيانِ مكةَ ماؤهُ ** أو كادَ يَنْبُتُ في البيُوتِ الطُّحلبُ) 56 (لولاَ سألتَ الله سُقيا رَحْمَةٍ ** ماتت به الأحياءُ

مما يشربوا) 57 (فإذا البلاد وكل دارٍ روضةٌ ** فيما يَرُوقُ وكلُّ وادٍ مُعْشِبُ) 58 (قد جئتُ أستسقي مكارمكَ التي ** يحيا بها القلب المواتُ ويخصبُ) 59 (يا مَنْ يُرَجَّى في القيامةِ حيث لا ** أمٌّ تُرَجَّى للنَّجاةِ ولا أبُ) 60 (يا فارِجَ الكُرَبِ العِظامِ وَوَاهِبَ ال ** مِنَنِ الجِسام إليكَ منك المهرَبُ)

(27/1)

6(هَبْ لي مِنَ الغُفْرانِ رَبِّ سعادةً ** ما تستعادُ ونعمةً ماتسلبُ) 6(أيَضيقُ بي أمرٌ وبابُ المصطفى ** في الأرضِ أوسَعُ للعُفاةِ وأرحَبُ) 6(لاتقنطي يانفسُ إنَّ توسلي ** بالمصطفى المختارِ ليسَ يُخَيَّبُ) 64 (أنَّى يَخِيبُ وقد تَعَطَّرَ مَشْرِقٌ ** بِمَدائِحِي خيرَ الأنامِ ومَغرِبُ) 65 (آلَ البيتِ ومن لهم بالمصطفى ** مجدٌ على السبعِ الطباقِ مطنبُ) 66 (حزتمْ عظيماً من تراثِ نبوةٍ ** ما كان دونكُم لها مَنْ يَحجُبُ) 67 (الله حَسْبُكُمُ وَحَسْبي إنني ** في كلِّ مُعْضِلَةٍ بِكُم أتحَسَّبُ) 68 (ياسادتي حبي لكم ما تنقضي ** أعماره وحبالهُ ما تقضبُ) 69 (مِنْ مَعْشَرٍ نَزَلوا الفَلا فُحصوثُهُمْ ** بيدٌ بأطرافِ الرماحِ تؤشَّبُ) 70 (ما فيهمُ لسنانِ عَيْبٍ مَطْعَنٌ ** كلاَّ ولا لحسامِ ريبٍ مضرب)

(28/1)

7(وعلى الخصاصةِ يؤثرونَ بزادهم ** ويلذ من كرمٍ لهم أن يسبغوا) 7(لا تَنْزع اللُّوَّامُ أثْوابَ النَّدى ** عنهم ويُخْصِبُ جُودُهم أنْ يُجْدِبوا) 7(جُبِلوا على سِحْرِ البَيان فجاءهم ** حَقُّ البيانِ عَنِ الرِّسالةِ يُعْرِبُ) 74 (فاستسلَموا للعَجْزِ عنه وذو النُّهَى ** تأبى نَهاه قتالَ من لا يغلبُ) 75 (جاءت عجائبهم أمامَ عجائبٍ ** أمُّ الزَّمانِ بِهِنَّ حُبلَى مُقْرِبُ) 76 (مابال من غضبَ الإلهُ عليهم ** حادوا عن الحق المبينِ ونكبوا) 77 (كَفَرَتْ عَلَى عِلمٍ بهم علماؤهم ** جَرِبَ الصَّحيحُ ولَمْ يَصِحَّ الأجربُ) 78 (هَلاَّ تَمَنَّى المَوتَ منهمْ معشرٌ ** جحدُوه فامتحنوا الدواء وجرَّبوا) 79 (أفيؤمنون به وممن جاءهم ** بالبَيِّناتِ مُقَتَّلٌ ومُصلَّبُ) 80 (عَبَدوا وموسى فيهمُ العجلَ الذي ** ذُبحوا به

ذبحَ العجولِ وعُذِّبوا)

(29/1)

8(وصبوا إلى الأوثانِ بعد وفاتهِ ** والرُّسْلُ مِنْ أَسَفٍ عليهم تَنْدُبُ) 8(وَإذا القلوبُ قَسَتْ فليس يُلينها ** خلٌّ يلومُ ولا عدوٌّ يعتبُ) 8(وَأخو الضَّلالَةِ قالَ عيسى ربُّه ** وَنَبِيُّهُ فأخو الضَّلالِ مُذَبْذَبُ) 84 (ويقول خالقهُ أبوهُ وإنهُ ** ربٌّ وإنسا ، ألا فتعجبوا) 85 (أبِهَذه العَوراتِ جاءتْ كُتبُهُم ** أم حرفوا منها الصوابَ ووربوا) 86 (فاعوجَّ منها مااستقامَ طلوعهُ ** فكأنها بين النجومِ العقربُ) 87 (عجباً لهم ماباهلوه ولم أبتْ ** أخْبارُ نَجرانَ الذينَ تَرَهَّبُوا) 88 (ولقد تَحَدَّى بالبيانِ لِقَومِهِ ** وإليهمُ يُعزى البيانُ وينسبُ) 89 (فتهيبوهُ وما أتوهُ بسورةٍ ** مِنْ مِثله وبيانُهُم يُتَهيَّبُ) 90 (مَنْ لم يؤهلهُ الإلهُ لحالةٍ ** فاتَتْهُ وهوَ لِنَيْلِها مُتَأَهِّبُ)

(30/1)

9(عجباً لهم شهدوا له بأمانةٍ ** حتى إذا أَدَّى الأمانة كذَّبوا) 9(فَرْضٌ عَلَى كلِّ الأنامِ مُرَتَّبُ ** بالصِّدْقِ عند المشركينَ يُلَقَّبُ) 9(جحدوا النبي وقد أتاهم بالهدى ** لَوْلا القضاءُ سألَتَهُمْ ما المُوجَبُ) 94 (لله يومُ خروجِه من مكةٍ ** كخروجِ موسى خائفاً يترقبُ) 95 (والجنُّ تنشدُ وحشةً لفراقهِ ** شِعراً تَفِيضُ به الدُّموعُ وتُسْكَبُ) 96 (والغارُ قد شنَّتْ عليه غارةً ** أعْداؤُه حِرْصاً عليه وأجلبُوا) 97 (أرأَيتَ مَنْ يَخْفو عليه قَوْمُه ** تحنو عليه العنكبوتُ وتحدبُ) 98 (إن يكفروا بكتابهِ فكتابهُ ** فلكٌ يدورُ على الوجودِ مكوكبُ) 99 (قامت لنا وعليهمُ حُجَجٌ به ** فبدا الصباحُ وجنَّ منه الغيهبُ)00 (فتصادمَ الحقُّ المبينُ وإفكهمْ ** فإذا النُّفُوسُ عَلَى الرَّدَى تتَشَعَّبُ)

(31/1)

10(فدعوا نزالِ فأوقدتْ نيرانها ** سمرُ القنا والعادياتُ الشرَّب)0(فإذا بِدِينِ الكُفْرِ يَنْدُبُ فَقْدهُ ** ذُرِيَّة تُسْبَى وَمالٌ يُنْهَبُ)0(** أظفارها في كلِ صيدٍ تنشبُ)04 (حتى بكى عَمْراً هِشامٌ في الثَّرَى ** من ذلةٍ ونعى حيياً أخطبُ)05 (لاتنكروا بغضي عدو المصطفى ** إني ببغضهم له أتحببُ)06 (** أبداً عَلَى أعدائه تَتَلَهَّبُ)07 (هذا وَنُطْقِي دائماً بمدِيحِهِ ** أذكى من الوردِ الجنِيّ وأطيبُ)08 (أُهْدِي له طِيبَ الثَّناءِ وإنه ** ليحبُّ أن يهدى إليه الطيبُ)09 (أثني عليه تشوقاً وتعبداً ** لاأنني لصفاته أستوعبُ)10 (مُسْتَصْحِباً حُبِّي وإيماني لهُ ** وكلاَهُما مِنْ خَيْرِ ما يُسْتَصْحَبُ)

(32/1)

11(أشتاقُ للحرمِ الشريفِ بلوعةٍ ** في القلبِ تحدو بي إليه وتجذبُ)1(ما لي سِوَى ذِكْرِي لهُ في رِحْلَتِي ** زَادٌ وَلا غَيرُ اشتياقي مَرْكَبُ)1(وتحيةٍ مني إليهِ يردها ** منه عليَّ مُسَلِّمٌ ومُرَحِّبُ)14 (صلَّى عليه الله إنَّ صلاتَهُ **)15 (ما حنَّ مشتاقٌ إلى أوطانهِ ** مثلي وراحَ بوصفها يتشببُ)

(33/1)

البحر : طويل (أريحُ الصبا هبتْ على زهرِ الربا ** فأصبح منها كل قطرٍ مطيبا) (أم الرَّاحُ أهْدَتْ للرِّياحِ خُمارَها ** فأشكرَ مسراها الوجودَ وطيبا) (أَلَمْ تَرَنِي هِزَّ التَّصابي مَعاطِفي ** وراجَعَني ما راقَ مِنْ رَوْنَق الصِّبا) 4 (فمن مخبري ماذا السرور الذي سرى ** فلا بد حتماً أن يكون له نبا) 5 (فقالوا : أَعاد الله للناسِ فَخْرَهُمْ ** ولياً إلى كل القلوب محببا) 6 (فقلت : أَفَخْرُ الدينِ عثمانُ ؟ قال لي : ** بَلَى ! ؟ قُلْ له أهْلاً وَسَهْلاً ومَرْحبا) 7 (وقال الوَرى لله دَرُّكَ قادِماً ** سُقينا به من رحمة الله صيبًّا) 8 (ونادى منادٍ بينهم بقدومه ** فَرَهَّبَ منهم سامعين ورَغَّبا) 9 (فأوسعهم فضلاً فآمن خائفاً ** وأنصفَ مظلوماً وأخصبَ مجدبا)0 (وقد أَخَذَتْ منه البسيطةُ زِينَةً ** فَفَضَّضَ منها الزهرَ حَلْياً وذَهَّبا)

(34/1)

1(فيا فرحَةَ الدُّنْيا وَفرحَةَ أهلها ** بِيَومٍ له مِنْ وَجْهِ عثمانَ أعربا)(وشاهد منهُ صُورةً يُوسُفِيَّةً ** تباهَى بها في الحُسنِ وَالبَأْسِ مَوْكِبا)(مفوضُ أمرِ العالمين لرأيه ** فكان بهم أولى وأدرى وأذربا)4 (أعيدوا على أسماعِنا طيبَ ذِكْرِهِ ** لِيُطْفِيءَ وجْداً في القلوب تَلَهَّبا)5 (ولا تحجبوا الأبصار عن حسن وجهه ** فقد كان عنها بالبعاد محجبا)6 (وَلِيٌّ إذا ضاقتْ يَدِي وَذكَرْتُه ** مَلَكْتُ نِصَاباً أوْ تَوَلَّيْتُ مَنْصِبا)7 (تَوَسَّلْ به في كلِّ ما أنتَ طالبٌ ** فكم نلتُ منه بالتوسُّلِ مَطْلَبا)8 (وعِشْ آمِناً في جاهِهِ إنَّ جاهَهُ ** لقصَّاده راضَ الزمانَ وهذَّبا)9 (تَغَرَّبْتُ يَوْماً عَنْ بِلادي وزُرْتُه ** فنلت غنىً ماناله من تغربا)0 (على أنني ما زِلْتُ مِنْ بَرَكاتِه ** غياً وفي نعممائه متقلبا)

(35/1)

2(فلا بد أنْ يَرضى عليه وَيَغْضَبا ** وكُنتُ لما لَمْ يَرْضَهُ مُتجنّبا)(ولا كان دِيناري مِنَ النُّصح هَرَجاً ** لديه ولا برقى من الودِّ خلبا)(أمولاي أنسيت الورى ذكرَمن مضى ** وأغنى نداك المادحين وأتعبا)4 (ولِي أدبٌ حُرٌّ أُحَرِّمُ بَيْعَه ** وما كان بيع الحرِّ للحُرِّ مذهبا)5 (وقد أهجرُ العذبَ الزلالَ على الصدى ** إذَا كَدَّرَتْ لي السَّمْهَرِيّةُ مَشْرَبا)6 (وأنْصِبُ أحياناً شِباك قَناعَةٍ ** أصيدُ بها نوناً وضباً وجندبا)7 (ومَهْما رآني شَاعِرٌ مُتَأَسِّدٌ ** تَذأبَ منها خِيفَةً وتَثَعْلَبا)8 (أراقب من عاشرت منهم كأنني ** أراقبُ كلباً أو أراقبُ عقربا)9 (كأني إذَا أَهدِيهمُ عَنْ ضَلالِهِمْ ** أُبصِّرُ أعمَى أوْ أُقَوِّمُ أَحْدَبا)0 (فلا بُورك المُسْتَخْدَمون عِصابَةً ** فكم ظالمٍ منهم عليَّ تعصبا)

(36/1)

3(** يَسُنُّ لَهُ ظُفْراً ونابَاً ومِخْلَبا)(يغالِطُني بعضُ النَّصارى جَهالةً ** إذ أوجب الملغى وألغى الموجبا)(ومَا كانَ مَنْ عَدَّ الثَّلاثَةَ وَاحداً ** بأعلمَ مني بالحساب وأكتبا)4 (وما الحقُّ في أفواهِ قومٍ كأنها **

أوَانٍ حوَتْ ماءً خَبيثاً مُطَحْلَبا)5 (مُفَلَّجَةٍ أسنانُها فكأنها ** أصاب بها الزنجار أحجارَ كهربا)6 (كأن ثناياهم من الخبث الذي ** تحَصْرَمَ في نِيَّاتِهِمْ وتَزَبَّبا)7 (عجبتُ لأمرٍ آل بالشيخُ مخلصاً ** إلى أن يُعرَّى كاللصوصِ ويُضربا)8 (بَكَيْتُ لهُ لَمَّا كَشَفتُ ثيابَه ** وَأبْصرتُ جسماً بالدِّماءِ مُخَضَّبا)9 (وَحلَّفتُهُ بالله ما كانَ ذَنْبُه ** فأقْسَمَ لي بالله ما كانَ مُذْنبا) 40 (ولكن حبيبٌ راح فيَّ مصدقاً ** كلام عدوٍ مايزال مكذبا)

(37/1)

4(فقلت : ومن كان الأميرُ حبيبَه ** فلابد أ ، يرضى عليه ويغضبا) 4(فصبراً جميلاً فالمقدر كائنٌ ** فقد كان أمراً لم تجد منه مهربا) 4(فإبليسُ لَمَّا كانَ ضِدّاً لآدمٍ ** تَخَتَّلَ في عِصْيَانهِ وَتَسَبَّبا) 44 (وقد كانت العقبى لآدم دونه ** فتاب عليه الله مِنْ بعدُ وَاجْتبى) 45 (وَمِنْ قبلِ ذَا قد كنتُ إذ كنتَ ذاكِراً ** نَهَيْتُكَ أنْ تَلْقَى الأميرَ مُقَطِّبا)

(38/1)

البحر : منسرح (لاتظلموني وتظلموا الحسبه ** فليس بيني وبينها نسبه) (غيْريَ في البَيْعِ وَالشِّرَادَرِبٌ ** وَليس في الحالتيْنِ لي دُرْبَهْ) (فهو أبو حبةٍ كما ذكروا ** لا يَتغاضَى للناسِ في حَبهْ) 4 (وقام في قومهِ لينذرهم ** فهْوَ بإنذارِ قومِهِ أشْبَهْ) 5 (والناسُ كالزَّرْعِ في منابِتِهِ ** هذا له تربةٌ وذا تربه) 6 (تالله لا يَرْضَى فضلي وَلا أدَبي ** وَلا طِباعِي في هذهِ السُّبَّهْ) 7 (أجلسُ والناسُ يهرعونِ إلى ** فعلي في السوقِ عصبةً عصبه) 8 (أُوجِعُ زيْداً ضَرْباً وَأُشْبِعُهُ ** سَبًّا كَأني مُرَقِّصُ الدُّبَّهْ) 9 (ويُكسبُ الغيظُ مقلتيَّ وحدَّ ** يَّ احمرارَ كزامرِ القربه)0 (وآمُرُ الناسَ بالصَّلاحِ ولاَ ** أصلحُ نفسي ، حرمتها حسْبَه)

(39/1)

1(لم أر في قبحِ فعلها حسناً ** كالكلبِ في السوقِ يلقح الكلبه)(وما كفاها حتى يخيل لي ** أنَّ اتّبَاعَ أهْوائها قُرْبَهْ)(أ ٔ وذ بالله أن أكون كمن ** تغلبه في الرقاعةِ الرغبه)4 (يمشي بها والصغارُ تنشده : ** أمِيرُنا زارَنا بِلا رِكْبَهْ)5 (ومايزال الغلام يتبعه ** بِدِرَّةٍ مثْلَ رَأْسِهِ صُلْبَهْ)6 (وَهْوَ يقولُ : افْسَحوا المُحْتَسِبِ ** قد جاءكم مِنْ دِمَشْقَ في عُلْبَهْ)7 (لاتنقفلْ يافلانُ في بلدٍ ** لم تنقفلْمنك بينهم ضبه)8 (فمن تباهى بأنه وتدٌ ** فليحتمل دق كل مرزبه)9 (ماباله خايل الزمان بها ** كم كان لليل فيك من صبه)0 (وقائلٍ لم يقل أتاه كذا ** يسفه في قولهِ ، ولايجبه)

(40/1)

2(معناه مَنْ لَمْ يكنْ كَوالدِهِ ** فَهْوَ لَقِيطٌ رَمَتْ به قَحْبَهْ)(قلتُ لهم عند صاحبي حمقٌ ** في كُلِّ حينٍ يُلْقِيهِ في نَكْبَه)(حصَّلَ مالاً جماً وعدَّده ** مِنْ أَصْلِ مَالِ الزَّكاةِ والوَهْبَهْ)4 (وَصارَ عَدْلاً وعاقِداً وَأَمِينَ الْ ** حُكْمِ منْ دون الْعدول في حِقْبَه)5 (منبهٌ قومه على شغلٍ ** وساعدَ الوقْتُ سَعْدَ مَنْ نَبَّه)6 (وخفتُ من عتبهم عليَّ كما ** خافَ العَتاهِي العَتْبَ مِنْ عُتْبَه)7 (فطار ، برغوثهُ لخفتهِ ** ورامَ يحكي الأسودَ في الوثبه)8 (فلم يرمْ إذ رمته بفطنتهِ ** إلى وهودِ الخمولِ من هضبه)9 (أَغْرَقَهُ جَهْلُهُ وَما سُتِرَتْ ** قط له سُرَّةٌ ولا رُكبَه)0 (وَعادَ تَمْوِيهُهُ عليه وكَمْ ** أخجلَ شيبُ الذقونِ من خضبه)

(41/1)

3(وراحَ مثل النواتِ في سفنٍ ** خيرٌ له من سلافةٍ عطبه)(وساءني ما جرى عليه من النس ** وةِ يوم الخميس في التربه)(فلا تسلني فما حضرت لها ** لكنْ سمعتُ الصياحَ والندبه)4 (وقالتِ الناسُ عند ما وردتْ ** لعزلهِ الكتبُ هانت الوجبه)5 (فالحمدُ لله فاحْمِدُوهُ مَعِي ** على خلاصي من هذه النسبه)6 (اليوْمَ حَقَّقْتُ أنَّ أمْرَكَ بالحِسْ ** بَةِ لِي ليسَ كان لِي لُعْبَهْ)7 (ياماجداً مايزال ينقذُ من ** رماه ريبُ الزمانِ في كربه)8 (إني امرؤٌ حرفتي الحساب فلا ** يدخل ريبٌ عليَّ في

حسبَه)9 (ولا تردُّ الكتابُ جائزةً ** على حسابِ مني ولا شطبه) 40 (يَشْرَقُ مني بِرِيقِهِ رَجُلٌ ** يَشرَبُ مالَ العُمالِ في شَرْبَه)

(42/1)

4(وَالشِّعْرُ مِيزَانُهُ أُقَوِّمُه ** وليس تَنْقامُ منه لي حَدْبَه) 4(فإنني لا أرى المدِيحَ به ** للمال بل للوداد والصحبه) 4(وَالشِّعْرُ عندي أَخُو العَدَالَةِ لا أح ** سِبُ أَقْوالَهُ ولا كَسْبَه) 44 (فَلَمْ أَكُنْ أَتْبَعُ العَذُولَ إِلَى ** عَقْدٍ إذا ما دُعاؤُهُ خُطْبَه) 45 (مِنْ كلِّ مَنْ لا يخافُ عاقِبَةً ** كأنه في ذهابِه عُقْبَه) 46 (يذبحه ظلمهُ وينحرهُ ال ** جهل بلا شفرةٍ ولا حربَه) 47 (كَمْ غَيَّةٍ قدْ أتاكَ بها الش ** اهِدُ في سَلَمٍ وَفي كِذبَه) 48 (يُنِيلُ نيْلَ الفُسوقِ مِنْ فمِهِ ** لا باركَ الله فيهِ مِنْ جُعْبَه) 49 (فليسَ لي في الشُّهودِ مِنْ أرَبٍ ** إذ وصفو كاليهودِبالأربه) 50 (فارْحَمْ لبيباً يَوْماً دَعاكَ وَقد ** بَلَّغَتِ الجوعُ رُوحَهُ اللَّبَّه)

(43/1)

5(لوْ عُمِّرَ ابنُ المِعمار خَوَّلَهُ ** نِيابَةَ الخِدْمَتَيْنِ والخُطْبَه) 5(ولم يدعهُ كلاً على أحدٍ ** بِغيْرِ نَفْعٍ كأنه وَلْبَه) 5(حاشاك يامن أبوابه وطني ** تَخْتَارُ لِي أَنْ أَموتَ في الغُرْبَه) 54 (وَأَنَّ حالِي وَحالَ عائِلتي ** لا يَحْمِلونَ النَّوَى ولا الغُرْبَه) 55 (إن كان أرضى الزمان فرقتنا ** فاغضَبْ على صَرْفِهِ لنا غَضْبَه) 56 (فأنت من معشرٍ تطيعهم ال ** أيام عن رغبةٍ ولا رهبه) 57 (مِنْ مَلِيكٍ ما فَوْقَ رُتْبَتِه ** على عظيم اتِّضاعِهِ رُتْبَه) 58 (ما ملكُ الروم في جلالتهِ ** أحقَّ منه بالطيرِ والقبه) 59 (أَنْتَ الأميرُ المُعِيدُ أَلْسُنَنا ** كالعُودِ منه بِذِكْرِهِ رَطْبَه) 60 (والسابق الأولينَ في كرمٍ ** لَمَّا جَرَى والكِرامُ في حَلْبَه)

(44/1)

6(والهازمُ الجيشَ والكتائبَ بالطع ** نةِ يوم الوغى وبالضربه) 6(والطاهرُ الذَّيْلِ والطَّوِيَّةِ أَوْ ** يكفي السعيدَ الحراكَ والنصبه) 6(مَنْ خُلْقُهُ كالنَّسِيمِ يَنْشُرُ إِنْ ** هبَّ عليه من نشرهِ هبَّه) 64 (وَمنْ إذا ذَكَرْتَ سُؤْدُدَه ** يهزني عند ذكره طربه) 65 (صلاحهُ استخدم الزمانَ لهُ ** فصارَ يمشي قُدَّامَه حَجَبه)

(45/1)

البحر : كامل تام (أمدائح لي فيكَ أم تسبيحُ ** لولاك ما غفرَ الذنوبَ مديحُ) (حُدِّثْتُ أنَّ مَدَائِحي في المُصطفَى ** كَفَّارةٌ لِيَ وَالحَدِيثُ صَحِيحُ) (أربحْ بمن أهدي إليه ثناؤه ** إن الكريم لرابحٌ مربوحُ) 4 (يا نَفْسُ دُونَكِ مَدْح أحْمدَ إِنَّهُ ** مسكٌ تمسكَ ريحه والروحُ) 5 (ونصيبكِ الأوفى من الذكرِ الذي ** منه العَبيرُ لِسامِعِيهِ يَفوح) 6 (عَجَباً لهُمْ يُنْكِرُونَ نُبُوَّةً ** كرماً بكلِّ فضيلةٍ ممنوحُ) 7 (الله فضلهُ ورجَّحَ قدرهُ ** فَلْيَهْنِهِ التَّفضيلُ وَالتَّرْجِيح) 8 (إن جاء بعد المرسلينَ ففضلهُ ** من بعده جاء المسيح ونوحُ) 9 (جاءوا بوحيهم وجاء بوحيه ** فكأَنه بين الكواكِبِ يُوح)0 (حارَتْ عقولُ الناسِ في أوْصافِه ** وَتَبَلّدَتْ وَلها بها تَنْقِيحُ)

(46/1)

1(أنَّى يُكَيِّفُها امرؤٌ وَيَحُدُّها ** بالقولِ وهْيَ لِذَا الوُجُودِ الرُّوح)(رَدتْ شهادَتَه أُناسٌ ما لهمْ ** طَعْنٌ عليه بها ولا تَجْرِيحُ)(ولقد أتى بالبيناتِ صحيحة ** لو أن ناظر من عصاه صحيحُ)4 (عَرَفوهُ مَعْرِفَةَ اليَقِينِ وأنْكَرُوا ** إن الشقيَّ إلى الشقاء جموحُ)5 (فأَبادَ مَنْ أَبْدى مُخَالَفَة لهُ ** لَمْ يُعْرَفِ التَّحْسِينُ وَالتَّقْبِيح)6 (وجلا ظلامَ الظلمِ لما أومضتْ ** وَمَضَتْ لديْه صحائفٌ وَصَفِيح)7 (شيئانِ لا يَنْفِي الضَّلالَ سِواهُما ** نورٌ مفاضٌ أو دمٌ مسفوحُ)8 (عجباً لهم لم ينكرون نبوَّة ** ثَبَتَتْ وَلَم يُنْفَخْ بآدَمَ رُوح)9 (مالي اشتغلتُ بزجرهمْ فكأنني ** بين الطوائفِ طارقٌ منبوحُ)0 (لاتتعبنَّ

بذكرهم قلباً غدا ** ولهُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَرْوِيحُ)

(47/1)

2(وانشرْ أحاديثَ النبيّ فكلُّ ما ** ترويهِ من خبرِ الحبيبِ مليحُ)(واذكر مناقبهُ التي ألفاظها ** ضاقَ الفضاءُ بذكرها وَاللُّوح)(أعجبتَ أن غدت الغمامةُ آيةً ** يُوحُوا إليهم ما عسَى أَنْ يُوحوا)4 (أو أن أتت سرحٌ إليه مطيعةٌ ** فكأنما أتتِ الرياضَ سروحُ)5 (ولِمَنْبَعِ المَاءِ المَعِينِ براحَةٍ ** راح الحصى وله بها تسبيحُ)6 (أوْ أن يَحِنَّ إليه جِذْعٌ يابِسٌ ** شَوْقا وَيَشْكُو بَثَّهُ وَيَنُوح)7 (حتى دَنا منه النبيُّ وَمَنْ دَنا ** منه نأى عن قلبه التبريحُ)8 (وَبأَنْ يُكَلِّمَهُ الذِّرَاعُ وكيفَ لا ** يُفْضِي إليه بِسِرِّهِ وَيَبوح)9 (وَبِأَنْ يَرَى الأَعْمَى وَتَنْقَلِبَ العَصا ** سيفاً ويحيا الميتُ وهو طريحُ)0 (وَبأَنْ يُغاثَ الناسُ فيه وقد شكَوْا ** محلاً لوجه الأرضِ منهُ كُلُوحُ)

(48/1)

3(وَبأنْ يَفِيضَ لهُ وَيَعْذُبَ مَنْهَلٌ ** قد كانَ مُرًّا ماؤُه المَنْزُوحُ)(يابردَ أكبادٍ أصابَ عطاشها ** ماءٌ بِرِيقِ مُحَمَّدٍ مَجْدُوحُ)(صَلّى عليه الله إنَّ صَلاَتَهُ ** غَيْثٌ لِعِلاَّتِ الذُّنوبِ مُزِيحُ)4 (أسرَى الإله بِجِسْمِهِ فكأَنَّه ** بَطلٌ على مَتنِ البُرَاق مُشِيحُ)5 (وَدَنَا فلا يَدُ آمِلٍ مُمْتَدَّةٌ ** طَمَعاً وَلا طَرْفٌ إليهِ طَمُوحُ)6 (حتى إذا أوْحَى إليه الله ما ** أوحى وحان إلى الرجوع جنوحُ)7 (عاد البُراقُ به وثوبُ أديمِهِ ** ليلاً بماء حيائه منضوحُ)8 (فَذَرُوا شَياطِينَ الأُلى كَفَرُوا به ** يوموا إليهم ما عسى أن يوحوا)9 (تالله ماالشبهات من أقوالهم ** إلا كما يتحركُ المذبوح) 40 (كم بين جسمٍ عدَّلَتْ حركاتِه ** روحٌ وعودٍ ميَّلته الريحُ)

(49/1)

4(وَلاَ النَّبيُّ مُحَمَّدٌ وَعُلُومُه **) 4(عَقَدَ الإلهُ به الأُمورَ فَلمْ يَكُنْ ** لِسِواهُ إمْساكٌ وَلا تَسريحُ) 4(ضلَّ الذينَ تألهوا أحبارهم ** ليَحَرَّموا ويحللُوا ويبيحوا) 44 (يا أُمَّةَ المُخْتَارِ قد عُوفِيتُمُ ** مما ابْتُلُوا وَالمُبْتَلَى مَفضوح) 45 (فاسْتَبْشِرُوا بِشِرا الإله وَبَيْعِكُمْ ** منه فميزانُ الوفاء رجيحُ) 46 (وَتَعوَّضوا ثَمَنَ النُّفوسِ مِنَ الهُدَى ** فمِنَ الهُدَى ثَمَنُ النُّفُوسِ رَبِيحُ) 47 (يامن خزائنُ جُودِهِ مملوءةٌ ** كَرَماً وبابُ عطائِه مَفْتُوحُ) 48 (نَدْعُوكَ عَنْ فَقْرٍ إليكَ وحاجَةٍ ** ومجالُ فضلكِ للعفاةِ فسيحُ) 49 (فاصفح عن العبدِ المسيءِ تكرماً ** إن الكريمَ عن المسيءِ صفوحُ) 50 (وَاقبلْ رسولَ الله عُذْرَ مُقَصِّرٍ ** هُوَ إنْ قَبِلْتَ بِمَدْحِكَ المَمْدُوحُ)

(50/1)

5(في كلِّ وَادٍ مِنْ صِفاتِكَ هائمٌ ** وَبِكلِّ بَحْرٍ مِنْ نَدَاكَ سَبُوح) 5(يَرْتاحُ إنْ ذُكِرَ الحِمى وعَقِيقه ** وأراكُه وثُمامُه والشِّيح) 5(شوقاً إلى حرمٍ بطيبةَ آمنٍ ** طابَتْ بذلكَ رَوْضَةٌ وضريحُ) 54 (إني لأَرْجُو أنْ تَقَرَّ بِقُرْبِه ** عيني ويؤسي قلبي المجروح) 55 (فاكحل بطيفٍ منه طرفاً جفنُه ** بدموعِهِ حتى يراهُ قريحُ) 56 (فلقد حباني الله فيك محبةً ** قلبي بها إلا عليك شحيحُ) 57 (دَامَتْ عَلَيْك صلاتُه وسلامُه ** يَتْلُو غَبُوقَهُمَا لَدَيْك صَبُوحُ) 58 (ما افْتَرَّ ثغْرٌ للأزاهِرِ أَشْنَبُ ** وانْهَلَّ دَمْعٌ للسَّحَابِ سَفُوحُ)

(51/1)

البحر : طويل (جَنابكِ منه تُسْتَفَادُ الفَوائدُ ** ولِلناسِ بالإحسَانِ منكِ عوائدُ) (فَطُوبَى لِمَن يَسْعَى لِمَشْهَدِكِ الذي ** تكَادُ إلى مَغْنَاهُ تَسْعَى المَشَاهِدُ) (إذَا يَمَّمَتْهُ القاصِدُونَ تَيَسَّرَتْ ** عليهِمْ وإنْ لم يسألوكِ المقَاصدُ) 4 (تَحَقَّقَتِ البُشْرَى لِمَن هُوَ رَاكِع ** يُرَجِّي به فضلاً وَمَنْ هُوَ ساجِدُ) 5 (فعفَّرَتِ الشبانُ والشيبُ أوجهاً ** بِهِ والعَذارَى حُسَّرٌ والقَواعِدُ) 6 (هُوَ المَنْهَلُ العَذْبُ الكَثِيرُ زِحَامُهُ ** فرِدْهُ فما من دون وردكَ ذائدُ) 7 (أتيتُ إليه والرجاءُ مُحلأٌ ** فما عدتُ إلاَّ والمحلاَّ واردُ) 8 (فيالك من يأس بلغتُ به المنى ** وعُسْرٍ لأَقْفَالِ اليَسارِ مَقالِدُ) 9 (ألذُّ من الماءِ الزلالِ مواقعاً

** عَلَى كَبِدِ الظَّمْآنِ وَالماءُ باردُ)0 (سَلِيلَةَ خَيْرِ العالِمَينَ (نَفيسَةٌ)

(52/1)

سَمَتْ بِكِ أعراقٌ وطابَتْ مَحاتِد)(إذا جحدتْ شمس النهارِ ضياءها ** فَفَضْلُكِ لم يَجْحَدُهُ في الناسِ جاحِدُ)(بآبائِكِ الأطهارِ زُيِّنَتِ العُلاَ ** فحبَّاتُ عقدِ المجدِ منهم فرائدُ)(ورثتِ صفاتِ المصطفى وعلومهُ ** فَفضْلُكُمَا لولاَ النُّبُوَّةُ وَاحِدُ)4 (فلم ينبسط إلا بعلمك عالم ** وَلَمْ يَنْقَبِضْ إلاَّ بِزُهْدِكِ زاهِدُ)5 (مَعارِفُ ما يَنْفَكُّ يفضى بِسِرِّها ** إلى ماجدٍ من آل أحمدَ ماجدُ)6 (يُضيئُ محياهُ كأنَّ ثناءه ** إلى الصُّبْحِ سارٍ أوْ إلى النَّجْم صاعدُ)7 (إذا ما مضى منهم إمامُ هدىً أتى ** إمامُ هدىً يدعو إلى الله راشدُ)8 (تَبَلَّجَ مِنْ نورِ النُّبُوَّةِ وَجْهُهُ ** فمنه عليه للعُيُونِ شوَاهِدُ)9 (وفاضَتْ بِحَارُ العِلْم مِنْ قَطْرِ سُحْبِها ** عليه فطابَتْ لِلْوِرادِ المَوارِدُ)

(53/1)

---

20 (رأى زينة الدنيا غروراً فعافها ** فليس له إلا على الفضل حاسدُ)(كأنَّ المعالي الآهلات بِغيْرِهِ ** ربوعٌ خلتْ من أهلها ومعاهدُ)(إذَا ذُكِرَت أَعمالُه وَعُلومُه ** أقرَّ لها زيدٌ وبكرٌ وخالدُ)(وما يستوي في الفضلِ حالٍ وعاطلٌ ** وَلا قاعِدٌ يومَ الوغَى وَمجاهِدُ)4 (فقل لبني الزهراء والقول قربةٌ ** يَكِلُّ لسانٌ فيهِمُ أوْ حصائدُ)5 (أحَبَّكُمُ قلبي فأصبحَ مَنْطِقِي ** يُجَادِلُ عنكم حِسْبَةً ويُجالدُ)6 (وَهل حُبُّكُمْ لِلنَّاسِ إلاَّ عَقِيدةٌ ** عَلَى أُسِّهَا في الله تُبْنَى القَواعِدُ)7 (وإنَّ اعتقاداً خالياً منْ مَحَبَّةٍ ** وودٍ لكم آل النبي لفاسدُ)8 (وإني لأَرْجُو أن سَيُلْحِقُنِي بِكُمْ ** وَلائي فيَدْنُو المَطْلَبُ المُتَبَاعِدُ)9 (فإنَّ سَرَاةَ القَوْمِ منهم عَبيدُهمْ ** وإن حروف النطق منها الزوائد)

(54/1)

---

30 (فدتكم أناس نازعوكم سيادةً ** فلم أدْرِ ساداتٌ هُمُ أَمْ أسَاوِدُ)(أرادوا بكم كيداً فكادوا نفوسهم ** بكم وعَلَى الأَشْقَى تَعودُ المكايِدُ)(فإنْ حِيزَتِ الدُّنيا إليهم فإنَّ مَنْ ** نَفَى زَيْفَهَا سَلْماً إليهم لناقِدُ)(ولو أَنكم أبناؤُها ما أبَتْكُمْ ** وَما كانَ مَوْلُودٌ لِيَأْباهُ وَالِدُ)4 (إذَا ما تَذَكَّرْتُ القضايا التي جرتْ ** أُقِضَّتْ عَلى جَنْبَيَّ منها المَراقِدُ)5 (وجَدَّدَتِ الذِّكْرَى عَلَّي بَلاَبِلاً ** أكابد منها في الدجى ما أكابدُ)6 (أفي مثلِ ذاك الخطب ما سُلَّ مغمدٌ ** ولا قامَ في نَصْرِ القَرابَةِ قاعَدُ)7 (تعاظمَ رزءاً فالعيون شواخصٌ ** له دهشةً والثاكلات سوامدُ)8 (وطُفِّفَ يومَ الطَّفِّ كَيْلُ دِمائكم ** إذ الدم جار فيه والدمع جامدُ)9 (فيا فِتْنَةً بَعدَ النبيّ بها غَدَا ** يهدَّم إيمانٌ وتبنى مساجدُ)

(55/1)

---

40 (وما فتئتْ بعد ابن عمران قومهُ ** بما عبدوا إلا ليهلكَ عابد) 4(كذاكَ أَرادَ الله منكُمْ ومِنهمُ ** وليس له فيما يريدُ معاندُ) 4(ولو لم يكن في ذاك محض سعادةٍ ** لكم دونهم لم يغمدِ السيفَ غامدُ) 4(وأنتم أناسٌ أذهبَ الرجسُ عنهمُ ** فليسَ لهم خَطْبٌ وإنْ جَلَّ جاهِدُ) 44 (إذا ما رَضُوا الله أوْ غَضِبُوا لهُ ** تساوى الأداني عندهم والأباعدُ) 45 (وسيَّانِ من جمرِ العدا متوقدٌ ** عَلَى بَهْرَمَانِ الصِّدْقِ منكم وخَامِدُ) 46 (وقدت عليكم بالمديحِ وكلكم ** عليه كتابُ الله بالمَدْحِ وَافِدُ) 47 (وقد بينت لي هل أتى كم أتى بها ** مكارمُ أخْلاَق لكم وَمَحَامِدُ) 48 (فلَوْلا تَغاضِيكم لنا في مديحِكم ** لَرُدَّتْ علينا بالعيوبِ القصائدُ) 49 (وَلَمْ أَرْتَزِقْ مِنْ غيركم بِتِجَارَةٍ ** بضائعها عند الأنام كواسدُ)

(56/1)

---

50 (عمدتُ لقومٍ منهم فكأنني ** عَلَى عَمَدٍ لا يرْجِعُ القَوْلَ عَامِدُ) 5(أَأَطْلُبُ مِنْ قَوْمٍ سِواكُمْ مُساعِداً ** وقد صَدَّهم حِرْمانُهُم أنْ يُساعِدُوا) 5(ومن وجدالزند الذي هو ثاقبٌ ** فلنْ يَقْدَحَ الزَّنْدَ الذي هوَ صالِدُ) 5(وحسبي إذا مدح ابنه الحسن التي ** لها كرمٌ : مجدٌ طريفٌ وتالدٌ) 54 (وإني لمهد من ثنائي قلائداً ** إليها حلاَلٌ هَدْيُها والقلائدُ) 55 (هي العروة الوثقى عي الرتبُ العلا

** هي الغاية القصوى لمن هو قاصدُ) 56 (كأني إذا أَنشدْتُ في الناسِ مَدْحَها ** لما ضلَّ من ذكر المكارمِ ناشدُ) 57 (أَسَيِّدَتي ها قد رَجَوْتُكِ مُعْلِناً ** بما أنا مندر المناقبِ ناضدُ) 58 (وأعينُ آمالي إليكِ نواظرٌ ** لما أنا من عادات فضلك عائدُ) 59 (وما أجدبتْ قومٌ أتى من لدنهمُ ** لمرعى الأماني من جنابكِ رائدُ)

(57/1)

---

60 (ولولا ندى كفيكِ ماخضر يابسٌ ** ولا اهتز من أرض المكارمِ هامدُ) 6(إِلَى الله أَشْكُو يابنَةَ الحَسَنِ الذي ** لَقِيتُ وَإِنِي إنْ شكَوْتُ لَحَامدُ) 6(وَمَالِي لا أَشْكُو لآلِ مُحَمَّدٍ ** خطوباً بها ضاقت عليَّ المراصدُ) 6(ومَنْ لصُرُوفِ الدَّهْرِ عَنِّيَ صارفٌ ** ومن لهموم القلب عني طاردُ) 64 (تسلط شيطانٌ من النفسِ غالبٌ ** عَلَيَّ وَشَيْطانٌ مِنَ البُؤْسِ مارِدُ) 65 (فيا وَيْحَ قَلْبٍ ما تَزَالُ سماؤُهُ ** بِمالِشَيَاطِينِ الخُطوبِ مَقاعِدُ) 66 (فيا سامعَ الشَّكْوَى وَيَا كاشفَ البَلا ** إِذَا نَزَلَتْ في العالَمِينَ الشَّدَائدُ) 67 (ويامن هدى الطفل الرضيع ولم تؤب ** إليهِ قُوَى عَقْلٍ وَلا اشْتَدَّ ساعدُ) 68 (ويامن سقى الوحش الظماء وقد حمت ** مَوَارِدَهَا مِنْ أَنْ تُنالَ المَصَايدُ) 69 (ويامن يُزجى الفلك في البحر لطفه ** وهنَّ جِوَارٍ بَلْ وَهُنَّ رَوَاكِدُ)

(58/1)

---

70 (ويامن هو السبعَ الطوابقَ رافعُ ** ومن هو للأرضِ البسيطةِ ماهدُ) 7(ويا مَنْ تُنَادينا خَزَائِنُ فضلِهِ ** إلى رفدهِ إن أمسك الفضلَ رافدُ) 7(فلا البَابُ من تِلْكَ الخزائن مُغْلَقٌ ** ولاخيرَ من تلك الخزائنِ نافدُ) 7(دعوناكَ من فقرٍ إليك وحاجةٍ ** وَكلٌّ بما يَلْقَاهُ لِلصَّبْرِ فاقِدُ) 74 (وأفضت بمافيها إليك ضمائرٌ ** وأنتَ على مافي الضمائرِ شاهدُ) 75 (دعوناكَمضطرينَ ياربِّ فاستجب ** فإنكَ لم تُخْلَفْ لَدَيْكَ المواعِدُ) 76 (فليس لنا غوثٌ سواكَ وملجأٌ ** نُراجِعُهُ في كَرْبِنَا وَنُعاوِدُ) 77 (فقدر لنا الخيرَ الذي أنت أهلهُ ** فما أحدٌ عما تُقَدِّرُ حائدُ) 78 (وَصفْحاً عنِ الذَّنبِ الذي هوَ سائقٌ ** لِنارِكَ إلاَّ إنْ عَفَوْتَ وَقائد) 79 (وَصِلْ حَبْلَنَا بالمصطفى إنَّ حَبْلَهُ ** لنا صِلَةٌ يَا رَبِّ منكَ

وعَائدُ)

(59/1)

---

80 (عليه صلاةُ الله ما أُحْمِدَ السُّرَى ** إليه وذلت للمطي فدافدُ)

(60/1)

البحر : طويل (إلهي عَلَى كلِّ الأمورِ لَكَ الحمْدُ ** فليس لما أوليت من نعمٍ حدُّ) (لك الأمرُ من قبل الزمانِ وبعدهِ ** ومالكَ قبلٌ كالزمانِ ولا بعدُ) (وحُكْمكَ ماض في الخلائِق نَافذٌ ** إذا شئتَ أمراً ليس من كونِه بُدُّ) 4 (تُضلُّ وتهدي منْ تشَاءُ منَ الوَرَى ** وما بِيد الإنْسَان غَيٌّ ولا رُشْدُ) 5 (دعوا معشر الضلال عنا حديثكم ** فلا خطأٌ منه يجابُ ولا عمدُ) 6 (فلو أنكم خلقٌ كريمٌ مُسختمْ ** بقَوْلِكُم لكن بمَنْ يُمْسَخُ القِرْدُ ؟) 7 (أتانا حديثٌ ما كرهنا بمثلهِ ** لكُمْ فِتْنَةً فيها لِمثلِكُمُ حَصْدُ) 8 (غَنِيتُمُ عَنِ التأْويلِ فيه بظاهرٍ ** وَمَن ترَكَ الصّمْصَامَ لم يُغَنِهِ الغِمْدُ) 9 (وَأَعْشى ضياءُ الحقِّ ضَعْفَ عُقُولِكمْ ** وشمسُ الضُّحَى تَعْشَى بها الأَعيُنُ الرُّمْد)0 (ولن تدركوا بالجهل رشداً وإنما ** يُفرقُ بين الزيفِ والجيد النقدُ)

(61/1)

1(وعظتم فزدتمْ بالمواعظِ نسوةً ** وليسَ يفيدُ القَدْحُ إن أَصْلَدَ الزَّنْد)(وما لَيَّنتْ نار الحجازِ قلوبكمْ ** وَقد ذابَ مِن حرّ بها الحَجَرُ الصَّلْدُ)(وَما هِيَ إلا عينُ نَارِ جَهنَّم ** تَرَدَّدَ مِنْ أَنفاسِها الحرُّ وَالبَرْدُ)4 (أتت بشواظٍ مُكفَهِرٍ نحاسهُ ** فلوّحَ منها للضحى والدجى جلد)5 (فما اسودَّ من ليلٍ غدا وهو أبيضٌ ** وَما ابيضَّ منْ صبْحٍ غَدا وَهْوَ مُسْوَدُّ)6 (تُدَمِّرُ ما تأتي عليه كعاصفٍ ** من

الرِّيح ما إن يُستطاعُ لهُ رَدُّ)7 (تَمُرُّ عَلَى الأرض الشديد اختلافُها ** فَتُنْجِدُ غَوْراً أوْ يغورُ بها نَجْدُ)8 (وَتَرْمِي إلى الجوِّ الصُّخورَ كأنما ** بِباطِنِهَا غيظٌ على الجَوِّ أوْ حِقْدُ)9 (وتخشى بيوتُ النارِ حرَّ دُخانها ** وَيَزْدَادُ طُغيانا بها الفُرسُ والهِنْدُ)0 (فلو قَرُبَتْ مِنْ سَدِّ يأجُوجَ بَعْدَما ** بَنَى منه ذُو القَرْنَيْنِ دُكَّ بها السَّدُّ)

(62/1)

2(وَلَمَّا أساء الناسُ جِيرةَ ربِّهِمْ ** ولمْ يَرْعَها منهم رئيسٌ وَلا وَغْدُ)(أَراهم مَقاماً ليسَ يُرْعَى لِجَارِهِ ** ذمامٌ ولم يحفظ لساكنه عهدُ)(مدينة نارٍ أحكمت شرفاتها ** وأبراجها والسورُ إذ أبدع الوقدُ)4 (وقد أبصرتها أهل بصرى كأنما ** هي البصرة الجاري بها الجزر والمدُّ)5 (أضاءت على بعد المزار لأهلها ** من الإبلِ الأعناقُ والليلُ مربدُ)6 (أشارت إلى أن المدينة قصدُها ** وَللهِ سِرٌّ أنْ فَدَى ابنَ خَلِيلِهِ)7 (يروحُ ويغدو كلُّ هولٍ وكربةٍ ** على الناس منها إذ تروح وإذ تغدو)8 (فلمَّا التَجَوْا للمصطفى وتَحرَّمُوا ** بساحتهِ والأمرُ بالناسِ مشتدُّ)9 (أتوا بشفيعٍ لا يردُّ ولم يكنْ ** بِخَلْقٍ سوَاهُ ذلك الهَوْلُ يَرْتَدُّ)0 (فأُطْفِئَتِ النارُ التي وَقَفَ الوَرَى ** حيارى لديها لم يعيدوا ولم يبدوا)

(63/1)

3(فإنْ حَدَثَتْ مِنْ بَعْدِها نارُ فِريَةٍ ** فما ذلك الشيءُ الفَرِيُّ وَلا الإِدُّ)(فللَّه سِرُّ الكائناتِ وجَهْرُها ** فكمْ حِكم تَخْفَى وَكَمْ حِكَم تَبْدُو)(وقدماً حمى من صاحب الفيلِ بيتهُ ** ولمَّا أَتى الحَجَّاجُ أَمْكَنَهُ الهَدُّ)5 (فلا تنكروا أن يحرمَ الحرمُ الغنى ** وساكنه من فخره الفقر والزهدُ)6 (وقد فديت من ماله خير أمةٍ ** وَلو خُيِّروا في ذلِكَ الأمرِ لَمْ يُفدُوا)7 (فَواعَجَباً حتى البِقاعُ كَرِيمَةٌ ** لها مثلُ ما للساكِنِ الجاهُ وَالرِّفْدُ)8 (فإن يَتَضَوَّعْ منه طِيبٌ بِطَيْبةٍ ** فما هو إلاَّ المندلُ الرطبُ والندُّ)9 (وإن ذهبت بالنار عنه زخارفٌ ** فما ضَرَّهُ منها ذَهابٌ وَلا فَقْدُ) 40 (أَلاَ رُبما زادَ الحَبيبُ مَلاَحَةً ** إذا شُقَّ عنه الدرعُ وانتثرَ العقدُ) 4(وكم سُتِرَتْ لِلْحُسْن بالحَلْي مِنْ حُلًى ** وكم جَسَدٍ

غَطَّى مَحَاسِنَهُ البُرْدُ)

(64/1)

4(وأهيبُ ما يُلقى الحسامُ مجرَّداً ** ورَوْنَقُهُ أنْ يَظْهَرَ الصَّفْحُ وَالحَدُّ) 4(وما تلكَ للإسلامِ إلا بواعثٌ ** على أَنْ يجِلَّ الشَّوْقُ أوْ يَعْظُمَ الوَجْدُ) 44 (إلى تُرْبَةٍ ضَمَّ الأَمانَةَ والتُّقَى ** بها والنَّدى والفضلَ من أحمدٍ لحدُ) 45 (إلى سَيِّدٍ لم تأْتِ أُنْثَى بِمِثْلِهِ ** وَلاَ ضَمَّ حِجْرٌ مِثْلهُ لاَ وَلاَ مَهْدُ) 46 (ولم يمشِ في نعلٍ ولا وطىءَ الثرى ** شبيهٌ له في العالمين ولا ندُّ) 56 (شَبوقد أُحْكِمَتْ آياتُهُ وتشابَهَتْ ** فَلِلْمُبْتَدِي وِرْدٌ لِلمُنْتَهي وِرْد) 57 (وإن كان فيها كالنجوم تناسخٌ ** فطالعُهَا سَعْدٌ وغاربُها سعْدُ) 58 (وإن قصرت عن شأوها كل فكرةٍ ** فليست يدٌ للأنجم الزهرِ تمتدُ) 59 (فلمَّا عَمُوا عنها وصَمُّوا أَراهمُ ** سيوفاً لها برقٌ وخيلاً لها رعدُ) 60 (ومن لم يلن منه إلى الحق جانبٌ ** بِقَولٍ أَلانَتْ جَانِبَيهِ القَنا المُلْد)

(65/1)

6(وقد يُعجِزُ الدَّاءُ الدَّواءَ مِن امرِىءٍ ** ويشفيه من داء به الكي والفصدُ) 6(فغالبهم قومٌ كأن سلاحهم ** نيوبٌ وأظفارٌ لهم فهم أسدُ) 6(ثقاتٌ من الإسلامِ إن يعدوا يفوا ** وإن يسألوا يهدوا وإن يقصدوا يجدوا) 64 (وَأَمَّا مكانُ الصِّدقِ منهم فإنه ** مقالهُمُ وَالطَّعْنُ والضَّرْبُ والوعْدُ) 65 (إذا ادَّرَعُوا كانتْ عُيُونُ دُرُوعِهِمْ ** قلوباً لها في الرَّوْحِ مِنْ بَأْسِهِم سَرْدُ) 66 (يشوقك منهم كل حلمٍ ونجدةٍ ** تَحَلَّتْ بِكلٍّ مِنْهما الشِّيبُ وَالمُرْدُ) 67 (بهاليلُ أما بذلهم في جهادهم ** فأنفسهم والمالُ والنصحُ والحمدُ) 68 (فلله صديقُ النبيِّ الذي له ** فضائلُ لم يدرك بعدٍّ لها حدُّ) 69 (وَمَنْ كانَ لِلْمُخْتَارِ في الغارِ ثانياً ** وَجَادَ إلى أنْ صارَ ليسَ لهُ وَجْد) 70 (فإنْ يَتَخَلَّلْ بالعباءَةِ إنه ** بذلك في خُلاَّتِهِ العلمُ الفردُ)

7(ومن لم يخف في الله لومة لائمٍ ** وَلَم يُعْيِهِ قِسْطٌ يُقامُ وَلا حَدُّ) 7(ولا راعه في الله قتلُ شقيقهِ ** ألا هكذا في الله فليكن الجَلدُ) 7(ومنْ جَمَعَ القرآنَ فاجْتَمَعَتْ به ** فضائلُ منه مثل ما اجتمعَ الزبدُ) 74 (وجهَّزَ جيشاً سار في وقت عسرةٍ ** تعذَّر من قوتٍ به الصاعُ والمدُّ) 75 (ومن لم يُعَفِّر كَرَّمَ الله وجهه ** جبينٌ لغير الله منه ولا خدُّ) 76 (فَتَى الحَربِ شَيْخُ العِلْمِ والحِلْمَ والحِجَى ** عَلِيٌّ الذي جَدُّ النَّبيّ لَهُ جَدُّ) 77 (ومَن كانَ مِنْ خيرِ الأَنامِ بِفَضْلِهِ ** كهارونَ مِن موسَى وذلكمُ الجَدُّ) 78 (** تَوَهَّمْتَ أَنَّ الخَطْبَ ليس لهُ زَنْد) 79 (وإن عجمت أفواهها عودَ بأسهِ ** أَفادَتْكَ عِلْماً أَنَّ أفواهَها دُرْدُ) 80 (يُوَرِّدُ خديهِ الجلادُ وسيفهُ ** فذَاكَ إِذَا شَبَّهْتَهُ الأَسَدُ الوَرْدُ)

8(وعندي لكم آل النبي مودةٌ ** سَلَبْتُمْ بها قلبي وصارَ له عِنْدُ) 8(على أنَّ تذكاري لما قد أصابكم ** يُجدِّدُ أشجاني وإن قدم العهدُ) 8(فِدًى لكُمُ قَوْمٌ شقُوا وَسَعِدْتُمُ ** فدارُهمُ الدنيا ودارُكمُ الخُلْدُ) 84 (أترجونَ من أبناء هندٍ مودةً ** وَقَدْ أرضَعَتْهُمْ دَرَّ بِغضَتِها هِنْدُ) 85 (فلاَ قَبِلَ الرَّحْمنُ عُذْرِي عُداتِكم ** فإنهم لا يَنْتَهُونَ وإنْ رُدُّوا) 86 (إليك رسول الله عذري فإنني ** بِحُبّكَ في قَوْلِي ألِينُ وَأَشْتَدُّ) 87 (فإن ضاع قولي في سواك ضلالةً ** فما أنا بالماضي من القول معتدُّ) 88 (وما امتد لي طرفٌ ولا لان جانبٌ ** لِغَيْرِكَ إلا ساءني اللِّينُ والمَدُّ) 89 (أَأَشْغَلُ عَنْ رَيْحَانَتَيْكَ قَرِيحَتِي ** بشيحٍ ورندٍ لا نما الشيح والرَّندُ) 90 (وأَدْعُو سِفاهاً غيرَ آلِكَ سادتي ** وهل أنا إنْ وُفقتُ إلا لهم عبدُ)

9(فلاراح معنياً بمدحي حاتمٌ ** ولا عُنِيَتْ هندٌ بِحِيّي ولا دَعْدُ) 9(ولا هيَّجت شوقي ظباءٌ بوجرةٍ ** ولا بعثتْ وصفي نقانقها الربدُ) 9(ويا طِيبَ تَشْبِيبي بِطَيْبَةَ لاثَنَى ** عنان لساني عنك غورٌ ولا نجدُ) 94 (فَهَبْ لي رسولَ الله قُرْبَ مَوَدَّةٍ ** تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ وتَرْوَى بِه كِبْد) 95 (وإني لأَرجو أنْ يُقَرِّبَنِي إِلَى ** جَنابِكَ إِرْقالُ الرِّكائِبِ والوخْد) 96 (ولولا وثوقي منك بالفوزِ في غدٍ ** لما لَذَّ لي يَوْماً شَرابٌ وَلاَ بَرْدُ) 97 (علَيْكَ صلاةُ الله يُضْحِي بطيْبَةٍ ** لَدَيْكَ بها وفْدٌ ويُمْسِي بها وفْدُ)

(69/1)

البحر : كامل تام (كَتَبَ المَشِيبُ بأَبْيَضٍ في أسْوَدِ ** بغضاءَ ما بَيْني وبينَ الخُرَّدِ) (خجلتْ عيونُ الحورحين وصفتها ** وصحفَ المَشيبِ وقُلْنَ لِي : لا تَبْعَدِ) (ولذاك أظهرتِ انكسارَ جفونها ** دعدٌ وآذنَ خدُّها بتوردِ) 4 (ياجدَّةَ الشيبِ التي ما غادرتْ ** لنفوسنا من لذة بمجدَّدِ) 5 (ذهبَ الشبابُوسوفَ أذهبُ مثلما ** ذهبَ الشبابُ وما امرؤٌ بمخلِّدِ) 6 (إنَّ الفَناءَ لكلِّ حَيٍّ غايَةٌ ** محتومةٌ إن لم يكن فكأن قدِ) 7 (وارحمتا لمصورٍ متطورٍ ** في كلِّ طَوْرٍ صورةَ المُتَرَدِّدِ) 8 (قذفتْ به أيدي النوى من حالقٍ ** سامي المحلِّ إلى الحضيضِ الأوهدِ) 9 (مُستَوْحِشٍ في أُنْسِهِ مُتعاهِدٍ ** بحنينهِ شوقاً لأولِ معهدِ)0 (منعتهُ أسبابٌ لديهِ رجوعهُ ** فاشتاق للأوطان شوقَ مقيدِّ)

(70/1)

1(يا لَيْتَهُ لوْ دامَ نَسْياً مالَهُ ** من ذاكرٍ أو أنه لم يولدُ)(حَمَلَ الهَوَى جَهْلاً بأَثْقالِ الهَوَى ** مُسْتَنْجِداً بعزيمةٍ لم تُنْجِدِ)(ما إنْ يَزالُ بما تكلَّفَ حَمْلَهُ ** في خطتي خسفٍ يروحُ ويغتدي)4 (غَرضاً لأمْرٍ لا تَطيشُ سِهامُه ** ومعرَّضاً لمعنفٍ ومفندِ)5 (وخليفةٍ في الأرضِ إلا أنه ** مُتَوَعِّدٌ فيها وعيد الهُدْهُدِ)6 (وَجَبَ السُّجودُ لهُ فلما أنْ عصى ** قالتِ خطيئته له اركع واسجدِ)7 (ونبت به الأوطان فهو بغربةٍ ** ما بين أعداءٍ يسيرُ وحسَّدِ)8 (أنفاسه تُحصَى عليه وعلم ما ** يفضى إليه غداله حُكمُ الغدِ)9 (أبداً تراهُ واجداً أو عادماً ** في حَيْرَةٍ لَقْطَاتُها لم تُنْشَد)0 (يُمسِي ويُصْبِحُ

مُتْهِماً أَوْ مُنجِداً ** لِعَادِهِ معَ مُتْهِمٍ أوْ مُنجِد)

(71/1)

2(يرمي به سهلاً ووعراً زاجراً ** بَطْنُ المِسَنّ به كَظَهْرِ المِبْرَدِ)(متخوفاً منه المصير لمنزلٍ ** مُسْتَوبَلِ المَرْعَى وبِيء المَوْرِدِ)(ما إن رأى الجاني به أعماله ** إلاّ تمنى أنه لم يولدِ)4 (حسبي له حب النبي وآلهِ ** عِنْدَ الإله وسيلَةً لَمْ تُرْدَدِ)5 (فإذا أجَبْتَ سؤَالَهُ في آلِهِ ** سلْ تعط واستمدد فلاحاً تمددِ)6 (وأْمَنْ إذا قامَ النبيُّ مَقَامَهُ الْ ** محمود في الأمر المقيم المقعدِ)7 (وتزوَّدِ التقوى فإن لم تستطعْ ** فمِنَ الصلاةِ على النبيّ تَزَوَّدِ)8 (صلَّى عليه الله إن صلاةَ مَنْ ** إلاَّ يَمُدُّ إليهِ راحَةَ مُجْتَدِي)9 (واسمع مدائح آل بيت المصطفى ** منى ودونكَ جمعها في المفردِ)0 (صنو النبي أخو النبي وزيرهُ ** ووليهُ في كل خطبٍ مؤيدِ)

(72/1)

3(جَدُّ الإمامِ الشَّاذِليّ المُنْتَمي ** شرفاً إليه لسيدٍ عن سيدِ)(أسماؤهم عشرونَ دون ثلاثةٍ ** جاءت على نسقٍ كأحرفِ أبجدِ)(لِعَلِيّ الحَسَنُ انْتَمَى لِمُحَمَّد ** عيسى وسرُّ محمدٍ في أحمدِ)4 (واختار بطالٌ لوردٍ يوشعاً ** وبيوسفٍ وافى قصيٌّ يقتدي)5 (وبحاتمٍ فتحت سيادةُ هرمزٍ ** وغَدا تَمِيمٌ لِلْمَكَارِمِ يَهْتَدِي)6 (وبِعبَدِ جَبَّارِ السمواتِ انْتَضَى ** لِلْفَضْلِ عبدُ الله أيَّ مُهَنَّدِ)7 (وأتى عليٌّ في العلا يتلوهم ** فاختم به سور العلا والسؤودِ)8 (أعْنِي أبا الحَسَنِ الإمامَ المُجْتَبَى ** مِنْ هَاشِمٍ والشَّاذِليَّ المَوْلِدِ)9 (إن الإمامَ الشاذليَّ طريقهُ ** في الفضلِ واضحةٌ لعينِ المهتدي) 40 (فانقُلْ ولوْ قَدَماً عَلَى آثَارِهِ ** فإذا فعلتَ فذاك آخذُ باليدِ)

(73/1)

4(واسْلُكْ طريقَ مُحَمَّدِيّ شريعَةٍ ** وَحَقِيقَةٍ ومُحَمَّدِيّ المَحْتِدِ) 4(مِنْ كلِّ ناحِيَةٍ سَنَاهُ يَلوحُ مِنْ ** مصباحِ نورِ نبوةٍ متوقدِ) 4(فَتْحٌ أتى طُوفانُهُ بِمَعارِفٍ ** تنُّورها جوديُّ كلِّ موحدِ) 44 (قد نالَ غَايَةَ ما يَرُومُ المُنْتَهِي ** مِنْ رَبِّهِ ولهُ اجتهادُ المُبْتَدِي) 45 (مُتَمَكِّن في كلِّ مَشْهدِ دَهْشَةٍ ** أو وقفةٍ مافوقها من مشهدِ) 46 (منْ لا مقام له فإن كمالهُ ** لِلنَّاسِ يُرْجِعُه رُجُوعَ مُقَلِّدِ) 47 (قل للمحاولِ في الدنوّ مقامهُ ** ما العَبْدُ عندَ اللهِ كالمُتَعَبِّدِ) 48 (وَالفضلُ ليسَ يَنالُهُ مُتَوَسِّلٌ ** بتورعٍ حرجٍ ولا بتزهدِ) 49 (إن قال ذاك هو الدواءُ فقل له **كُحْلُ الصَّحِيحِ خِلاَفَ كُحْلِ الأَرْمَدِ) 50 (يَمشي المُصَرِّفُ حيثُ شاء وغيْرُهُ ** يمشِي بحُكْمِ الحَجْرِ حُكْمِ مُصَفَّدِ)

(74/1)

5(من كان منكَ بمنظرٍ وبمسمعٍ ** أَيُحَالُ منه عَلَى حدِيثٍ مُسْنَدِ) 5(لِكلَيْهِمَا الحُسْنَى وَإِنْ لم يَسْتَوُوا ** في رُتْبَةٍ فقدْ اسْتَوَوْا في الموْعِدِ) 5(كلٌّ لِما شاء الإله مُيَسَّرٌ ** والناسُ بين مقربٍ ومشردِ) 54 (وإذا تحققت العنايةُ فاسترح ** وإذا تخلفتِ العناية فاجهدِ) 55 (أَفْدِي عَلِيًّا في الوجودِ وَكلُّنَا ** بِوُجودِهِ مِنْ كلِّ سوءٍ نَفْتَدِي) 56 (قُطْبُ الزَّمانِ غَوْثُهُ وإمامُهُ ** عينُ الوجودِ لسانُ سرِّ الموجدِ) 57 (سادَ الرِّجالَ فَقَصَّرَتْ عَنْ شَأْوِهِ ** هممُ المؤوبِ للعلا والمسئدِ) 58 (فتلق ما يلقى إليك فنطقهُ ** نُطْقٌ بِرُوحِ القُدْسِ أيُّ مُؤَيِّدِ) 59 (إما مررتَ على مكان ضريحِهِ ** وشممتَ ريح الندِّ من تربِ الندِ) 60 (ورأيت أرضاً في الفلا مخضرةً ** مخضلةً منها بقاعُ الفدفدِ)

(75/1)

6(والوحْشُ آمِنَةٌ لَدَيهِ كأَنَّها ** حُشِرَتْ إلى حَرَمٍ بأَوَّلِ مَسْجِد) 6(ووجَدْتَ تَعْظِيماً بِقَلْبِكَ لَو سَرَى ** في جلمدٍ سجدَ الورى للجلمدِ) 6(فقل السلام عليك يا بحر الندى الط ** امي ويا بحر العلوم المزبدِ) 64 (يا وارِثاً بالفَرْضِ عِلْمَ نَبِيِّهِ ** شرفاً وبالتعصيبِ غير مفندِ) 65 (الْيَوْمَ أَحْمَدُ مِنْ عَلِيٍّ وارِثٌ ** حظي عليٌّ من وراثة أحمدِ) 66 (يُعْزَى الإمامُ إلَى الإمامِ وَيقْتدِي ** للمُقْتدي بِهُدَاهُ فضلُ المُقْتدي) 67 (والمرء في ميراثهِ أتباعهُ ** فاقْدِرْ إذَنْ فضلَ النبيِّ مُحَمَّدِ) 68 (** صَدَعَ الأسَى قَلْباً

بِسَجْعٍ مُغَرِّدِ) 69 (وسرى السرور إلى القوب فهزها ** مَسْرَى النَّسيمِ إِلَى القَضيبِ الأَمْلَدِ) 70 (شَوْقاً لِمُرْسِيَةٍ رَسَتْ آساسَها ** بِعَلِي أَبي العَبَّاسِ فَوْقَ الفَرْقَدِ)

(76/1)

7(اليَوْمَ قامَ فَتَى عَلِيّ بَعْدَهُ **كيما يبلغَ مرشداً عن مرشدِ) 7(فكأنَّ يُوشَعَ بعدَ موسى قائمٌ ** بطريقه المثلى قيامَ مؤكدِ) 7(فليقصِدِ المُسْتَمْسِكونَ بِحَبْلِه ** دار البقاء من الطريق الأقصدِ) 74 (فإذا عزمت على اتباع سبيله ** فَاسمَعْ كلامَ أخِي النَّصِيحَةِ تَرْشُدِ) 75 (فنظامُ أعمالِ التقى آدابها ** فاصحب بها أهل التقى والسؤددِ) 76 (وتجنب التأويل في أقوال من ** صاحبت من أهل السعادة تسعدِ) 77 (قد فرَّقَ التأويلُ بَيْنَ مُقَرَّبٍ ** يَوْمَ السُّجُودِ لآدَمٍ ومُبَعَّدِ) 78 (وحذارِ أن يثقِ المريدُ بنفسهِ ** وَاحْزِمْ فما الإِصلاحُ شَأْنُ المُفْسِدِ) 79 (فالوَصفُ يَبْقَى حُكْمُهُ مَعَ فَقْدِهِ ** وَالمَرْءُ مَرْدُودٌ إِذَا لَمْ يُفْقَدِ) 80 (إن الضنينَ بنفسهِ في الأرضِ لا ** يلوي على أحدٍ وليس بمصعدِ)

(77/1)

8(ويظنُّ إِنْ رَكَدَتْ سفينَتُهُ عَلَى ** أَمْوَاجِها ورِياحها لَمْ تَرْكُدِ) 8(فاصحب أبا العباسِ أحمد آخذاً ** يَدَ عارِفٍ بِهَوَى النُّفُوسِ مُنَجِّدِ) 8(فإذَا سقَطْتَ عَلَى الخَبِيرِ بِدَائها ** فَاصْبِرْ لِمُرِّ دَوَائِهِ وَتَجَلَّدِ) 84 (وإذَا بَلَغْتَ بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ مِنْ ** عِلْمَيْهِ فانْقَعْ غُلَّةَ القَلْبِ الصَّدِي) 85 (فمَتى رأَى موسى الإِرادَةَ عِنْدَهُ ** خِضْرُ الحقيقَةِ نَالَ أَقْصَى المَقْصِدِ) 86 (وإِذَا الفَتى خُرِقَتْ سَفِينَةُ جِدَّهِ ** لنجاتها وجدَ الأَسى غيرَ الددِ) 87 (وتبدلت أبوا الغلام بقتلهِ ** بأَبرَّ مِنْهُ لِوَالِدَيْهِ وأَرْشَدِ) 88 (وَأُقِيمَ مُنْتَقَضُ الجِدَارِ وتَحْتَهُ **كَنْزُ الوُصُولِ إلى البقاءِ السَّرْمَدِي) 89 (فلْيَهْنِ جَمْعاً في الفِراقِ ووُصْلةً ** من قاطعٍ وترقياً من مخلدِ) 90 (مغرىً بقتل النفسِ عمداً وهولا ** يعطي إلى القودِ القيادِ ولا اليدِ)

(78/1)

9(لله مقتولٌ بغير جنايةٍ ** كَلِفٌ بِحُبِّ القاتِلِ المُتَعَمِّدِ) 9(ما زالَ يَعْطِفُها عَلَى مَكْرُوهِها ** حتَّى زَكَتْ وَصَفَتْ صعفاءَ العَسْجَدِ) 9(وأحيبَ داعيها لردِّ مشردٍ ** مِنْ أَمْرِها طَوعاً وَجمْعِ مُبَدَّدِ) 94 (لم تترك التقوى لها من عادةٍ ** ألفت ولا لمريضها من عوَّدِ) 95 (فليهنِ أحمدَ كيمياءُ سعادةٍ ** صحَّتْ فلا نارٌ عليه تغتدي) 96 (جعلتهُ لم يرَ للحقيقةِ طالباً ** إلا يمُّ إليه راحةَ مجتدي) 97 (ألفاظُهُ مَبْذُولةٌ بَذْلَ الحَيَا ** ومَصونَةٌ صَوْنَ العَذارَى الخُرَّدِ) 98 (كلُّ يَرُوحُ بِشُرْبِ راحِ عُلُومِهِ ** طَرِباً كَغُصْنِ البانَةِ المُتأَوِّدِ) 99 (ضمنَ الوقارَ لها اعتدالُ مزاجها ** فشَرَابُها لا يَنْبَغي لِمُعَرْبِدِ)00 (فَضَحَتْ مَعَارِفُها مَعارِفَ غَيْرِها ** والزيفُ مفضوحٌ بنقدِ الجيِّدِ)

(79/1)

10(كشفتْ له الأسماءُ عن أسرارها ** فإِذَا الوُجودُ لِمقْلَتَيْهِ بِمَرْصَدِ)0(وأرتهُ أسبابَ القضاء مبينةً ** للمستَقيمِ بِعِلْمِها وَالمُلْحِدِ)0(تأبى علومكَ يافتىً غيرَ التي ** هيَ فَتْحُ غَيْبٍ فَتْحُهُ لَمْ يُسْدَدِ)04 (قل للذِين تَكَلَّفُوا زِيَّ التقَى ** وتَخَيَّرُوا لِلدَّرْسِ ألفَ مُجَلَّدِ)05 (لا تَحْبَوا كُحْلَ العُيُونِ بِحِيلةٍ ** إِنَّ المَهَا لَمْ تَكْتَحِلْ بِالإِثْمِدِ)06 (ما النحلُ ذللتِ الهدايةُ سُبلها ** مثل الحميرِ تقودها للموردِ)07 (من أملتِ التقوى عليه وأنفقتْ ** يَدُهُ مِنَ الأكوانِ لا مِنْ مِزْوَدِ)08 (وأَبِيكَ ما جَمَعَ المَعالِيَ وادِعاً ** جمع الألوف من الحسابِ على اليدِ)09 (إلا أبو العباسِ أوحد عصرهِ ** أكْرِمْ به في عَصرِهِ مِنْ أوْحَدِ)10 (أفْنَتْهُ في التَّوْحِيدِ هِمَّةُ ماجِدٍ ** شذَّتْ مقاصدها عن المتشددِ)

(80/1)

11(ساحتْ رجالٌ في القِفارِ وإنه ** لَيَسِيحُ في مَلَكُوتِ طَرْفٍ مُسْهَدِ)1(ولهُ سرائرُ في العُلا خَطَّارَةٌ ** خطارها وركابها لم تشددِ)1(فالمستقيم أخو الكرامة عندهُ ** لا كلُّ من ركب الأسود بأسودِ

)14 (وأجلُّ حالِ معاملٍ تبعيةٍ ** أُخِذَتْ إلى أدَبِ المُرِيدِ بِمِقْوَدِ)15 (فأَتى مِنَ الطُّرْقِ القَرِيبِ مَنَالُها ** وأتى سواهُ من الطريق الأبعدِ)16 (سيفٌ من الأنصارِ ماضٍ حدُّهُ ** فاضرِبْ بهِ في النَّائِبَاتِ وهَدِّدِ)17 (أُثْنِي عليه بِباطنٍ وبِظاهرٍ ** لاسرَّ منه بمغمدٍ ومجردِ)18 (مِنْ مَعْشَرٍ نَصَرُوا النبيَّ وسابَقوا ** معه الرياح بكل نَهدٍ أجردِ)19 (وَثَنَوْا أَعِنَّتَهُمْ وقد تَرَكُوا العِدا ** بالطعنِ بين مجدلٍ ومقددِ)20 (من كل ذمرٍ كالصباحِ جبينهُ ** ذربٌ بخوضِ المضلاتِ معوَّدِ)

(81/1)

12(وبِكُلِّ أسْمَرَ أزْرقٍ فُولاذُهُ ** وبِكُلِّ أبيضَ كالنَّجِيعِ مُوَرَّدِ)2(شهد النهار لفضلِ بمسددٍ ** مِنْ رأيهِ ولِطاعِنٍ بمُسَدَّدِ)2(وتمخضت ظلم الليالي منهم ** عن ركعٍ لا يسأمون وسجدِ)24 (خَافَ العَدُوُّ مَغِيبهُمْ لِشُهُودِهِمْ ** والموتُ يَكْمُنُ في الحُسامِ المُغْمَدِ)25 (الساتر والعوراتِ من قتلى العدا ** يَوْمَ الحَفيظَةِ بالقَنا المُتَقَصِّدِ)26 (والطَّاعِنُو النَّجْلاَءَ يُدْخِلُ كَفَّهُ ** في إثْرِها الآسي مكانَ المِرْوَدِ)27 (سَلْ مِنْ سَلِيلِهِمُ سُلوكَ سَبِيلِهِمْ ** يُرْشِدْكَ أحمدُ للطَّرِيقِ الأحمدِ)28 (مستمطراً بركاتهِ من راحةٍ ** أندى من الغيثِ السكوبِ وأجودِ)29 (فَمَواهِبُ الرَّحمنِ بين مُصَوَّبٍ ** منها لراجي رحمةٍ ومصعدِ)30 (يامن أمُتُّ له بحفظ ذمامهِ ** وبِحُسْنِ ظِنِّي فيهِ لِي مُسْتَعْبِدِي)

(82/1)

13(مَوْلاَيَ دُونَكَ ما شَرَحْتُ بِوَزْنِه ** وَرَوِيِّهِ قَلْبَ الكئيبِ الأكْمَدِ)3(فاقبل شهابَ الدينِ عذر خريدةٍ ** عَذْراءَ تُزْرِي بالعَذَارَى النُّهَّد)3(معسولةٍ ألفاظها من كاملٍ ** أبردْ حشى من ريقها بمبردِ)34 (طلَعَتْ مجَرَّةُ فضلِها بِكَواكِبٍ ** دُرِّيَّةٍ مَحْفُوفَةٍ بالأَسْعدِ)35 (رامَ استراق السمعِ منها مارِدٌ ** لَمَّا أتَتْكَ فَلَمْ يَجِدْ مِن مَقْعَدِ)36 (من منهلٍ عذبٍ صفا سلساله ** لا مِنْ صَرًى يَشْوِي الوجُوهَ مُصَرَّد)37 (بَعَثَتْ إليكَ بها بواعِثُ خاطِرٍ ** مُتَحَبِّبٍ لِجَنابكُمْ مُتَوَدِّد)38 (صادَفْتُ دُرًّا مِنْ صِفاتِكَ مُثْمَناً ** فأعرتهُ مِنِّي صفاتِ منضّدِ)39 (جاءت تسائلك الأمان لخائفٍ ** مِنْ رِبْقَةٍ بِذُنُوبِهِ

مُتَوَعد)40 (فاضمَنْ لها دَرْكَ المعادِ ضمانَها ** بالفَوْزِ عنكَ لِسامِع ولِمُنْشِد)

(83/1)

14(فإذا ضمنتَ له فليس بخائفٍ ** من مبرقٍ يوماً ولا من مرعدِ)4(جاهُ النبيِّ لِكُلِّ عاصٍ واسِعٌ ** والفضلُ أجدرُ باقتراحِ المُجْتَدِي)

(84/1)

البحر : كامل تام (أهلُ التُّقَى والعِلم أهلُ السُّؤْدُدِ ** فأخو السيادة أحمدُ بن محمدِ) (الصاحبُ ابن الصاحبِ ابن الصاحبِ ال ** حِبْرُ الْهُمَامُ السَّيِّدُ ابنُ السَّيِّدِ) (لاتشركنَّ به امرأً في وصفهِ ** فتكونَ قد خالفْتَ كلَّ مُوَحِّد) 4 (الشمس طالعةٌ فهل من مبصرٍ ** والحَقُّ مُتَّضِحٌ فهل من مُهتَدِي) 5 (إنَّ الفتى منْ سوَّدتهُ نفسهُ ** بالفضلِ لامن سادَ غير مسوَّدِ) 6 (والناسُ مُخْتَلِفُوا المذاهِبِ في العُلا ** والمذهبُ المختارُ مذهبُ أحمدِ) 7 (وفي علوم الأولين حقوقها ** والآخرينَ وفاءَ من لم يجحدِ) 8 (فكأَنهُ فينا خليفةُ آدمٍ ** أوْ آدَمٌ لو أنهُ لم يولَدِ) 9 (أفضَى به علْمُ اليَقِين لعَيْنِه ** ورآه حاسدهُ بعيني أرمدِ)0 (كُشِفَ الغِطَاءُ لهُ فليسَ كحائرٍ ** في دينهِ من أمرهِ متردِدِ)

(85/1)

1(قد كان يحكم في الأمور بعلمهِ ** شهدَ الحقُّ لديهِ أم لم يشهدِ)(لولا يخاطبنا بقدر عقولنا ** جَاءتْ معارفُه بما لم نَعْهَدِ)(ورِثَ النُّبُوَّةَ فَلْيَقُمْ كَقِيَامِهِ ** مَنْ حَاوَلَ الميراثَ أو فَلْيَقْعُد)4 (فلِسَانُهُ العَضْبُ الْحُسَامُ الْمُنْتَضَى ** وبيانه بحرٌ خضمُّ المزبدِ)5 (وبصيرةٌ بالله يشرق نورها ** ويُضِيءُ مثلَ الكَوْكَبِ المُتَوَقِّد)6 (وخَلائِقٌ ما شابَها مَنْ شَانَها ** فأَتتْ كماءِ المُزْنِ في قَلْبِ الصَّدِي)7 (فَلِبَابِ

زَيْنِ الدِّينِ أحمدَ فلْيَسِرْ ** من كان بالأعذارِ غير مُقيَّدِ)8 (هوَ كَعْبَةُ الفضلِ الذي قُصَّادُهُ ** قد حَقَّقُوا منه بُلوغَ المقصِدِ)9 (لَمَّا ورَدْتُ عَلَى كَرِيمِ جَنَابِهِ ** فوردتُ بحر الجودِ عذبَ المورِدِ)0 (لَمَّا وَرَأَيتُ وَجْهاً أَشْرَقَتْ أَنْوَارُه ** فَأَضاءَ مثلَ الكوكَبِ المُتَوَقِّد)

(86/1)

2(أعْرَضْتُ عَنْ لهوِ الحَديثِ وَقُلْتُ يا ** مَدْحَ الورَى عنِّي فمَا أَنَا مِنْ دَدِ)(وعزمتُ في يومي على العملِ الذي ** ألقاهُ لي نعْمَ الذخيرةُ في غَدِ)(مَدْحٌ إذا أعمَلْتُ فيهِ مِقْوَلي ** جَاهدْتُ عن دينِ الهُدَى بِمهَنَّدِ)4 (أبقى له الذكرَ المخلدَ علمهُ ** أنْ ليس في الدُّنْيَا امرُؤٌ بِمُخَلَّدِ)5 (فَاسْتُنْفِدَتْ بوجودِهِ آمالهُ ** واختار عند الله مالم ينفدِ)6 (شُغِفَتْ بِه الدُّنْيَا وَآثَرَ أُخْتَها ** حُبًّا فَأَوْهَم رَغْبةً بِتَزَهُّدِ)7 (وأتى عليها جوده فكأنها ** لهوانها في نفسهِ لم توجدِ)8 (فإذا نظرتَ إلى مقاصدهِ بها ** أبدَتْ إليكَ حَقيقةَ المُتَجَرِّدِ)9 (كلِفٌ بِمَا يَعْنِيهِ مِنْ إسعادِ ذِي الْ ** حاجات في الزمنِ القليلِ المسعدِ)0 (يطوي من التقوى حشاهُ على الطوى ** وَيَبِيتُ سَهْرَاناً مُقَضَّ المَرْقَد)

(87/1)

3(ويغضُّ من مغسولتين بدمعهِ ** مَكْحُولَتَيْنِ مِن الظَّلامِ بإثْمِد)(عوِّلْ عليه في الأمور فإنه ** أهلُ الغَرِيبِ وبَيْتُ مالِ المُجْتَدِي)(واستمطر البركات من دعواته ** حيث استقل سحاب راحته الندي)4 (واسمع لما يوحى من الذكر الذي ** يُشْجِي القلوبَ لَوَ أنها مِنْ جَلْمَدِ)5 (صَدَرَتْ جَواهِرُ لفظِهِ مِنْ باطِنٍ ** صافِي التُّقَى مِثْلِ الحُسام المُغْمدِ)6 (فأراكه سحرَ البيانِ منضداً ** بِيَدِ البَلاغَةِ وَهْوَ غيرُ مُنَضَّدِ)7 (مُتَحَلِّياً بِجَوَامِعِ الكَلِمِ التي ** يُعْنى بها حَدِبٌ عناءَ تَجَلُّدِ)8 (فالقَصُّ منه إذا أتَاكَ تَعَدَّدَتْ ** منه المعاني وَهْوَ غيرُ مُعَدَّدِ)9 (قل للإمام المقتدي بعلومهِ ** قد فازَ مِنْ أَضْحى بِرأْيِكَ يَقْتَدِي) 40 (يَا مَنْ يُرَاعِي للفضيلةِ حَقَّهَا ** لتلذذٍ بالفضلِ لا لتزيدِ)

(88/1)

4(لم تصغِ للعلماء إلا مثلما ** أصْغَى سُلَيْمانٌ لِقَوْلِ الهُدْهُدِ) 4(عَجِبَتْ لِزُهْدِكَ في الوزارةِ مَعْشَرٌ ** فأَجَبْتُهُمْ عَجَباً إذَا لم يَزْهَدِ) 4(ما ضرَّ حبراً قلدتهُ أئمةٌ ** أَنْ لم يكنْ لِمَنَاصِبٍ بِمُبلَّدِ) 44 (وإذا سما باسْمِ العلومِ فلا تَسَلْ ** عن حطِ نفس بالحضيض الأوهدِ) 45 (ما المَجْدُ إلاَّ حِكْمَةٌ أُولِيتَهَا ** ينحط عنها قدر كل ممجدِ) 46 (يارتبةً لاترتقى بسلالمٍ ** وسيادةً ما تشترى بالعسجدِ) 47 (خيرُ المناصِبِ ما العيُونُ كَليلَةٌ ** عنه وما الأيدي له لمْ تُمْدَدِ) 48 (مَوْلايَ دونَكَ مِنْ ثنائيَ حُلَّةً ** تُبْلِي مِنَ الأيام كلَّ مُجَدَّدِ) 49 (جَاءَتْ مُسارِعَةً إليكَ بِساعَةٍ ** سَعِدَتْ مُطالِعةً وإنْ لم تُرصَدِ) 50 (يَوْمُ اتِّصَالٍ بالأَحِبَّةِ ، حَبَّذا ** يَوْمٌ به انقَطَعَتْ قلوبُ الحُسَّدِ)

(89/1)

5(ما سُيِّرَتْ ما بَيْنَ يوسُفَ مِثْلَما ** قد سُرَّ فيه أَحْمَدٌ بمُحَمَّدِ) 5(ياحبذا مدحٌ لآلِ محمدٍ ** دون التغزلِ في غزالٍ أغيدِ) 5(إن الجلالةَ منذ رُمتُ مديحكم ** لم تَرْضَ لي ذِكْرَ الحِسانِ الخُرَّدِ) 54 (فالله يَجْمَعُ شَمْلَكُمْ ساداتِنا ** جَمْعَ السلامَةِ في نعيمٍ سَرْمَدِ)

(90/1)

البحر : مخلع البسيط (ما لِلنَّصارى إليَّ ذَنْبٌ ** وإنما الذنبُ لِلْيَهودِ) (وكيفَ تَفْضِيلُهُمْ وفيهمْ ** سرُّ الخنازيرِ والقرودِ)

(91/1)

البحر : خفيف تام (حَيَّ بُلْبَيْسَ مَنْزِلاً فِي العِمارهْ ** وتوجهْ تلقاءَ بئرِ عُمارهْ) (فالبِتِيَّاتِ فالحِرازِ فَتُبْتِي ** ت فشبرا البيوم فالخمارهْ) (وإذا جِئْتَ حَاجِراً بَيْنَ بَلْبَيْ ** س وقليوبَ من خرابِ فزارهْ) 4 (فارجِعِ السَّيْرَ بَيْنَ بِنْها وَأتْ ** رِيبَ وكلٌّ لِشاطِىءِ البَحْر جَارَه) 5 (وإذا ما خطرتَ من جانبِ الرم ** لِ بِفاقُوسَ فاقْصِدِ الخَطَّارَه) 6 (وشمنديلَ وهي منزلةُ الجي ** شِ وسعدانةٍ محلّ غراره) 7 (خَلِّنِي مِنْ هَوَى البَداوةِ إني ** لست أهوى إلا جالَ الحضاره) 8 (واقر تللك القرى السلام فإن أ ع ** يَتْكَ منها عبارَةٌ فإشارَه) 9 (إنَّ قَلْبي أضْحَى إلى ساكِنِيها ** باشتياقٍ وَمُهْجَتي مُسْتَطاره)0 (أذكرتنا عيشاً قديماً نزعنا ** هُ لِبَاساً كالحُلَّةِ المُسْتعَارَه)

(92/1)

1(وزماناً في الحُسْنِ وجْهَ عَلِيٍّ ** ذا بَهاءٍ وبَهْجَةٍ ونَضَاره)(صاحبٌ لا يزالُ بالجُودِ والإف ** ضالِ طلق اليدينِ حلو العباره)(كم هدانا من فضلهِ بكتابٍ ** معجزٍ من علومهِ بآثاره)4 (وجههُ مسْفِرٌ لعافيهِ ما نح ** تاجُ في الجود عنده لسفاره)5 (يدهُ رقعةُ الصباحِ فما أ غ ** ربها من سلامةٍ وطهاره)6 (يَذْكُرُ الوعْدَ في أُمورٍ ولا يَذْ ** كُرُ جَدْوى وَلو بكلِّ إمارَه)7 (إنما يذكرُ العطيَّةَ من كا ** نتْ عَطاياهُ تارةً بعدَ تاره)8 (سَيِّدي أنْتَ نُصرَتي كلما شَنَّ ** عَلَيَّ الزَّمانُ بالفَقْرِ غارَه)9 (شاب رأسي وما رأست كأني ** زامِرُ الحَيِّ أوْ صغيرُ الحاره)0 (وَابن عِمْرانَ وهْوَ شَرُّ مَتاع ** للورى في بطانةٍ وظهاره)

(93/1)

2(حَسَّنَ القُرْبُ منكُم قُبحَ ذِكْرَا ** هُ كتحسين المسك ذكراً لفاره)(فهو في المدح قطرةٌ من سحابي ** وهو في الهجو من زنادي شراره)(ما لهُ مِيزَةٌ عَلَيَّ سِوَى أنَّ ** له بغلةً ومالي حماره)4 (وَعِياطٌ تُدْوَى الدَّوَاوينُ منه ** لا بمعنًى كأنه طِنْجِهَاره)5 (يَتَجنَّى بِسُوءِ خُلْقٍ عَلَى النا ** سِ ونفسٍ ظلومةٍ كفاره)6 (لم تهذبهُ كل قاصرةِ الط ** رفِ أجادتْ بأخدعيهِ القصاره)7 (وابن يغمورَ إذ كساهُ من ال ** دِّرَّةِ دِرْعاً كأنّه غَفَّارَه)8 (طبعت رأسهُ دماً وبساطي ** جلدةً أو حسبته جلناره)9

(وسليمانُ كلما قرع القرْ ** عَةَ طَنَّتْ كأنها نُقَّارَه)0 (وقعاتٌ تنسي المؤرخَ ما كا ** نَ من سنبسٍ ومن زناره)

(94/1)

3(إن جَهِلتُمْ ما حلَّ في ساحلِ الشَّيْخِ ** خِ من الصفحِ فاسألوا البحاره)(قالتِ البغلةُ التي أوقعتهُ ** أنا مالي على الغبونِ مراره)(إنَّ هذا شيخٌ له بجواري ** معَ الناس كلَّ يومٍ صِهَارَه)4 (قُلْتُ لا تفترِي عَلَى الشاعرِ الفقِّ ** هِ ، قالت : سلِ الفقيه عُماره)5 (لو أتاهُ في عرسهِ شطرُ فلسٍ ** لرأى البيع رجلةَ وشطاره)6 (قلتُ هذا شاذُّ الدَّوَاوينِ ، قالتْ ** ما أُولِّي هذا علَى الخَزَّاره)7 (قلتُ ذي غيرةُ الأبيرةِ ألاَّ ** تشتهي أن تفارقَ الأباره)8 (قالت أقْوَى وكيفَ أُغْيَرُ مِنِّي ** عند شيخٍ كلِّ بغيرِ زباره)9 (قلتُ : ما تَكْرَهينَ منه ؟ فقالت ** أَيُّ بُخْلٍ فيه وأيُّ قَتارَه) 40 (أنا في البيتِ أشتهي كفَّ تبنٍ ** ومنَ الفرطِ أشتهي نُوَّاره)

(95/1)

4(وعَلِيقي عليه أرْخَصُ مِنْ ما ** لِ المَوارِيثِ في شِرا ابنِ جُبَاره) 4(سَرَق النِّصْفَ واشتَرَى النِّصف بالنِّصْ ** فِ وَأفْتَى بأنَّ هذا تجارَه) 4(لاتلوموا إذا وقعتُ من الجو ** عِ فإني من الخوى خواره) 44 (ما كفاه من الطَّوافِ ببلبي ** سَ إلى أن يطوفَ بي السياره) 45 (آه من ضيعتي وما ذاك إلا ** أنَّ مالي عَلَى الغُبونِ مَرارَه) 46 (أُكْمِلَتْ خِلْقَتي وَشَيبي ومالي ** في حجورٍ أختٌ ولافي مهاره) 47 (أيُّ شبريةٍ ألذُّ وطاءً ** من ركوبي وأيما شباره) 48 (عَيَّرَتْني بها بِغالُ الطواحِي ** نِ ، وقالتْ تَمَّتْ عليكِ العِيارَه) 49 (دُرْتُ حتى وَقَعْتُ عنْدَ المَناحِي ** سِ فيا لَيتَ أنني دَوَّارَه) 50 (ولقد أنذرتهُ فرأيتهُ ** جَاهِلِيّاً لمْ تُغْنِ فيهِ النِّذاره)

(96/1)

5(وَقَوافِيَّ ليسَ فيها صِقالٌ ** من ندى لا وليس فيها زفاره) 5(كلُّ عذراءَ ما تردُّ من الكُ ** فءِ بعيبٍ ولا زوال بكاره) 5(سرن من حسنهنَّ في الشرقِ والغرْ ** بِ فَكْنَّ الكَواكِبَ السَّيَّاره) 54 (لَنْ يَصِيدَهُنَّ النَّوال مِنْ بَحْرِ فكري ** أو يصطاد الدُّرُّ بالسناره) 55 (غير أني أعددتها لخطايا ** وَذُنُوبٍ أسْلَفْتُها كَفَّارَه) 56 (أَوَلَمْ تَدْرِ أنَّ مَدْحَ عَلِيٍّ ** مثلُ حجٍّ وعمرةٍ وزياره) 57 (أيها الصاحب المؤمل أدعو ** كَ دُعاءَ استغاثَةٍ واستجارَه) 58 (أَثْقَلَتْ ظَهريَ العِيالُ وقد كُنْ ** تُ زماناً بهم خفيفَ الكاره) 59 (ولو أني وحدي لكنت مريداً ** في رِباطٍ أو عَابِداً في مَغارَه) 60 (أحسبُ الزهدَ هيناً وهو حربٌ ** لستُ فيه ولا مِنْ النَّظَّارَه)

(97/1)

6(لا تَكلْنِي إلى سِواكَ فَأَخْيَا ** رُ زماني لا يمنحونَ خياره) 6(وَوُجُوهُ القُصَّادِ فيه حَدِيدٌ ** وقلوبُ الأجواد فيه حجاره) 6(فإذا فاز كف حرٍّ ببرٍّ ** فهو إما بنقضةٍ أو نشاره) 64 (إنَّ بيتي يقول قد طال عهدي ** بدخولِ التَلِّليس لي والشكاره) 65 (وطعامٍ قد كان يعهده النا ** سُ متاعاً لهم وللسياره) 66 (فالكوانينُ ما تعابُ من البر ** دِ بِطَبَّاخةٍ وَلا شَكَّاره) 67 (لابساطٌ ولا حصيرٌ بدهلي ** زي ولا مجلسي ولا طياره) 68 (ليس ذا حالُ من يريدُ حياةً ** لِعيالٍ ولا لِبَيْتٍ عِمَارَه) 69 (قلتُ إنَّ الوَزيرَ أسْكَنَ غيْرِي ** في مَكاني ولي عليه إجَاره) 70 (قيل إن الوزيرَ لن يقصد الفس ** خَ ، فَلِمَ لا رَاجعْتَ في الخَرَّاره)

(98/1)

7(أسقَطَتْه مِنْ ظَهْرِنَا فأَرَتْنَا ** جيبه لازماً لبطن المحاره) 7(ثمَّ شَدُّوه بالإزارِ فخِلْنا ** هُ الخيالِيَّ مِنْ ورَاءِ السِّتاره) 7(لم يُفضِّل عليك غيرَكَ لك ** عطاياهُ كَالكُؤُوسِ المُدارَه) 74 (فسأَغْدُو به سعيداً كأني ** لاعْتِدالِ الرَّبيعِ للشمسِ دارَه) 75 (وَيَشُوقُ الأضْيافَ في بادَهَنْجٍ ** مِنْ بعيدٍ قُرُونَهُ كالمَناره) 76 (إنَّ بتاً يغشاهُ كلُّ فقيرٍ ** من عليٍّ في ذمةٍ وخفاره) 77 (صَرَفَ الله السُّوءَ عنه

وَآتا ** هُ مِنَ المَجْدِ والعُلا ما اختَاره)

(99/1)

البحر : بسيط تام (قد خُصَّ بالفضلِ قطليجا وأيدمرُ ** وطابَ منه ومنكَ الأصْلُ والثَّمَرُ) (بحرانِ لو جادَبحرٌ مثل جودهما ** بيعتْ بأرخصَ من أصدافها الدررُ) (لله دَرُّكَ عِزَّ الدِّين لَيْثَ وَغًى ** لهُ من البيضِ نابٌ والقنا ظفرُ) 4 (ألقى الإلهُ على الدنيا مهابتهُ ** فالبِيضُ تَرْعُدُ خوفاً منه والسُّمُرُ) 5 (أريتنا فضل شمس الدين منتقلاً ** إليكَ منه وصحَّ الخُبْرُ والخَبَرُ) 6 (إنْ تُحْي آثارَهُ مِنْ بعْدِ ما درسَتْ ** فإنَّكَ النّيلُ تُحْيِي الأرضَ والمَطرُ) 7 (وإنْ تَكُنْ أنتَ خيرَ الوارثينَ لهُ ** فما يُنازِعْكَ في ميراثِهِ بَشَرُ) 8 (وإنْ تَكُنْ في العُلا والفَضْلِ تَخْلُفُهُ ** فالشمسُ يَخْلُفُها إنْ غابَتِ القَمَرُ) 9 (أخجلتَ بالحلمِ ساداتِالزمانِ فلمْ ** يَعْفُوا كَعَفْوِكَ عَنْ ذَنْبٍ إذا قَدرُوا)0 (وَلَمْ تَزَلْ تَسْتُرُ العَيْبَ الذي كَشَفُوا ** ولم تَزَلْ تَجْبُرُ العَظْمَ الذي كَسَرُوا)

(100/1)

1(لوْ أنَّ ألْسِنَةَ الأيامِ ناطِقَةٌ ** أثْنَتْ علَى فَضْلِكَ الآصالُ والبُكَرُ)(شَرَعْتَ للنَّاسِ طُرْقاً ما بها عَجَرٌ ** يخافُ سالكها فيها ولا بُجَرُ)(لو يستقيمُ عليها السالكون بها ** كما أمرتَ مشتْ مشى المها الحمرُ)4 (أكرمْ بأيدمرَ الشمسيِّ من بطلٍ ** بِذِكْرِهِ في الوَغَى الأبطَالُ تَفْتَخِرُ)5 (تخافُ منه وترجوهُ كما فعلتْ ** في قلبِ سامعها الآياتُ والسُّوَرُ)6 (مَعْنَى الوجودِ الذي قامَ الوجودُ به ** وهلْ بِغَيرِ المَعاني قامتِ الصُّوَرُ ؟)7 (بنانهُ من نداهُ الغيثُ منسكبٌ ** وسَيْفُهُ مِنْ سُطاهُ النارُ تستَعِرُ)8 (نَهَتْه عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيا نَزَاهتُهُ ** وَشَرَّدَ النَّوْمَ مِنْ أجفانِهِ السَّهَرُ)9 (وليسَ يُضْجِرُهُ قَوْلٌ وَلا عَمَلٌ ** وكيفَ يُدْرِكُ مَن لا يَتْعَبُ الضَّجَرُ)0 (يُمْسِي ويُصْبِحُ في تَدْبيرِ مَمْلَكَةٍ ** أعيا الخلائقَ فيها بعضُ مايزرُ)

(101/1)

2(يكفيه حملُ الأماناتِ التي عرضتْ ** على الجِبالِ فكادَتْ منه تَنْفَطِرُ)(خافَ الإلهُ فخافَتْهُ رَعِيَّتُهُ ** والمَرءُ يُجْزَى بما يأتي وما يَذَرُ)(واخْتارَهُ مَلكُ الدُّنيا لِيَخْبُرَهُ ** في ملكه وهو مختارٌ ومختبرُ)4 (فَطَهّرَ الأرضَ مِنْ أهْلِ الفسادِ فلا ** عَيْنٌ لهُمْ بَقِيَتْ فيها ولا أثَرُ)5 (ودَبَّرَ المُلْكَ تَدْبيراً يُقَصِّرُ عنْ ** إدراكِ أيسرِهِ الأفهامُ والفكرُ)6 (وحينَ طارت إلى الأعداءِ سُمْعَتُه ** ماتَ الفرنجُ بداء الخوف والترُ)7 (فما يبالي بأعداءٍ قلوبهمُ ** فيها تَمَكَّن منهُ الخوفُ والذُّعُرُ)8 (وكل أرضٍ ذَكَرْناهُ بها غَنِيَتْ ** عَنْ أنْ يُجَرَّدَ فيها الصارِمُ الذَّكَرُ)9 (فلَوْ تُجَرَّدُ مِنْ مِصرٍ عَزائمُهُ ** إلأى العدا بطلَ البيكارُ السفرُ)0 (في كلِّ يومٍ ترى القتلى بصارمهِ ** كأَنَّما نُحِرتْ في مَوسِمٍ جُزُرُ)

(102/1)

3(كأنَّ صارمهُ في كلِّ معتركٍ ** نذيرُ موتٍ خلتْ من قبلهِ النُذُرُ)(شكراً له من وليٍّ في ولا يتهِ ** معنى كرامته للناس مشتهرُ)(عَمَّ الرَّعِيَّةَ والأجْنادَ مَعْدَلَةً ** فما شكا نفراً من عدلهِ نفرُ)4 (وسرَّ أسماعهمْ منهُ وأعينهم ** وَجْهٌ جَميلٌ وذِكْرٌ طَيِّبٌ عَطِرُ)5 (تَأرَّجَتْ عَنْ نَظِيرِ المِسْكِ نَظْرَتُهُ ** كما تأرجَ عن أكمامهِ الزهرُ)6 (مِنْ مَعْشَرٍ في العُلا أوْفَوْا مُهُودَهُمُ ** وليسَ مِنْ مَعْشَرٍ خانُوا ولا غَدَرُوا)7 (تُرْكٌ تَزيَّنَتِ الدُّنيا بِذِكْرِهِمُ ** فهم لها الحلىُ إن غابوا وإن حضروا)8 (حَكَتْ ظواهرُهمْ حُسْناً بواطِنَهُمْ ** فهُمْ سواءٌ أسَرُّوا القوْلَ أوْ جَهَروا)9 (بِيضُ الوجوهِ يَخُنُّ اللَّيْلُ إنْ رَكِبُوا ** إلى الوغَى ويُضِيءُ الصُّبْحُ إنْ سَفَرُوا) 40 (تَسْعَى لأبْوَابِهِمْ قُصّادُ ما لهمْ ** وجاههم زمراً في إثرها زمرُ)

(103/1)

4(تسابقوا في العلا سبقَ الجيادِ لهم ** من الثناء الحجول البيض والغررُ) 4(وكل شيء سمعنا من مناقبهم ** فمن مناقب عز الدين مختصرُ) 4(مولىً تلذ لنا أخبارُ سؤددهِ ** كأنَّ أخبارهُ من حسنها

سمرٌ) 44 (فلَوْ أدَارَتْ سُقاةُ الرَّاحِ سِيرَتَهُ ** عَلَى النَّدَامى وحَيَّوْهُمْ بِها سكِرُوا) 45 (يا حُسْنَ ما يَجْمَعُ الدُّنيا ويُنْفِقُها ** كالبَحْرِ يَحْسُنُ منه الوِرْدُ والصَّدَرُ) 46 (لكل شرطٍ جزاءٌ من مكارمِهِ ** وكلُّ مبتدأ منها له خبرُ) 47 (فما نَظَمْتُ مدِيحاً مُبْتَكَراً ** إلا أتاني جودٌ منه مبتكرُ) 48 (صَدَقْتُ في مَدْحِهِ فازْدادَ رَوْنَقُهُ ** فما على وجهه من ريبةٍ قترُ) 49 (ومَنَ أعانَ أُولِي الطاعاتِ شَارَكَهُم ** فسَلْهُمُ عنْهُ إنْ قَلُّوا وإنْ كثُرُوا) 50 (لِذاكَ أثْنَوا عليه بالذِي عَلِمُوا ** خيراً فياحسنَ ما أثنوا وما شكروا)

(104/1)

5(قالوا وجَدْناهُ مِثْلَ الكَرْمِ في كَرَمٍ ** يَفِيءُ منه علينا الظِّلُّ والثَّمَرُ) 5(ومايزالُ يُعينُ الطائعينَ إذا ** تطوعوا بجميلٍ ، أو إذا نذروا) 5(ومن أعاَ أولي الطاعاتِ شاركهم ** في أجْرِ ما حَصَرُوا منه وما تَجَرُوا) 54 (فما أتى الناسُ من فرضٍ ومن سننٍ ** ففي صحيفتهِ الغَرَّاء مستطرُ) 55 (فحجَّ وهو مقيمٌ والحجازُ به ** قومٌ يقيمونَ لاحجُّوا ولا اعتمروا) 56 (وجاهدتْ في سبيل اله طائفةٌ ** وخَيْلُها منه والهِنْدِيّةُ البُتُرُ) 57 (وأطعمَ الصائمين الجائعين ومن ** فرطِ الخصاصة في أكبادهم سعرُ) 58 (ولم تفتهُ من الأوراد ناشئةٌ ** فيما يقولُ وَلا عِيٌّ وَلا حصَرُ) 59 (يَطْوِي النَّهارَ صِياماً وهْوَ مُضطَرِمٌ ** وَاللَّيلَ يَطْوي قِياماً وهوَ مُعْتَكِرُ) 60 (ومالُهُ في زَكاةٍ كلُّهُ نُصُبٌ ** لا الخُمْسُ فيه لَهُ ذِكْرٌ ولا العُشْرُ)

(105/1)

6(أعمالهُ كلها لله خالصةٌ ** ونُصْحُهُ لم يُخالِط صَفْوَهُ كَدَرُ) 6(كم عادَ بغيٌ على قومٍ عليه بغوا ** وحاقَ مَكْرٌ بأقوامٍ به مَكَرُوا) 6(لَمْ يَخْفَ عَنْ علْمِهِ في الأرضِ خافِيَةٌ ** كأنَّهُ لِلْوُجُودِ السَّمْعُ والبَصَرُ) 64 (فلا يظنُّ مريبٌ من جهالتهِ ** بأنَّ في الأرضِ شيءٌ عنه يَسْتَتِرُ) 65 (عصتْ عليه أناسٌ لاخلاقَ لهم ** الشُّؤمُ شِيَمَتُهُمْ واللُّؤمُ والدَّبَرُ) 66 (تلثموا ثم قالوا : إننا عربٌ ** فقلتُ لاعربٌ أنتمولا حضرُ) 67 (ولا عُهُودَ لكُمْ تُرْعَى ولا ذِمَمٌ ** ولا بُيُوتُكمُ شَعْرٌ ولا وَبَرُ) 68 (وَأيُّ بَرِّيَّةٍ

فيها بُيُوتُكمُ ** وهل هي الشعرُ قولوا لي أم المدرُ ؟) 69 (وَليسَ يُنْجِي امْرأ رامُوا أذِيَّتَهُ ** منهمْ فِرارٌ فقُلْ كَلاَّ ولا وَزَرُ) 70 (يَشْكُو جميعُ بني الدُّنيا أذِيَّتَهُمْ ** فهمْ بِطُرْقِهِم الأحجارُ والحُفَرُ)

(106/1)

7(يَرَوْنَ كلَّ قَبِيحٍ منْهُمُ حَسَناً ** ولم يبالوا ألام الناس أم عذروا ؟) 7(مِنْ لُؤمِ أحْسابِهِمْ إنْ شاتَمُوا رَبِحُوا ** ومن حقارتهم إن قاتلوا خسروا) 7(لَمَّا عَلِمْتَ بأَنَّ الرِّفْقَ أَبْطَرَهُم ** والمفسدون إذا أكرمتهم بطروا) 74 (زجرتهم بعقوباتٍ منوعةٍ ** وفي العقوباتِ لِلطاغينَ مُزْدَجَرُ) 75 (كأَنهم أقْسَمُوا بالله أنهمُ ** لا يَتْركونَ الأذى إذَا قُهِرُوا) 76 (فَمَعْشَرٌ رَكِبُوا الأوْتادَ فانقطعَتْ ** أمعاؤهم فتمنوا أنهم نُحروا) 77 (ومعشرٌ قطعتْ أوصالهم قطعاً ** فما يُلَفِّقُها خَيْطٌ ولا إبَرُ) 78 (ومعشرٌ بالظبا طارت رؤوسهم ** عن الجسومِ فقلنا إنها أكرُ) 79 (ومعشرٌ وُسِّطوا مثل الدلاءِ ولم ** تربط حبالٌ بها يوماً ولا بكرُ) 80 (ومعشرٌ سُمِّروا فوق الجيادِ وقد ** شدت جسومهم الألواح والدسرُ)

(107/1)

8(وآخَرُونَ فَدَوْا بالمالِ أنْفُسَهُمْ ** وقالتِ الناسُ خيرٌ من عمىً عورُ) 8(موتاتُ سوءٍ تلقوها بما صنعوا ** ومن وراءِ تلقيهم لها سقرُ) 8(وَقد تَأَدَّبَتِ المُسْتَخْدَمون بهم ** والغافلون إذا ما ذُكِّروا ذَكروا) 84 (فَعَفَّ كلُّ ابنِ أنْثَى عَنْ خِيانتِه ** فَلَمْ يَخُنْ نفسَهُ أُنْثَى وَلا ذَكَرُ) 85 (إن كان قد صلحت من بعد مافسدت ** أحوالهم بكَ إن الكسرَ ينجبرُ) 86 (لولاكَ ما عدلوا من بعدِ جورهمُ ** على الرعايا ولا عفُّوا ولا انحصروا) 87 (ولا شكرتهم من بعد ذمهم ** كأنهم آمَنُوا مِنْ بعْدِما كَفَرُوا) 88 (وكنتُ وصَّيتهمْ أن يحذروك كما ** وصَّى الحكيمُ بَنيهِ وَهْوَ مُحْتَضَرُ) 89 (وقلتُ لا تَقْرَبوا مالاً حَوَتْ يَدُهُ ** فالفَخُّ يَهْرُبُ منه الطائرُ الحَذِرُ) 90 (وحاذِرُوا معه أنْ تَرْكَبُوا غَرَراً ** فليس يحمد من مركوبه الغررُ)

(108/1)

9(ولا تصدوا لما لم يرضَ خاطرهُ ** إنَّ التَّصَدّي لما لمْ يَرْضَهُ خَطَرُ) 9(فبان نصحي لهم إذ مات ناظرهم ** وقد بدت للورى في موته عِبَرُ) 9(مُقَدَّماتٌ : أماتاهُ وأقْبَرَهُ ** مشاعليان ماأدوا ولا نصروا) 94 (وجرَّسوهُ على النعشِ الذي حملوا ** مِنَ الفِراشِ إلى القَبْرِ الذي حَفَرُوا) 95 (ياسوءَ ماقرءوا من كلّ مخزيةٍ ** عَلَى جِنَازَتِهِ جَهْراً وما هَجَرُوا) 96 (وكبَّروا بعد تصغيرٍ جرائمهُ ** وَقَبَّحُوا ما طَوَوْا منها وما نَشَروا) 97 (وكان جمَّع أموالاً وعدَّدها **) 98 (**كما يزول بحلق العانة الشعرُ) 99 (وراحَ من خدمةٍ صفرَ اليدينِ فقلْ ** للعاملين عليها بعدهُ عبروا)00 (إذا تَفَكَّرْتَ في المُسْتخْدَمينَ بدَا ** منهم لِعَيْنَيْكَ ما لم يُبْدِهِ النَّظَرُ)

(109/1)

10(ظَنُّوهُمُ عَمَرُوا الدُّنيا بِبَذْلِهِمُ ** وإنما خرَّبوا الدنيا وماعمروا)0(فطهِّرِ الأرضَ منهمْ إنهمْ خَبَثٌ ** لو يغسلونهم بالبحر ما طهروا)0(نِيرانُ شَرٍّ كَفانَا الله شرَّهمُ ** لايرحمونَ ولا يبقون إن ظفروا)04 (فاحْذَرْ كِبارَ بَنِيهِمْ إنهمْ قُرُمٌ ** وَاحْذَرْ صِغارَ بَنِيهِمْ إنهم شَرَرُ)05 (فالفيلُ تَقْتُلُهُ الأفْعَى بأصْغَرِها ** فيها ولم تخشَهُ منْ سِنّها الصِّغَرُ)06 (واضربهم بقناً مثل الحديدِ بهم ** فليسَ من غيرِ ضَرْبٍ يَنْفَعُ الزُّبُرُ)07 (ولا تَثِقْ بِوَفاءٍ مِنْ أخِي حُمُقٍ ** فالحمقُ داءٌ عياءٌ برؤه عسرُ)08 (مِنْ كلّ مَنْ قَدْرُهُ في نَفْسِهِ أبَداً ** مُعَظَّمٌ وَهُوَ عند الناسِ مُحْتَقَرُ)09 (يَصدُّ عنكَ إذا استغنى بجانبه ** ولا يزورك إلا حين يفتقرُ)10 (كأنه الدَّلْوُ يعلو حينَ تَمْلَؤُهُ ** ماءً ويُفْرِغُ ما فيهِ فَيَنْحَدِرُ)

(110/1)

11(وَالدَّهْرُ يَرْفَعُ أطْرَافاً كما رَفَعَتْ ** أذْنَابَها لِقَضاءِ الحاجَةِ البَقَرُ)1(حسبُ المحلةِ لما زال ناظرها ** أن زال مذ زال عنها البؤس والضررُ)1(وَأنَّ أعْمالَها لمَّا حَلَلتَ بها ** تغارُ من طيبها الجناتُ

والنهرُ)14 (وأهلها في أمانٍ من مساكنها ** من فوقهم غرفٌ من تحتهم سررُ)15 (ملأتَ فيها بيوتَ المال من ذهبٍ ** وَفِضَّةٍ صُبَراً يَا حَبَّذا الصُّبَرُ)16 (وَالمالُ يُجْنَى كما يُجْنَى الثمارُ بها ** حتى كأنَّ بَنِي الدُّنيا لها شَجَرُ)17 (وتابعت بعضها الغلات في سفرٍ ** بعضاً إلى شُوَنٍ ضاقَتْ بها الخُدُرُ)18 (وَسِقَتْ الخيْلُ لِلأبْوَابِ مُسْرَجَةً ** لَمْ تُحْصَ عَدّاً وتُحْصَى الأنجُمُ الزُّهُرُ)19 (والهجنُ تحسبها سحباً مفوَّفةً ** في الحقِّ منها فضاءُ الجوِّ منحصرُ)20 (وكلُّ مقترحٍ مادارَ في خلدٍ ** يأتي إليكَ به في وقتهِ القدرُ)

(111/1)

12(وما هممتَ بأمرٍ غير مطلبهِ ** إلاَّ تيَّسرَ من أسبابهِ العسرُ)2(والعاملون على الأموال ما علموا ** مِنْ أيِّ ما جهةٍ يأْتي وما شعَرُوا)2(وما أرى بيت مالِ المسلمين درى ** مِنْ أينَ تأتي لهُ الأكياسُ والبِدَرُ)24 (هذا وما أحَدٌ كلَّفْتَهُ شَطَطاً ** بما فعلتَ كأن الناسَ قد سُحروا)25 (بلْ زَادَهمْ فيكَ حُبّاً ما فَعَلتَ بِهِمْ ** مِنَ الجميلِ وَذَنْبُ الحُبِّ مُغْتَفَرُ)26 (فإنْ شَكَوْا بِغْضَةً مِمَّنْ مَضَى سَلَفَتْ ** فما لقلبٍ على البغضاءِ مصطبرُ)27 (فالصبر من يدِ من أحببتهُ عسلٌ ** وَالشَّهْدُ مِنْ يَدِ مَنْ أبغَضْتَهُ صَبِرُ)28 (لقد جُبِلْتَ عَلَى عَدْلٍ وَمعْرِفَةٍ ** سارت بفضلهما الأمثال والسِّيَرُ)29 (فما حَكَمْتَ بمَكْروهٍ عَلَى أحَدٍ ** حُكماً يخالفهُ نصٌ ولا خبرُ)30 (رزقتَ ذريةً ضاهتكَ طيبةً ** مِنْ طِينَةٍ غارَ منها العَنْبَرُ العَطِرُ)

(112/1)

13(فليَنْهِكَ اليوَمَ منها الفضلُ حين غَدا ** دين الإلهِ بسيف الدين منتصرُ)3(عَلَى صفاتِكَ دَلَّتْنا نَجابَتُهُ ** وبان من أين ماء الوردِ يعتصرُ)3(ميزانهُ في التقى ميزانُ معدلةٍ ** وَحِكْمةٍ لا صَغَى فيها وَلا صِغَرُ)34 (مَشَى صِرَاطاً سَوِيّاً مِنْ دِيانَتِهِ ** فما يزال بأمر الله يأتمرُ)35 (تُرْضِيكَ في الله أعْمالٌ وَتُغْضِبُهُ ** وما بدا لي أمرٌ منكما نكرُ)36 (قالت لي الناسُ ماذا الخُلفُ ؟ قلت لهم : ** كما تَخَالَفَ موسى قَبْلُ والخَضِرُ)37 (أما عصى أمرموسى عند سفك دمٍ ** مافي شريعةِ موسى أنه

هدرُ)38 (وقد تعاطى ابن عفانٍ لأسرتهِ ** وما تعاطى أبو بكرٍ ولا عمرُ)39 (ولَنْ يَضِيرَ أُولي التَّقْوَى اختلاَفُهُمْ ** وهم على فِطْرةِ الإسلامِ قد فُطِرُوا)40 (مشمِّرٌ في مراعي الله مجتهدٌ ** وبالعفافِ وتقوى الله مؤتزرُ)

(113/1)

14(وقعتُ بين يديه من مهابتهِ ** وقالتِ الناسُ ميتٌ مسَّهُ كبرُ)4(وَقَصَّرَتْ كلماتي عَنْ مَدَائحِه ** وقد أتيتُ من الحالين أعتذرُ)44 (فاقبل بفضلك مدحاً قد أتاك به ** شيخٌ ضعيفٌ إلى تقصيره قصرُ)45 (فما على القوسِ من عيبٍ تعابُ به ** إنِ انْحَنَتْ واستقامَ السَّهْمُ والوتَرُ)46 (وَالْبَسْ ثَنَاءَ أجَادَتْ نَسْجَهُ فِكَرٌ ** يَغارُ في الحُسْنِ منه الوَشْيُ والحِبَرُ)47 (مِنْ شاعرٍ صادقٍ ما شانهُ كَذبٌ **)48 (يَهيم في كلِّ وَادٍ منْ مدائِحِه ** على معانٍ أضلت حسنها الفكرُ)49 (لا يَنْظِمُ الشِّعْرَ إلاَّ في المَدِيحِ ومَا ** غيرُ المديحِ له سؤالٌ ولا وطرُ)50 (ماشاقهُ لغزالٍ في الظبا غزلٌ ** ولا لغانيةٍ في طرفها حورُ)5(مديحهُ فيك حرٌّ ليس يملكهُ ** منَ الجَوائزِ أثْمَانٌ وَلا أُجَرُ)

(114/1)

15(إنَّ الأديبَ إذا أهْدَى كَرَائِمَهُ ** فقصدهُ شرفُ الأنسابِ لا المهرُ)5(تَبّاً لِقَومٍ قد اسْتَغنَوْا بما نَظَمُوا ** من امتداح نبي الدنيا ومانثروا)54 (فلو قفوت بأخذ المالِ إثرهم ** لَعَوَّقَتْني القَوافي فيكَ والفِقَرُ)55 (خير من المالِ عندي مدحٌ ذي كرم ** ذكري بمدحي له في الأرض ينتشرُ)56 (فالصفرُ من ذهبٍ عندي وإن صفرتْ ** يدي وإن غنيتْ سيانِ والصفرُ)57 (بقيتَ ماشئتَ فيما شئتَ من رتبٍ ** عليَّةٍ عمرُ الدنيا بها عمروا)58 (وَبَلَّغَتْكَ اللَّيالي ما تُؤَمِّلُهُ ** ولا تعدت إلى أيامك الغيرُ)59 (وَقد دَعتْ لكَ منّي كلُّ جَارِحَةٍ ** وبالإجابَةِ فَضْلُ الله يُنْتَظَرُ)

(115/1)

البحر : طويل (جِوَارُكَ منْ جَوْرِ الزَّمانِ يُجِيرُ ** وَبِشْرُكَ لِلرَّاجي نَدَاكَ بَشِيرُ) (فضلتَ بني الدنيا ففضلك أوَّلُ ** وَأوّلُ فضلِ الأوَّلِينَ أخِيرُ) (وأنتَ هُمامٌ دبَّرَ الملك رأيهُ ** خَبِيرٌ بأحْوالِ الزَّمانِ بَصِيرُ) 4 (إذَا المَلِكُ المَنْصُورُ حَاوَلَ نَصْرَهُ ** كَفَى المَلِكَ المَنْصُورَ منك نَصِيرُ) 5 (فلا تنسهِ الأيامُ ذكركَ إنهُ ** به فَرِحٌ بينَ الملوكِ فخُورُ) 6 (إذا مرَّ في أرضٍ بجيشٍ عرمرم ** تكادُ لهُ أمُّ النجومِ تمورُ) 7 (وَتَحْسِبُهُ قد سارَ يَرْمِي بُرُوجَهَا ** بخيلٍ عليها كالبروجِ يُغيرُ) 8 (وَمَا قلْبُها مِمَّا يَقَرُّ خُفُوقُهُ ** ولا طرفها حتى يعودَ قريرُ) 9 (سواءٌ عليه خَيْلُه وَرِكابُهُ ** وَسَرْجٌ إذا جابَ الفَلاةَ وَكُورُ)0 (لقد جَهِلَتْ دَاوِيَّةُ الكُفْرِ بَأْسَهُ ** وَغَرّهمْ بالمسلمينَ غَرُورُ)

(116/1)

1(فلا بُوركُوا مِنْ إخْوَةٍ إنَّ أُمَّهُمْ ** وإن كُثرتْ منها البنونَ تزورُ)(فَإنْ غَلُظَتْ مِنْهُمْ رِقَابٌ لِبُعْدِهِ ** فما انحطَّ عنها للمذلةِ نيرُ)(ألم تعلموا أنَّا نواصلُ إن جفوا ** وَأنَّا على بعد المزار نَزُورُ)4 (يَظمُونَ خَيْلَ المُسلمينَ يَصُدُّها ** عن العدوِ في أرض العدوِّ دُحورُ)5 (أما زُلْزِلَتْ بالعادِياتِ وجاءها ** من التُّرْكِ جمٌّ لا يُعَدُّ غفيرُ)6 (أتوا بطمراتٍ من الجُرْدِ سُيِّرَتْ ** وَرَجْلٍ لهُمْ مِثْلُ الجَرادِ طُمُورُ)7 (فلم يرقبوا من صرحِ هامانَ مرقباً ** بهامَتِهِ بَرْدُ السَّحابِ بَكُورُ)8 (وصبَّ عليهم عارضٌ من حجارةٍ ** ونبلٍ وكلٌّ بالعذابِ مطيرُ)9 (وساكموهُ خسفاً من نقوبٍ كأنها ** أثافٍ لها تلكَ البُرُوجُ قُدُورُ)0 (فَذَاقُوا به مُرَّ الحِصارِ فأصْبَحُوا ** لهم ذلك الحصنُ الحصينُ حصيرُ)

(117/1)

2(** من الخيلِ سورٌ والصوارمِ سورُ)(وليس لهم إلاَّ إلى الأسرِ ملجأٌ ** وَإلاَّ إلى ضَرْبِ الرِّقابِ مَصيرُ)(فلما أحسُّوا بأسَ أغلبَ همَّةً ** غَدُوٌّ إليهم بالردى وبكورُ)4 (دعوهُ وشملُ النصرِ منهم ممزقٌ ** أماناً وجِلْبابُ الحياةِ بَقِيرُ)5 (أعارَهُمُ فُرْنَسِيسُ تلكَ وَسِيلَةٌ ** رأى مُسْتَعيراً غِبَّها وسَعِيرُ)6 (فَدَى نفسَهُ بالمالِ والآلِ وانْثَنَى ** تَطيرُ به مِن حيثُ جاءَ طُيُورُ)7 (فلا تذكروا ما كان

بالأمسِ منهمُ ** فذاكَ لأحقادِ السيوفِ مثيرُ)8 (فلو شاءَ سُلْطانُ البَسِيطَةِ ساقَهُمْ ** لِمِصْرٍ وتَحْتَ الفارِسَيْنِ بَعِيرُ)9 (تُبَشَّرُ مِصر دائماً بِقُدُومِهِمْ ** إذا فصلتْ منهم لغزَّة عيرُ)0 (تسُرُّهمْ عند القفول بضاعة ** وَتَحْفَظُ منهمْ إخْوةً وَتَمِيرُ)

(118/1)

3(ولو شاء مَدَّ النِّيلَ سَيْلُ دمائِهِمْ ** وَرَقَّتْ نُحُورٌ ماءَهُ وسُحُورُ)(بعيدٍ كعيدِ النحرِ ياحُسنَ ما يُرى ** به مِنْ عُلوجٍ كالعُجُولِ جَزُورُ)(وَلكنه مِنْ حِلْمِهِ وَاقْتِدارِهِ ** عَفُوٌّ عَنِ الذَّنْبِ العظيم غفورُ)4 (ولم يبقهمْ إلا خميراً لمثلها ** مَلِيكٌ يَجُبُّ الرَّأْيَ وَهْوَ خَبيرُ)5 (يرى الرأيَ مُزَّ الرَّاحِ يُهوي عتيقهُ ** ويكرهُ منه الحلوُ وهو عصيرُ)6 (فَوَلَّوْا وَسوءُ الظَّنِّ يَلوِي وُجُوُهَهمْ ** فتحسبُها صُوراً وماهيَ صورُ)7 (وقد شغرتْ منهم حصونٌ أواهلٌ ** وما راعها من قبلِ ذاك شغورُ)8 (فللهِ سلطانُ البسيطةِ إنهُ ** مَليكٌ يَسيرُ النَّصْرُ حيثُ يسيرُ)9 (ويغمدُ في هامِ الملوكِ حُسامَهُ ** ويَرْهَبُ منْ هامِ الملُوك غَفيرُ) 40 (وَيَجْمعُ مِنْ أشْلائَهِمْ مُتَفَرّقاً ** بِصارِمِهِ جَمْعَ الهَشِيمَ حَظِيرُ)

(119/1)

4(فأخلقْ بأن يبقى ويبقى لمُلكهِ ** ثَناءٌ حَكاهُ عَنْبَرٌ وعَبيرُ) 4(** يؤَيَّدُ منها بالنفيرِ نفيرُ) 4(وَيَحْمِلَ كلَّ المُلْكِ عنه وَإصْرَهُ ** حَرِيٌّ بِتَدْبيرِ الأُمورِ جَدِيرُ) 44 (أخُو عَزَماتٍ فالبَعِيدُ منَ العُلا ** لديهِ قريبٌ والعسيرُ يسيرُ) 45 (تَكادُ إذا ما أُبْرِمَتْ عَزَماتُهُ ** لها الأرضُ تطوى والجبالُ تسيرُ) 46 (دعاني إلى مغناهُ داعٍ وليس لي ** جنانٌ عليَّ ذاكَ الجنابِ جسورُ) 47 (فقلت له دَعْنِي وَسَيْرِي لِماجِدٍ ** له اللهُ في كلِّ الأمورِ يجيرُ) 48 (إذا جِئْتُهُ وَحْدي يقُومُ بِنُصْرَتِي ** قبائلُ من إقبالهِ وعشيرُ) 49 (فَتَى أبْدَتِ الدُّنيا عواقِبَها لَهُ ** وأفضتْ بما فيها لديهِ صدورُ) 50 (فغفلتهُ من شدةِ الحزمِ يقظةٌ ** وَغَيْبَتُه عَمَّا يُرِيدُ حُضورُ)

(120/1)

5(وما كلُّ فضلٍ فيه إلاَّ سَجِيَّةٌ ** يُشاركُ فيها ظاهرٌ وضميرُ) 5(فليس له عندَ النّزالِ مُحَرِّضٌ ** وليس له عند النوال سفيرُ) 5(هو السيفُ فاحذرْ صفحةً لغرارِهِ ** فَبَيْنَهُما لِلأَمِسِينَ غُرورُ) 54 (مهيبٌ وهوبٌ للمحاولِ جودهُ ** جوادٌ ولليثِ الهصورِ هصورُ) 55 (إشاراتهُ فيما يرومُ صوارمٌ ** وساعاتُهُ عما يَسَعْنَ دُهُورُ) 56 (إذا هَجرَ الناسُ الهجيرَ لكَرْبِهِمْ ** يلُّ له أنَّ الزمانَ هجيرُ) 57 (وهل يتَّقى حرَّ الزمانِ ابنُ غادةٍ ** جليلٌ على حرِّ الزمانِ صبورُ) 58 (يُحاذِرُهُ المَوْتُ الزُّؤَامُ إذا سطا ** ولكنه مِنْ أنْ يُلامَ حَذُورُ) 59 (وتستهونِ الأهوالَ في المجدِ نفسهُ ** وتَسْتَحْقرُ المَوهُوبَ وهُوَ خَطيرُ) 60 (مَكارِمُهُ لَمْ تُبْقِ فَقراً ورأْيُهُ ** إلى بعضهِ أغنى الملوكِ فقيرُ)

(121/1)

6(كَفَتْهُ سُطاهُ أنْ يُجَهِّزَ عَسْكراً ** وآراؤُه أنْ يُسْتَشارَ وَزِيرُ) 6(فواطَنَ أطْرافَ البَسِيطَةِ ذِكْرُهُ ** وصينتْ حصونٌ باسمهِ وثغورُ) 6(مُحَيَّاهُ طَلْقٌ باسِمٌ رَوضُ كَفِّهِ ** أريضٌ وَماءُ البشْرِ منه نميرُ) 64 (حَكَى البحرَ وصفاً مِنْ طهارَةِ كَفِّه ** فقيل له من أجلِ ذاك طهورُ) 65 (وما هو إلاَّ كيمياءُ سعادةٍ ** ووصفى لتلك الكيمياءِ شذورُ) 66 (بها قامَ شعري للخلاصِ فما أرى ** لشعري امتحانَ الناقدين نصيرُ) 67 (وربَّ أديبٍ ذي لسان كمبردٍ ** بَدَا مِنْ فَمٍ كالكِيرِ أوْ هوَ كِيرُ) 68 (أَرادَ امْتحاناً لي فَزَيَّفَ لَفْظَهُ ** نتانٌ بدا من نظمهِ وخريرُ) 69 (إذا مارآني عافني واستقلني ** كأَنِّيَ في قَعْرِ الزُّجَاجَةِ سُورُ) 70 (ويعجبهُ أني نحيفٌ وأنهُ ** سَمِينٌ يَسُرُّ الناظرِينَ طَرِيرُ)

(122/1)

7(ولم يدرِ أن الدُّرَّ يصغرُ جرمهُ ** وَمقدارُهُ عند الملوكِ خطيرُ) 7(فقامَ بنصري دونهُ ذو نباهةٍ ** حليمٌ إذا خفَّ الحليمُ وقورُ) 7(ولا جورَ في أحكامهِ غير أنه ** على الخائنينَ الجائرينَ يجورُ) 74 (

فلا تنظرالغُمَّالُ للمالِ إنَّهُ ** عَلَى بَيْتِ مالِ المسلمينَ غَيُورُ) 75 (وأنَّ عذابَ المجرمينَ بعدلهِ ** طويلٌ وعُمْرَ الخائنينَ قَصِيرُ) 76 (له فلمٌ بالبأسِ يجري وبالندى ** ففِي جانِبَيْهِ جَنّةٌ وَسَعِيرُ) 77 (تُحَلّي الطُّرُوسَ العاطِلاتِ سطورُها ** كما تتحلى بالعقودِ نُحور) 78 (أُجَلّي لحَاظِي في خمائِلِ حُسْنِهِ ** فَمِنْ حَيْرَةٍ لَمْ تَدْرِ كيفَ تَحُورُ) 80 (حَكَى حَسناتٍ في صحائِفِ مُؤْمِنٍ ** يُسَرُّ كبيريٌّ بها وصغيرُ) 8(فكانت شكولاً منه زانتْ حروفهُ ** حِساباً قَلَتْ منه الصِّحاحَ كُسورُ)

(123/1)

8(فقلتُ وَقد راعَتْ بِفَضْلِ خِطابِهِ ** وراقتْ عيونَ الناظرينَ سطورُ) 8(لئنْ جاءهم كالغيثِ منهُ مبشراً ** لقد جاءهم كالموتِ منه نَذِيرُ) 84 (فويلٌ لقومٍ منْ يراعٍ كأنهُ ** خلالٌ يَرُوعُ الأُسْدَ منه صَرِيرُ) 85 (وَلِمْ لا وَآسادُ العرينِ لِداتُهُ ** يَكُونُ له مثلُ الأُسودِ زَئِيرُ) 86 (يَغُضُّ لديهِ مقلتيهِ ابنُ مقلةٍ ** كما غضَّ منْ في مقلتيهِ بثورُ) 87 (وأنَّى له لو نالهُ مِنْ تُرابِهِ ** لِيكْحَلَ منه مُقْلَتَيْه ذَرُورُ) 88 (وَقد كَفَّ عنْ كوفيَّةٍ كَفَّ عاجِزٍ ** وفيه نظيمٌ دُرُّهُ ونثيرُ) 89 (وَوَدَّ العذارَى لوْ يُعَجِّلُ نَحْلَةً ** إليهنَّ مِنْ تلكَ الحُروفِ مُهُورُ) 90 (رَأَى ما يَرُوقُ الطّرْفَ بلْ ما يَرُوعُهُ ** فخارَ وذو القلبِ الضعيفِ يخورُ) 9(بَني ما بَنَى كِسْرَى وعادٌ وَمُتَّبَعٌ ** وليسَ سواء مُؤْمِنٌ وَكَفُورُ)

(124/1)

9(ودلَّ على تقوى الإلهِ أساسهُ ** كما دلَّ بالوادي المُقَدَّسِ طورُ) 9(حجازيَّةُ السُّحْبِ الثقالِ يسوقها ** على عجلٍ سوقاً صباً ودبورُ) 94 (ومنها نجومٌ في بروجٍ مجَرَّةٍ ** عَلَى الأرضِ تَبْدُو تارَةً وتَغُورُ) 95 (تضيقُ بها السُّبْلُ الفجاجُ فلا يرى ** بها للرياحِ العاصفاتِ مسيرُ) 96 (فكم صخرةٍ عاديةٍ قذفتْ بها ** إليهِ سهولٌ جمَّةٌ ووعورُ) 97 (ومنْ عُمُدٍ في همَّةِ الدَّهرِ قوَّةٌ ** وفي باعهِ من طولهنَّ قصورُ) 98 (أشارَ لها فانقادَ سهلاً عسيرها ** إلأيهِ وما أمرٌ عليه عسيرُ) 99 (أَتَتْه بها أنْدَى الرِّياحِ ودونَ مَا ** أَتَتْه بها أنْدَى الرِّياحِ ثَبِيرُ)00 (وما كانَ لَولا مالَهُ مِنْ كَرَامةٍ ** لِيَأْتِيَنا

بالمُعْجِزاتِ أميرُ)0(لمافيه من تقوى وعلمٍ وحكمةٍ ** بِحُرِّ مَبَانِيهِ الثَّلاَثُ تُشِيرُ)

(125/1)

10(فَمِئْذَنَةٌ في الجوِّ تُشْرِقُ في الدُّجَى ** عليها هُدًى لِلْعَالمِينَ وَنُورُ)0(ومن حيثما وجَّهْتَ وجهكَ نحوها ** تلقتكَ منها نضرةٌ وسرورُ)04 (يَمُدُّ إليها الحاسدُ الطرفَ حسرةً ** فَيَرْجِع عنها الطَّرْفُ وهْوَ حَسير)05 (فكم حَسَدتها في العُلوِّ كواكبٌ ** وغارَتْ عليها في الكمالِ بُدُورُ)06 (إذا قامَ يَدْعُو الله فيها مُؤَذِّنٌ ** فما هو إلا للنجومِ سميرُ)07 (فللناسِ مِنْ تَذْكارِهِ وأذانه ** فَطُورٌ عَلَى رَجْعِ الصَّدَى وَسَحُورُ)08 (وقُبَّةُ مارستانَ ليسَ لِعِلَّةٍ ** عليه وإن طالَ الزمانُ مرورُ)09 (صحِيحُ هَواءٍ للنُّفوسِ بِنَشْرِهِ ** معادٌ وللعظمِ الرميمِ نشورُ)10 (يَهُبُّ فيهدي كلَّ روحٍ بجسمهِ **كأن صباهُ حين ينفخُ صورُ)1(فلَوْ تَعْلمُ الأجسامُ أنَّ تُرابَهُ ** مهادُ حياةٍ للجسومِ وثيرُ)

(126/1)

11(لَسارَتْ بِمَرْضاها إليه أسِرَّةٌ ** وصارتْ بموتاها إليه قُبُورُ)1(وما عادَ يُبْلِي بعدَ ذلك مَيّتاً ** ضريحٌ ولا يشكوُ المريضَ سريرُ)14 (بجنتهِ ورقٌ تُراسلُ ماءَهُ ** يَشوقُ هديلٌ منهما وهديرُ)15 (وَقد وَصَفَتْ لي الناس منها عَجائِباً **كأَوْجُهِ غِيدٍ ما لَهُنَّ سُفورُ)16 (محاسنها استدعتْ نسيبي وما دعا ** نسيبي غزالٌ قبلَ ذاكَ غريرُ)17 (وباتَ بها قلبي يُمَثِّلُ حسنها ** لعيني ونومي بالسُّهادِ غزيرُ)18 (وَلا وَصْفَ إلاّ أنْ يَكُونَ لِواصفٍ ** ورودٌ على موصوفهِ وصدورُ)19 (بَدَتْ فهْيَ عندَ الصَّالحِيَّةِ جِلَّقٌ ** وفي تلك جنَّاتٌ وتلك قبورُ)20 (ولو فتحتْ أبوابها لتبادرتْ ** منَ الدُّرِّ ولدانٌ إليهِ وحُورُ)2(ومدرسةٌ ودَّ الخورنقُ أنه ** لديها حظيرٌ والسديرُ غديرُ)

(127/1)

12(مدينةٌ علمٍ والمدارسُ حولها ** قُرىً أو نجومٌ بدرهنَّ منيرُ)2(تبدَّتْ فأخفى الظَّاهريةَ نورها ** وليسَ بِظُهْرِ للنُّجُومِ ظُهُورُ)24 (بِناءٌ كَأَنَّ النَّحْلَ هَنْدَسَ شَكْلهُ ** وَلانَتْ لهُ كالشَّمْعِ منه صُخُورُ)25 (بناها حكيمٌ ليس في عزماتهِ ** فتورٌ ولا فيما بناهُ فتورُ)26 (بناها شديد البأسِ أوحدُ عصرهِ ** خلتْ حِقَبٌ من مثله وعصورُ)27 (فما صنعتْ عادٌ مصانعَ مثلهُ ** وَلا طاولَتهُ في البِناءِ قُصُورُ)28 (ثَمانِيَةٌ في الجوِّ يَحْمِلُ عَرْشَها ** وبعضٌ لبعضٍ في البناء ظَهِيرُ)29 (يرى من يراها أ ، رافعَ سَمكها ** عَلَى فِعْلَ ما أعْيا المُلوكَ قَدِيرُ)30 (وَأنَّ مَناراً قائماً بإزائها ** بَنانٌ إلى فضلِ الأميرِ تُشِيرُ)3(كأَنَّ مَنارَ اسْكَنْدَرِيَّةَ عنده ** نواةٌ بدتْ والبابُ فيه نقيرُ)

(128/1)

13(بناها سعيدٌ في بقاعٍ سعيدةٍ ** بها سَعِدَتْ قَبْلَ المَدارِسِ دُورُ)3(إذا قامَ يَدْعُو الله فيها مؤَذِّنٌ ** فما هو إلا للنجومِ سميرُ)34 (فصارت بيوتُ الله آخرَ عمرها ** قصورٌ خلتْ من سادةٍ وخدورُ)35 (ذَكَرْنا لَدَيْها قُبَّةَ النَّسْرِ مَرَّةً ** فما كادَ نسرٌ للحياءِ يطيرُ)36 (فإنْ نسبتْ للنسرِفالطائرالذي ** له في البروجِ الثابتات وكورُ)37 (وإلاّ فكَمْ في الأرضِ قد مَال دونَها ** إلى الأرضِ عِقْبانٌ هَوَتْ وَنُسُورُ)38 (تبينتُ في محرابها وهي كالدُّمى ** قدُودَ غَوانٍ كُلُّهُنَّ خُصُورُ)39 (وقد حُلِّيتْ منها صدورٌ بعسجدٍ ** وَلُفَّتْ لَها تَحْتَ الحُلِيِّ شُعُورُ)40 (بها عُمُدٌ كاثَرْنَ أيَّامَ عامِها ** ومن عامها لم يمضِ بعدُ شهورُ)4(مَبانٍ أبانَتْ عَنْ كمالِ بِنائِها ** وأعربَ عن وضعِ الأساسِ هتورُ)

(129/1)

14(سماويةٌ أرجاؤها فكأنها ** عليها من الوَشْيِ البَديعِ سُتُورُ)4(تَوَهَّمَ طرْفِي أنَّ تَجْزِيعَ بُسْطِها ** رُقومٌ وتلوينَ الرُّخامِ حريرُ)44 (وكم جَاوَزَ الإبْدَاعُ في الحُسْنِ حَدَّهُ ** فأَوْهَمَنا أنَّ الحقيقةَ زُورُ)45 (فللَّه يَومٌ ضَمّ فيه أئمةً ** تَدَفَّقَ منهم لِلعلومِ بُحورُ)46 (وشمسُ المَعالي مِنْ كِتابٍ وسُنَّةٍ ** على الناسِ من لفظِ الكلامِ تُديرُ)47 (وقد أعْرَبَتْ للناسِ عَنْ خَيْرِ مَوْلِدٍ ** عَرُبٌ به والفضبُ فيه كثيرُ

)48 (فأكرمْ بيومٍ فيهِ أكرمُ مولدٍ ** لأكْرَمِ مَوْلُودٍ نَمَتْهُ حُجورُ)49 (يطالعهُ للمسلمينَ مسرةٌ ** ولكِنْ به للكافرِينَ ثبورُ)50 (قَرَأْنا بها القرآنَ غيرَ مُبَدَّلٍ ** فغارتْ أناجيلٌ وغارَ زبورُ)5(وَثَنَّتْ بأخْبارِ النبيِّ رُواتُها ** وكلٌّ بأَخْبارِ النبيِّ خَبِيرُ)

(130/1)

15(وثَلَّثَ يدعو الله فيها موَحِّ ** دٌ ذكورٌ لنعماءِ الإلهِ شكورُ)5(وما تلكَ للسلطانِ إلاَّ سعادةٌ ** يَدُومُ لهُ ذِكْرٌ بها وأُجُورُ)54 (دَعاها إليه وافرُ الرَّأْيِ والحجَا ** يزينُ الحجى والرَّأيُ منه وقورُ)55 (فهل في ملوكِ الأرضِ أو خلفائها ** له في الذي شادتْ يداه نظيرُ)56 (على أنهم في جنبِ ما شاد من عُلاً ** ولو كان كالسبعِ الطباقِ حصيرُ)

(131/1)

البحر : خفيف تام (ذُو يَراعٍ يَرُوعُ كالسَّيْفِ إمَّا ** بصَليلٍ عِداهُ أوْ بِصَرِيرِ) (ما رأَى الناسُ قَبْلَهُ مِنْ يَراعٍ ** لوزيرٍ صريرهُ كالزئيرِ) (فإذا سَطَّرَ الكتابَ أرانا ** بَحْرَ فضلٍ أمواجُهُ مِنْ سُطورِ) 4 (وإذا استخرجوهُ يسْتَخْرِجُ الدُّر ** رَ نَفِيساً مِنْ بَحْرِهِ المَسْجُورِ) 5 (نظرتْ مُقلتي إليه كأني ** ناظِرٌ في بَدِيعِ زَهْرٍ نَضِيرِ) 6 (ثم شَرَّفْتُ مِسْمَعِي بِتُؤَامٍ ** وَفُرادَى مِنْ دُرِّهِ المَنْثُورِ) 7 (لا تُطاوِلْهُ في الفخارِ فما غا ** درَ في الفخرِ مُرتقىً لفخورِ) 8 (ذِكرهُ لَذَّةُ المسامعِ فاسْتم ** تعْ به من لسانِ كلِّ ذكورِ) 9 (ثمَّ معنىً وصورةً فهوَ في الحا ** لَيْنِ مِلءُ العيُونِ مِلءُ الصُّدورِ)0 (زُرْتُ أبوابهُ التي أسعدَ الل ** ها كلَّ زائرٍ ومَزُورِ)

(132/1)

1(كلُّ من زارها يعودُ كما عُدْ ** تُ بِفَضْلٍ مِنها وأجرٍ كثيرِ)(وَكفانِيَ سَعْيِي إليها لأُهْدَى ** منه بالرشدِ في جميعِ الأمورِ)(إنَّ مَنْ دَبَّرَ المَمالِكَ لا يَعْ ** زُبُ عنْ حُسنِ رأيهِ تدبيري)4 (كان رزقي من جدهِ وأبيهِ ** أيَّ رزقٍ ميَسّرٍ موفورِ)5 (وإذا كان مثلُ ذاكَ على الوا ** رِث إني عَبْدٌ لِعَبْدِ الشَّكُورِ)6 (فارِسِ الخَيْلِ العالِمِ العامِلِ ال ** حَبرِ الهُمَام الحُلاحِلِ النَّحْرِيرِ)7 (لم يزلْ من علومهِ وتقاهُ ** بين تاجٍ من سؤددٍ وسريرِ)8 (أبداً بالصوابِ ينظرُ في الملـ ** ـك وفي بيت ماله المعمورِ)9 (فغدا الجندُ والرَّعيةُ والما ** لُ بخيرٍ من سعيهِ المشكورِ)0 (فأَقَلُّ الأجْنادِ في مصرَ يُزْرِي ** مِنْ بلادِ العِدا بأوْفَى أمِيرِ)

(133/1)

2(قُلْ لِمَنْ خابَ قَصْدُهُ في جميعِ النَّ ** اسِ مِنْ آمرٍ وَمِنْ مَأْمُورِ)(يَمِّمِ الصاحِبَ الذي يُتَرَجَّى ** فتحُ ثغرٍ به وسدُّ ثغورِ)(وبعيدُ الأمورِ مثلُ قريبٍ ** عندهُ والعسيرُ مثلُ يسيرِ)4 (آهِ مِمَّا لَقِيتُ مِنْ غَيْبَتي عن ** هومِنْ نِسْبَتِي إلى التَّقْصِيرِ)5 (كَثُرَ الشَّاهِدُونَ لي أنَّني مُ ** تُّ وفي البعدِ عنه قلَّ عذيري)6 (مَنْ لِشَيْخٍ ذي عِلَّةٍ وعِيالٍ ** ثَقَّلَتْ ظَهْرَهُ بِغَيرِ ظَهيرِ)7 (أثْقَلُوهُ وكَلَّفُوه مَسيراً ** ومن المستحيلِ سيرُ ثبيرِ)8 (فَهْوَ في قيْدِهِمْ يُذَادُ مِنَ السَّ ** عِي لتحصيلِ قُوتِهِمْ كالأسيرِ)9 (وعَتَتْ أمهم عليّ وجَّتْ ** في عُتُوٍّ منْ كَبْرَتِي ونُفورِ)0 (وَدَعَتْ دونَهُم هُنالِكَ بالوَيْ ** لِ لأمرٍ في نَفْسِها والثُبورِ)

(134/1)

3(حَسِبَتْ عِلَّتِي تَزُولُ فقالتْ ** ياكثيرَالنهوينِ والتهويرِ)(كلُّ داءٍ لهُ دواءٌ فعجِّلْ ** بمُداواةِ داءِ عُضْوٍ خَطِيرِ)(قُلتُ مَهْلاً فما بِمِلحِ السَّقَنْقُو ** رِ أُداوي وَلا بِلَحْمِ الذُّرورِ)4 (سَقَطَتْ قُوَّةُ المَرِيضِ التي كا ** نَتْ قديماً تُزادُ بالكافُورِ)5 (وعصاني نظمُ القريضِ الذي ج ** رَّ ذُيُولاً عَلَى قَرِيضِ جَرِيرِ)6 (وَازْدَرَتْنِي بعضُ الوُلاةِ وقدْ أصْ ** بحَ شعري فيهم كخبز الشعيرِ)7 (وغسلتُ الذي جمعتُ من الشعـ ** ـرِ بفيضٍ عليه غسلَ صخورِ)8 (وَنَهَتْني عَن المَسيرِ إليهم ** شدةُ البأسِ

من سخاً في مسيرِ)9 (وهَجَرْتُ الكِرامَ حتى شَكاني ** منهمُ كلَّ عاشِقٍ مَهْجُورِ) 40 (وَكَزُغْبِ القطا وَرائي فِراخٌ ** من إناثٍ أعولهم وذكورِ)

(135/1)

4(يتعاوونَ كالذئابِ وينقض ** ونَ من فرطِ جوعهم كالنسورِ) 4(وفتاةٍ ما جُهِّزَتْ بجهازٍ ** خُطِبَتْ لِلدُّخولِ بعدَ شُهورِ) 4(وَاقْتَضَتْنِي الشّوارَ بَغياً عَلَى مَنْ ** عنك آياتُها قَعُودَ حَسِيرِ) 44 (أقعدتني بقريةٍ أسلمتني ** لِضَياعٍ مِنْ فاقَتِي وكُفُورِ) 45 (كلُّ يَومٍ مُنَغَّصٌ بِطَعامٍ ** أوْ رَفِيقٍ مُنَغِّصٍ بِشُرُورِ) 46 (ورِفاقي في خِدْمَةٍ طُولَ عُمْرِي ** رفقتي في الحرانِ مثل الحميرِ) 47 (كلَّما رُمْتُ أُنْسَهُمْ ضَرَبُوا ** من وحشةٍ بينهم وبيني بسورِ) 48 (وأَبَوْا أنْ يُساعِدُوني عَلَى قُو ** تِ عِيالي بُخْلاً بِكَيلِ بَعِيرِ) 49 (فَسَيُغْنِيني الإلهُ عنهمْ بِجَدْوى ** خير مولىً لنا وخير نصيرِ) 50 (صاحبٌ يبلغُ المؤملُ منه ** كلَّ ما رامَهُ بِغَيرِ سَفِيرِ)

(136/1)

5(من أناسٍ سادوا بني الدين والدن ** يا فما في الورى لهم من نظيرِ) 5(سَرَّتِ الناظِرِينَ منهم وجوهٌ ** وُصِفَتْ بالجَمالِ وَصْفَ البُدُورِ) 5(ورثوا الأرضَ مثل ما كتبَ الل ** هُ تعالى في الذكرِ بعد الزبورِ) 54 (فهم القائمونَ في الزَّمنِ الأوَّ ** لِ بالقسطِ والزَّمانِ الأخيرِ) 55 (وَهُمُ المُؤْمِنُونَ الوارِثُو الفِرْدَوْ ** سِ والمفلحون في التفسيرِ) 56 (عَبَدُوا الله مُخْلصينَ لهُ الدِّي ** نَ لِما في قلوبِهِمْ مِنْ نُورِ) 57 (وأحبوا آل النبيّ فكانوا ** معهم في مغيبهم والحضورِ) 58 (في مَقامٍ مِنَ الصَّلاحِ وَأَمْنٍ ** وَمُقامٍ مِنَ النَّعِيمِ وَثِيرِ) 59 (أهلُ بيتٍ مطهرينَ من الرّج ** سِ وهم أغنيا عن التطهيرِ) 60 (حُجِبُوا بالأثاثِ عَنَّا وبالزَّيّ ** زيَّ وأخفوا جمالهم بالخدورِ)

(137/1)

6(لبسوا الزيَّ بالقوبِ وأغنوا ** صِدْقُهُمْ عَنْ لِباسِ ثَوْبَيْ زُورِ) 6(وَأرَوْنا أهلَ التقَى في الزَّوايا ** سَلَّمُوا في البَقا لِأهْلِ القُصُورِ) 6(وأتَوْا كلُّهُمْ بِقَلْبٍ سَليمٍ ** وأتى غيرهم بثوبٍ نقيرِ) 64 (وحَكَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ كالذَّرارِي ** من بطونٍ زَكيةٍ وظهورِ) 65 (يُطْعِمُونَ الطَّعامَ لا لجَزَاءٍ ** يَتَرَجَّوْنَهُ وَلا لِشُكُورِ) 66 (علمَ الله منهم ما جهلنا ** وكَفَاهُمْ شُكْرُ العليم الخَبِيرِ)

(138/1)

البحر : طويل (ثناؤكَ من روضِ الخمائلِ أعطرُ ** ووجهكَ من شمسِ الأصائلِ أنورُ) (وسعيكَ مقبولٌ وسعدكَ مقبلٌ ** وكلُّ مرامٍ رُمتَ فهو ميسرُ) (وجاءك ما تختارُ من كلِّ رفعةٍ ** كأنك في أمر المعالي مخيرُ) 4 (وَقَدْرُكَ أَعْلَى أنْ تُهَنَّى بِمَنْصِبِ ** وَأنتَ مِنْ الدُّنْيا أجَلُّ وَأكْبَر) 5 (فيا لكَ شَمْساً تَمْلأُ الأرضَ رَحْمَةً ** وَيَمْلأَهَا شَوْقاً لهُ حِينَ يُذْكَرُ) 6 (لقدْ مُلِئَتْ حُبّاً وَرُعْباً قلوبُنا ** بهِ فهوَ بالأمْرَينِ فيها مُصَوَّرُ) 7 (وَقد أَذْعَنَتْ حبّاً منه الجوارحُ طاعةً ** له إنَّ سلطان الجوارحِ سنقرُ) 8 (يروعُ العدا مثل البغايا إماتةً ** فلا تُدْنه منهم واحِداً منكَ ساعةً) 9 (فيأيُّها الشمسُ الذي في صِفاتِهِ ** ويُجْرِي عَلَى وَفقِ المُرَادِ أُمورَهُ)0 (تعلَّمَ منك الناس ما مدحوا به ** كأنك فيهم للفضائلِ عنصرُ)

(139/1)

1(وأنتَ همامٌ قدَّمتهُ ثلاثةٌ ** لها المُنْتَهَى قَوْلٌ وَفِعْلٌ ومَنْظَرُ)(من التُّرْكِ في أخلاقهِ بدويةٌ ** لها يَعْتَزِي زَيْدٌ وعَمْرٌ و وَعَنْتَرُ)(وتَنْفَعِلُ الأشياءُ مِنْ غَيرِهِ فِكْرَةٍ ** وكان بها للناس بعثٌ ومحشرُ)4 (فأخمدَ مابين الخليلِ برأيهِ ** ونابُلُسَ النارَ التي تَتَسَعَّرُ)5 (وقد زبرت زبراً وقبضاً وحارثاً ** كِنانَةُ مِثْلَ الكَرْمِ إبَّانَ يُزْبَرُ)6 (وَقَد أخرَبَتْ ما ليسَ يَعْمُرُ عامِرٌ ** وقد قَتَلَتْ ما ليسَ يَقْبُرُ مَقْبَرُ)7 (ولولاه لم تخمدْ من القومِ فتنةٌ ** وَلَمْ يَنْعَقِد فيها عَلَى الصُّلْحِ مَشْوَرُ)8 (إذا ما أراد الله إنفاذ أمرهِ ** يُنطَقُ ذا رَأْيٍ به ويُبَصِّرُ)9 (فإن فوَّض السلطانُ أمر بلاده ** إليه فما خَلْقٌ بهِ منه أجْدَرُ)0 (

وَأَمْس رَأى حالَ المَحَلَّةِ حائِلاً ** وأعمالها والجورَ ينهى ويأمرُ)

(140/1)

2(فقالَ لِأهلِ الرَّأْيِ مَنْ يُرْتَضى لها ** فقالوا لهُ اللَّيْثُ الهُمَامُ الغَضَنْفَرُ)(وَيَجْمَعُ شِرَّ الماءِ والنارِ سيْفُهُ ** سُطاهُ كما يحمي العريتةَ قسوَرُ)(خبيرٌ بأَحوالِ الأنامِ كأَنَّهُ ** بما في نفوسِ العالمين يخبَّرُ)4 (ولاسترَ مابين الرعايا وبينه ** ولكنه حلماً على الناسِ يسترُ)5 (فلما رَأتْ أهلُ المَحَلَّةِ قدْرَهُ ** يعززُ مابين الورى ويوقَّرُ)6 (تناجوا وقالوا : قام فينا خليفةٌ ** ولَكنْ لهُ مِنْ صَبْوَةِ الظَّرْفِ مِنْبَرُ)7 (هَلُمُّوا لهُ فَهْوَ الرَّشِيدُ بِرأْيِهِ ** وبين يديهِ جودُ كفيهِ جعفرُ)8 (** وصارمهُ للناسِ هادٍ ومنذرِ)9 (فَقُلْ لِلرَّعايا لا تخافوا ظُلامَةً ** ولا تحزنوا من حُكمِ جورٍ وأبشروا)0 (فقد جاءكم والٍ بروقُ سيوفهِ ** إذا لَمَعَتْ لم يَبْقَ في الأرض مُنْكَرُ)

(141/1)

3(فتىً حَسُنتْ أخبارهُ واختيارهُ ** وطابَ مَغِيبٌ مِنْ عُلاهُ ومَحْضَرُ)(عجبتُ له يرضى الرَّعايا اتضاعهُ ** ويعظمُ مابين الرعايا ويكبرُ)(وَيَرْمي العدا مِنْ كَفِّهِ بِصَواعِقٍ ** وَأَنْمُلُها أنهارُ جُودٍ تَحَدَّرُ)5 (** فيبسطُ فيها مايشاء ويقدرُ)6 (** لهُ وقد اعْتاصَتْ عَلَى مَنْ يُفَكِّرُ)7 (ويستعظمُ الظلمَ الحقيرَ فلو بدا ** كمِثْلِ القَدافِي العَيْنِ أوْ هُوَ أحْقَرُ)8 (فَطَهَّرَ وَجْهَ الأرضِ مِنْ كلِّ فاسِدٍ ** وما خلتهُ من قبلهِ يتطهرُ)9 (ومَهَّدَهُ للسَّالِكِينَ مِنَ الأذَى ** فليس به الأعمى إذا سار يعثرُ) 40 (فَشَرِّقْ وغَرِّبْ في البِلادِ فكَمْ لَهُ ** بها عابِرٌ يُثْنِي عليه ويَعْبُرُ) 4(وما كلُّ والٍ مِثلُهُ فيه يَقْظَةٌ ** ولا قلبهُ باللهِ قلبٌ منَوَّرُ)

(142/1)

4(أنامَ الرَّعايا في أمانٍ وطرفهُ ** لمافيه إصلاحُ الرَّعيَّةِ يسهرُ) 4(فلاَ الخوفُ مِنْ خَوْفٍ ألمَّ بأَرضِهِ ** ولا الشرُّ فيها بالخواطرِ يخطرُ) 44 (أتى الناسَ مثلَ الغيثِ في أرضِ جودهِ ** يُرَوِّضُ ما يأتي عليه ويزهرُ) 45 (وكانت ولاة الحربِ فيها كعاصفٍ ** مِنَ الرِّيحِ ما مَرتْ عليه تُدَمِّرُ) 46 (وكل امرىءٍ ولَّيتهُ في رعيَّةٍ ** بمافيه من خيرٍ وشرٍ يؤثرُ) 47 (فَمَنْ حَسُنَتْ آثارُهُ فهُوَ مُقْبِلٌ ** ومَنْ قَبُحَتْ آثارُهُ فهُوَ مُدْبِرُ) 48 (وكَمْ سِعدَتْ بالطالعِ السَّعْدِ أمَّةٌ ** وكم شقيت بالطالهِ النَّحسِ معشرُ) 49 (فما بَلَغَ القُصَّادُ غايَةَ سُؤْلِهِمْ ** لقد خاب من يرجو سواه ويحذرُ) 50 (ومن حظهُ من حسن مدحي وافرٌ ** وحظِّي مِنْ إحْسانِهِ بِيَ أوْفَرُ) 5(أمولاي عذراً في القريضِ وكلُّ من ** شَكا العَجْزَ عَنْ إدراك وَصْفِكَ يُعْذَرُ)

(143/1)

5(لكَ الهممُ العليا وكلُّ محاولٍ ** مداها وكم بالمدحِ مثلي مُقَصِّرُ) 5(تباشرتِ الأعمالُ لَمَّارأيتها ** بمرآكَ والوجه الجميلُ مُبَشِّرُ) 54 (عذَرتُ الورى لَمَّا رأوكَ فهللوا ** لِمَطْلَعِ شَمْسِ الفضلِ مِنْكَ وكَبَّروا) 55 (دعوكَ بها كسرى وكم لك نائبٌ ** يُقِرُّ لهُ في العَدْلِ كِسْرَى وقَيْصَرُ) 56 (عمرت بها ماليس يخربُ بعدها ** وقد أخربَ الماضونَ ما ليسَ يَعْمُرُ) 57 (** وكلِّ امرىءٍ غادٍ لملقاهُ مبكرُ) 58 (فيممتهُ مستبشراً بقدومهِ ** وطائرُ حَظِّي منه بالسَّعْدِ يُزْجَرُ) 59 (وحققَ طرفي أن مرآك جنةٌ ** وبِشْرُكَ رِضْوانٌ وكَفُّكَ كَوْثَرُ) 60 (** تسُرُّ عيونَ الناظرينَ وتبهرُ) 6(وأقبلتَ تحيي الأرضَ من بعدِ موتها ** وفي الجُودِ ما يُحْي المَواتَ ويَنشُرُ)

(144/1)

6(فأَخْرَجْتَ مَرْعاها وَأجْرَيْتَ ماءَها ** غَداةَ بِحارُ الأرضِ أشْعَثُ أغْبَرُ) 6(ولوْلاكَ ما راعَتْ بُحُوراً تُراعُها ** ولاكان من جسر على الماء يجسرُ) 64 (فها هِيَ تَحْكِي جَنَّةَ الخُلْدِ نُزْهَةً ** ومِنْ تَحْتِها أنهارُها تَتَفَجَّرُ) 65 (وأعطيتَ سلطاناً على الماء عالياً ** به يزخرُ البحرُ الخضمُّ ويسجرُ) 66 (فخُذْ آيَتَيْ موسى وعيسى بِقُوَّةٍ ** وكلُّ النصارى واليهودِ تحَسَّروا) 67 (فيا صالحاً في قسمةِ الماءِ

بينهم ** ولا ناقَة في أرْضِهِمْ لكَ تُعْقَرُ) 68 (فَفِي بَلَدٍ مِنْ حُكْمِكَ الماءُ راكِدٌ ** وفي بلدٍ من حُكمهِ يتحدَّرُ) 69 (فهذا لهُ وقْتٌ وحَدٌّ مُعَيَّنٌ ** وَهذا له حَدٌّ ووَقْتٌ مُقَدَّرُ) 70 (هنيئاً لإبنوطيرَ أنك زرتها ** وشَرَّفَها مِنْ وَقْعِ خَيْلِكَ عَنْبَرُ) 7(دَعَتْ لكَ سُكانٌ بها ومساكنٌ ** ولم يدعُ إلاَّ عامرٌ ومعمّرُ)

(145/1)

7(وصلَّوا بها لله شُكراً وصدَّقوا ** وحقَّ عليهم أن يُصَلوا وينحروا) 7(فكلُّ مكانٍ منكَ بالعدلِ مخصبٌ ** وبالحمدِ وَالذِّكْرِ الجميلِ مُعَطَّرُ) 74 (أتيتكَ بالمدحِ الذي جاءَمظهراً ** إلى الناسِ مِنْ حُبّيكَ ما أنا مُضمِرُ) 75 (فخّذهُ ثناءً يخجلُ الزهرَ نظمهُ ** وَهَلْ تُنْظَمُ الأزهارُ نَظْمي وتُنْثَرُ) 76 (منَ الرأيِ أن يُهدى لمثلكَ مثلهُ ** جَهِلْتُ وهَلْ يُهْدَى إلى البحرِ جَوهَرُ) 77 (فتنتُ بشعري وهو كالسحرِفتنةً ** وَقُلْتُ كَذَا كانَ مْرؤُ القَيْسِ يَشْعُرُ) 78 (ومالي أُزَكّي النفسَ فيما أقولهُ ** وأتبعها فيما يذَمُ ويشكرُ) 79 (وها إنَّ شمسَ الدينِ للفضلِ باهرٌ ** وليسَ بِخافٍ عنه للْفَضْلِ مَخْبَرُ) 80 (إلى الله أشكو إنَّ صَفْوَ مَوَدَّتِي ** على كدرِ الأيامِ لاتتكدرُ) 8(وإنْ أَظْهَرَ الأصْحابُ ما ليسَ عِنْدَهم ** فإني بما عِندي مِنَ الوُدِّ مُظْهِرُ)

(146/1)

8(وإن غُرستْ في أرضِ قلبي محبةٌ ** فليسَ بِبُغْضٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُثْمِرُ) 8(وَيَمْلِكُني خُلْقٌ عَلَى السُّخْطِ والرِّضا ** جَمِيلٌ كمِثْلِ البُرْدِ يُطْوَى ويُنْشَرُ) 84 (وقَلْبٌ كمِثْلِ البحرِ يَعْلو عُبابهُ ** ويَزْخَرُ مِنْ غَيْظٍ ولا يَتَغَيَّرُ) 85 (إذا سئلَ الإبريزَ جاشَ لعابهُ ** ويصفو بما يطفو عليه ويظهرُ) 86 (وما خُلُقِي مَدْحُ اللَّئِيمِ وَإنْ عَلَتْ ** بِهِ رُتَبٌ لا أنَّني مُتَكَبرُ) 87 (ولا أبتغي الدنيا ولا عرضاً بها ** بِمَدْحي فَإنِّي بالقَنَاعَةِ مُكْثِرُ) 88 (ليعلم أغنى العالمين بأنه ** إلى كَلِمِي مِنّي لِدُنياهُ أفْقَرُ) 89 (وأبسطُ وجهي حين يقطبُ وجههُ **) 90 (أأنظمُ هذا الدُّرَّ في جيدِجاهلٍ ** وأظلمهُ إني إذنْ لمبذّرُ

) 9(وعندي كلامٌ واجبٌ أن أقولهُ ** فلا تَسأَمُوا مِمَّا أقولُ وتَسخَروا)

(147/1)

9(وَلَمْ تَرَني للْمالِ بالمَدْحِ مُؤثِراً ** ولكنني للودِ بالمدحِ مؤثرُ) 9(فيا مَصْدَر الفضلِ الذي الفضلُ دأْبُه ** فما اشتُقَّ إلا منه للفضلِ مصدرُ) 94 (بَرِئْتُ مِنَ المُسْتَخدِمينَ فخَيْرُهم ** لصاحِبِهِ أعْدَى وَأَدْهَى وأنْكَرُ) 95 (هَدَرْتُهُم مِثلَ الرُّماةِ لِكِذْبِهِمْ ** وَعندي أنَّ المرء بالكذْبِ يُهْدَرُ) 97 (وقد قيلَ كُتَّابُ النصارى مناسرٌ ** فما مثلُ كُتَّابِ المحلةِ منسرُ) 98 (فبرِّدْ فؤادي بانتقامكَ منهمُ ** فقد كاد قلبي منهمُ يتفطرُ) 99 (مُنِعْتُ بهم حَظِّي شُهوراً وَلم أصِلْ ** إلى حظِّهِمْ حتى مضتْ لي أشهرُ)00 (وحَسْبُكَ أنّي منهمُ مُتَضَوِّرٌ ** وكلُّ امرىءٍ منهم كذا يتضوَّرُ)0(فَواعجَباً مِنْ واقِفٍ منهمُ على ** شَفا جُرُفٍ هارٍ مَعي يَتَهوَّرُ)0(يقولون لو شاء الأميرُ أزالهمْ ** فقلتُ زوَالِ القَوْمِ لا يُتَصَوَّرُ)

(148/1)

10(فقد قهرَ السلطانُ كلَّ معاندٍ ** وما أَحَدٌ لِلْقِبْطِ في الأرضِ يَقْهَرُ)04 (وما فيهمُ لابارَكَ الله فيهمُ ** أخو قَلَمٍ إلاَّ يَخُونُ ويَغْدِرُ)05 (إن استضعفوا في الأرضِ كان أقلهمْ ** عَلَى كلِّ سُوءٍ يُعْجِزُ الناس أقْدَرُ)06 (كأَنَّهُمُ البُرْغُوثُ ضَعْفاً وجُرأةً ** وإن يشبع البرغوثُ لولا يُعَذّرُ)07 (رِياستُهُمْ أنْ يُصْفَعُوا ويُجَرَّسوا ** ودِينهُمْ أنْ يَصلُبُوا ويُسمّروا)08 (وما أحَدٌ منهم على الصَّرْفِ صابِرٌ ** ولا أحَدٌ منهم على الذُّلِّ أصْبَرُ)09 (ومُذْ كَرِهَ السُّلطانُ خِدْمَتَهُمْ لهُ ** تَمَنّى النَّصارى أنهم لم يُنَصَّروا)10 (إذ كانَ سُلطانُ البسيطةِ منهمُ ** يَغارُ على الإسلامِ فالله أغْيَرُ)1(وَبالرَّغْمِ منهمْ أنْ يَرَوْا لكَ كاتباً ** وما أحَدٌ في فَنِّهِ منهُ أَمْهَرُ)1(ويُعجبهمْ منجدُّ جدَّيهِ بُطرُسٌ ** وَيَخْزُهُمْ مَنْ جَدُّ جَدَّيْهِ جَحْدَرُ)

(149/1)

11(بأن النصارى يرغبون لبعضهم ** ومن غيرهم كلٌّ يُراغُ ويزعرُ)14 (عداوتهم للملكِ ماليسَ تنقضي ** وَذَنْبُ أخي الإسلامِ ما ليسَ يُغْفَرُ)15 (ومنهمْ أُناسٌ يُظْهِرونَ مَوَدَّتي ** وبغضهملي من قفا نبكِ أشهرُ)16 (وَكَمْ عمَّرَ الوالي بلاداً وأخْرَبُوا ** وكَم آنَسَ الوالي قُلوباً ونفَّروا)17 (وقالوا بأيَّامِي مَساقٌ مُحَرَّرٌ ** وليس لهم فلسٌ مساقٌ محرَّرُ)18 (وكَمْ زُورِ قَولٍ قُلْتُمُ أيُّ حُجَّةٍ ** وَكَمْ حُجَجٍ للْخائِنِينَ تُزَوَّرُ)19 (وإن تنصروني قُمتُ فيهم مجاهداً ** فإنهم لله أَعْصَى وأكْفَرُ)20 (وإلا فإني للأميرِمُذَكِّرٌ ** بمافعلوه والأميرُ منظَّرُ)2(وكَمْ مُشْتَكٍ مِثْلي شَكا لِيَ منهمُ ** كما يشتكي في الليل أعمى وأعورُ)2(وكنتُ وما لي عندهم من طلابةٍ ** أزَوَّدُ من أموالهم وأسفَّرُ)

(150/1)

12(وما ضَرَّني إلاّ معارِفُ منهمُ ** ذُنُوبُ وِدادِي عندهمْ لا تُكَفَّرُ)24 (ولولا حيائياً أعاندَ ممسكاً ** لحقِّي أتاني الحقُّ وهو مُعَبِّرُ)25 (فإنْ شَمَّروا عَنْ ساقِ ظُلْمِي فإنني ** لِذَمِّهِمُ عَنْ ساقِ جَدِّي مُشَمِّرْ)26 (وإنْ حَمَلوا قلبي وساروا فمنْطِقِي ** يُحَمَّلُ في آثارهم ويُسَيَّرُ)27 (وإن يسبقوا للبابِ دوني فإنهم ** بما صَنَعوا بالناس أحْرَى وأجْدَرُ)28 (فإنْ أشْكُ ما بي للأمير فإنه ** ليعلمُ منه ما أسرُّ وأجهرُ)29 (فإنْ أشْكَتِ الأيامُ تُلْقِ قِيادَها ** إليه وتجفُ منْ جفاهُ وتهجرُ)30 (وتملي على أعدائهِ ما يسوءهم ** وتوحي إلى أسماعهِ ما يُحَبِّرُ)

(151/1)

البحر : سريع (يا أيها المَوْلَى الوزِيرُ الذي ** أيَّامه طائعةٌ أمرهْ) (ومنْ لهُ منزلةٌ في العلا ** تَكِلُّ عَنْ أوْصافِها الفِكْرَه) (أخلاقكَ الغرُّ دعتنا إلى ال ** إدلاءِ في القولِ على غرهْ) 4 (إذْ لمْ تَزَلْ تَصْفَحُ عَمَّنْ جَنى ** وتُؤْثِرُ العَفْوَ مَعَ القُدْرَهْ) 5 (حتى لقد يَخْفَى على الناسِ ما ** تُحبُّ مِنْ أمرٍ وما تَكْرَهْ

) 6 (إليكَ نَشْكُو حالَنا إننا ** عائلةٌ في غايةِ الكَثْرَهْ) 7 (أُحدِّثُ المَوْلَي الحديثَ الذي ** جَرَى عليهم بالخيطِ والإبرَه) 8 (صاموا مع الناس ولكنَّهمْ ** كانوا لَمِنْ يبصرُهم عِبرَه) 9 (إن شَربوا فالبِئْرُ زِيرٌ لهُمْ ** ما بَرِحَتْ والشَّرْبَةُ الجرَّه)0 (لهم من الخبيزِ مسلوقةٌ ** في كل يومٍ تشبهُ النشرَه)

(152/1)

1(أقولُ مهما اجتمعوا حولها ** تنزَّهوا في الماءِ والخضره)(وأقبلَ العيدُ وما عندهم ** قمحٌ ولا خبزٌ ولا فطره)(فارْحَمْهُم إنْ أبْصَرُوا كَعْكَةً ** في يدِ طفلٍ أو رأوا تَمْرَه)4 (تشخصُ أبصارُهم نحوها ** بشهقةٍ تتبعُها زفرَه)5 (فكم أقاسي منهمُ لوعةً ** وكم أقاسي منهمُ حسره)6 (كم قائلٍ يا أبَتا منهمُ ** قَطَعْتَ عَنَّا الخُبْزَ في كَرَّه)7 (ما صِرْتَ تأتينا بفلس ولا ** بِدِرْهَمٍ وَرِقٍ وَلا نُقْرَه)8 (وَأنتَ في خِدْمَةِ قَوْمٍ فَهَلْ ** تخدمهمْ يا أبتا سُخرهْ)9 (ياخيبةَ المسعى إذا لم يكن ** يَجْري لنا أَجْرٌ وَلا أُجْرَه)0 (لقد تعجبتُ لها فطنةً ** أتى بها الطِّفْلُ بلا جَرَّه)

(153/1)

2(وَكيف يَخْلُوا الطِّفْلُ مِنْ فِطْنَةٍ ** وكلُّ مولودٍ عَلَى الفِطْرَه)(ويومَ زارتْ أمهمْ أختها ** والأختُ في الغيرةِ كالضَّرَّهْ)(وأقبلتْ تشكو لها حالها ** وصبرها مني على العسره)4 (قالت لها كيفَ تكونُ النسا ** كذا معَ الأزواجِ يا غِرَّهْ)5 (قُومِي اطْلبِي حَقَّكِ منه بِلا ** تَخَلفٍ منكِ ولا فَترَه)6 (وإنْ تَأَبَّى فخُذي ذَقْنَهُ ** ثمَّ انتفيها شعرةً شعره)7 (قالت لها ما عادتي هكذا ** فإنَّ زوجي عنده ضجره)8 (أخافُ إن كلمتهُ كلمةً ** طَلَّقَني قالتْ لها : بَعْرَه)9 (فهونَتْ قدري في نفسها ** فجاءت الزوجةُ مُحْتَرَّه)0 (فاستقبلتني فتهددتها ** فاستقبلتْ رأسي بآجرَّه)

(154/1)

3(وباتت الفتنةُ ما بيننا ** مِنْ أوَّلِ اللَّيْلِ إلى بُكْرَه)(وما رأى العبدُ له مخلصاً ** إلاَّ وما في عَيْنِهِ قَطْرَه)(فَحَقُّ مَنْ حالَتُهُ هذِهِ ** أَنْ يَنْظُرَ المَوْلى لهُ نظْرَه)

(155/1)

البحر : – (يَهُودُ بُلْبَيْسَ كُلَّ عِيدٍ ** أفضلُ عندي من النصارى) (أما تَرَى البَغْلَ وهْوَ بَغْلٌ ** في فضلِهِ يفضلُ الحمارا)

(156/1)

البحر : كامل تام (إنْ تُحْيَ آمالي بِرُؤْيَةِ عيسى ** فلطالما أنضتْ إليه العيسا) (وَحَظيتُ بَعْدَ اليَأْسِ بالخِضْر الذي ** ما زالَ يَرْقَى أوْ حَكَى إدْريسا) (لولا وجودُ الصاحبينِ كليهما ** صارتْ بيوتُ العالمينَ رُمُوسا) 4 (كم قلتُ لمَّا أنجبَ الأبُ ابنَهُ ** لا غَرْوَ أنْ يَلِدَ النَّفِيسُ نَفِيسا) 5 (لله شمسُ الدين شمسٌ أطلعتْ ** فينا بُدوراً للهدى وشموسا) 6 (رَدَّتْ لنا يدُهُ الغَضُوبَ وأسْكَنَتْ ** بالعدلِ آرامَ الكناسِ الخيسا) 7 (أغنتْ مكارمهُ الفقيرَ وأطعمتْ ** من كان من خير الزمانِ يئُوسا) 8 (حِبْرٌ تَصَدَّرَ لِلنَّوالِ فلَمْ يَزَلْ ** يَتْلو عليه مِنَ المَدِيحِ دُرُوسا) 9 (دُعيَ ابن سينا بالرئيسِ ولو رأى ** عيسى لسَمَّى نفسهُ المرؤوسا)0 (وَحَسِبْتُهُ مِنْ يأْسِهِ وَذَكائِهِ ** بَهْرامَ قارَنَ في العُلاَ بَرْجِيسا)

(157/1)

1(منْ مَعْشَرٍ لَيُسَارِعونَ إلى الوَغَى ** مُتنازِعِينَ مِنَ الحِمامِ كُؤُوسا)(لهُ الخِصام إذا تَشاجَرَتِ القَنا ** لَمْ يَجْعَلوا لهُمُ الحَديدَ لَبُوسا)(وأخُو البَسالَةِ مَنْ غَدا بِذِراعِهِ ** لادرعهِ يوم الوغى محروسا)4 (يُوفُونَ ما وعَدُوا كأَنَّ وُعُودَهم ** كانت يميناً بالوفاء غُموسا)5 (يأَيُّها المَوْلى الوَزِيرُ ومَنْ لَهُ ** حِكَمٌ

أغارَتْ منه رَسْطاليسا)6 (هُنِّيتَ تقليداً أتاكَ مُجَدِّداً ** لِلناسِ مِنْ سُلْطانِهِم ناموسا)7 (أُرسلتَ منه للخلائقِ رحمةً ** عَمَّتْ قِياماً منهمُ وجلُوسا)8 (وكأَنَّ قارِئَهُ بِيَومِ عَرُوبَةٍ ** لَكَ يُعرِبُ التَّسْبِيحَ والتقْديسا)9 (ونَظَّمْتَ شَمْلَ المُلْكِ بالقَلَمِ الذي ** حَلَّيْتَ منه للسُّطورِ طُروسا)0 (وبِسَتْرِكَ العَوْراتِ قد كَشفَ الورَى ** لكَ بالدعاء المستجابِ رؤوسا)

(158/1)

2(من كل مشدودِ الخناقِ بكربةٍ ** نفستَ عنه خناقهُ تنفسيا)(أطْفأْتَ نِيرانَ العَداوةِ بَعْدَما ** أوطأتَ منها الموقدين وطيسا)(وأرحتهمْ من فتنةٍ تحيي لهم ** في كلِّ يومٍ داحساً وبسوسا)4 (هَلَكَتْ جَدِيسُ وطَسْمُ حِينَ تعادَتا ** وكأَنَّ طَسْماً لمْ تكنْ وجدَيسا)5 (يا بنَ الذي يَلْقَى الفَوارِسَ باسِماً ** حاشاكَ أن تلقى الضيوفَ عبوسا)6 (سَعِدَتْ بِكَ الجُلساء فاحْذَرْ بعضَهُمْ ** فلَرُبَّما أعْدَى الجَليسُ جَليسا)7 (بخسوا ضيوفَ اللهِ عندك حظهمْ ** لا كان حظكَ عندهم مبخوسا)8 (وأُعِيذُ مَجْدَكَ أنْ يكونَ بِطائِفٍ ** مِنْ حاسِدٍ بِنَمِيمَةٍ مَمْسوسا)9 (فالله عَلّمَ كلَّ عِلْمٍ آدَماً ** وأطاعَ آدمُ ناسِياً إبْلِيسا)0 (إنَّ المُراحِلَ مَنْ أضاعَ أُجُورَهُ ** واعْتاضَ عنها بالنفيسِ خسيسا)

(159/1)

3(فارغبْ إلى حُسنِ الثناءِ فإنه ** لا يستوي في الذِّكْرِ نِعْمَ وبيسا)(مأنتَ ممْنْ تستبيحُ صدورهم ** حِقْداً ولا أعراضُهُمْ تَدْنِيسا)(أدعوكَ للصفحِ الجميلِ فإن تُجبْ ** أحكمَ بنياناً علا تأسيسا)4 (ومن السياسةِ أن تكون مُراعياً ** للصالِحِينَ تَبَرُّهمْ وتَسوسا)5 (قومٌ إذا انتدبوا ليومٍ كريهةٍ ** أَلْفَيتَ واحِدَهمْ يَرُدُّ خَمِيسا)6 (تالله ماخابَ امرؤٌ متوسلٌ ** بالقَوْمِ في النُّعْمَى ولا في البُوسَى)7 (ولقد أتيتكَ باليقينِ فلا تخلْ ** إنْ عادَ إسْحاقٌ إليها ثانياً)8 (ورأيتُ منهمْ ما رأيتُ لغَيرِهم ** وأقمتُ دهراً بينهم جاسوسا)9 (من كان ملتبساً عليه حديثهم ** أذْهَبْتُ عنه منهمُ التَّلْبِيسا) 40 (ما ضَرَّهُم قول المُعانِدِ إنهمْ ** بِفعالِهِمْ أقوى الأنام نُفوسا)

(160/1)

4(كَمْ ذَمَّهُمْ جَهْلاً وأنْكَر حالَهُمْ ** قومٌ يلون الحكمَ والتدريسا) 4(فرددتُ قولهمْ بقولي ضارباً ** مَثَلاً على الخَضِرِ السَّلامُ وموسى) 4(وعلى سليمان النبي فإنه ** أغرى رحاليه على بلقيسا) 44 (وعلى فتى الحسنِ الذي سطواتهُ ** مَرَّتْ على الأعداءِ مَرَّ المُوسى) 45 (يا رُبَّ ذِي عِلْمٍ رَأى نُصْحِي لَهُ ** فأجابني أتُطِبُّ جالينوسا) 46 (لَمْ يَدْرِ أني كلما اسْتَعْطَفْتُهُ ** كانَ الحَديدَ وكنتُ مِغْناطِيسا) 47 (لو كنْتُ أرْضَى الجاهليَّةَ مْثِلَهُ ** أمْلَيْتُ مامَلأ القلوبَ نَسِيسا) 48 (ونفختُ نار عداوةٍ لاتصطلى ** بلْ لا يُطِيقُ لها العَدوُّ حَسيسا) 49 (لَمْ يُبْقِ لي خَوفُ المَعادِ مُعادِياً ** فيهيجَ مني للهياجِ رسيسا) 50 (أوَ ما ترى حبُّ السلامةِ جاعلي ** أُلْقِي السَّلامَ مُسالِماً والكِيسا)

(161/1)

5(أمكلفي نظمَ النسيبِ وقد رأى ** عُودَ الشبابِ الرطبَ عادَ يبيسا) 5(أمَّا النسيبُ فما يناسبُ قولهُ ** شَيْخاً أبَدَّ معَمَّراً مَنْكوسا) 5(ما هَمَّ يَخْضِبُ شَيْبَهُ مُتَشَوِّقاً ** زَمَنَ الصِّبا إلاّ اتَّقَى التَّدْليسا) 54 (لما رأى زمن الشبيبةِ مدبراً ** نَزِعَ السُّرَى وتَدَرَّعَ التعْريسا) 55 (مَضْتِ الأحِبَّةُ والشبابُ وخَلَّفا ** ليّ الاذِكارَ مسامراً وأنيسا) 56 (أذكرتني عهدَ الطعانِ فلم أجدْ ** رُمحاً أصولُ به ولا دبُّوسا) 57 (أيَّام عزمي لاتفوتُ سهامهُ ** غَرَضاً وسَهْمي جُرْحُهُ لا يُواسَى) 58 (ثَنَتِ السُّنُونَ سِنانَ صَعْدَتي التي ** لم تَلْقَ رادِفَةً ولا قَرْبُوسا) 59 (فقناةُ حربي لاأردْ تقويمها ** للطَّعْنِ إلاّ رَدَّها تَقويسا) 60 (ما حالُ مَنْ مُنِعَ الرُّكُوبَ وطَرْفُهُ ** يَشْكُو إليه رَباطَهُ مَحْبُوسا)

(162/1)

6(بالأمس كان له الشموسُ مذللاً ** واليومَ صارَ لهُ الذَّلولُ شموسا) 6(لادَرَّ درُّ الشيبِ إنّ نجومهُ ** تذرُ السَّعيدَ من الرجالِ نحيسا) 6(كيفَ الطريقُ إلى اجتماعٍ جاعلٍ ** بيت الفراشِ بساكنٍ

مأنوسا) 64 (لو كانَ لي في بَيْتِ خالي نُصْرَةٌ ** جمعتْ نقيَّ الخدِّ والإنكيسا) 65 (ونصيحةٍ أعربتُ عنها فانثنتْ ** كالصُّبْح يَجْلو ضَوْءُهُ التغليسا) 66 (إنَّ النَّصارى بالمَحَلّةِ وُدُّهُمْ ** لو كانَ جَامِعُها يكونُ كَنِيسا) 67 (أتُرَى النصارَى يَحْكُمونَ بأنَّه ** مَنْ باشَرَ الأحْباسَ صارَ حَبِيسا) 68 (** ضَرَبُوا عَلى أبْوابِها الناقُوسا) 69 (صَرَفَ الإلهُ السُّوءَ عنكَ بِصَرْفِهِ ** فاصرفهُ عنَّا واصفعِ القسيسا) 70 (أفْدِي بهِ المُسْتَخْدَمينَ وإنَّما ** أَفْدِي بِتَيْسٍ كاليَهود تُيوسا)

(163/1)

7(لو كنتُ أمْلِكُ أمْرَهُمْ مِنْ غَيْرَتِي ** لم أبقِ للمستخدمينَ ضروسا) 7(يرْعوْنَ أموالَ الرَّعيَّةِ بالأذَى ** لو يُحْلَبُونَ لأَشْبَهُوا الجاموسا)

(164/1)

البحر : سريع (** والمُتَّقَى في الجُود والباسِ) (فُزْتَ بِأَهْلِ الفَضْلِ حتَّى حَكَوْا ** عندَكَ فَوْزاً عندَ عَبَّاسِ) (لا سِيَّما هذا الأَدِيبُ الذي ** أتَى مِنَ النَّظْمِ بأَجْناسِ) 4 (النابِهُ المُفْلِقُ في مَدْحِهِ ** وهَجْوِهِ الجارِحُ الآسِي) 5 (لم أرَ من قبلِ وُقوفي على ** ما قالَ نُشَّاباً بِقِرْطاسِ) 6 (ونخلةٍ تشكرُ جدواكَ من ** أصلٍ ومن فرعٍ ومن راسِ) 7 (شاهِقَةٍ مِنْ دُونِ مِصْرٍ تُرَى ** وهي حوالي دربِ دَوَّاسِ) 8 (وَرُقْعَةُ الشِّطْرَنْجِ ثُمَّ انْتَهَى ** ولم أكنْ للفضلِ بالناسي) 9 (حاليةٌ عامرةٌ شُبِّهتْ ** بيادقُ فيها بأفراسِ)0 (فقلْ لنا من ذا الأديبُ الذي ** زاد به حبي ووسواسي ؟)

(165/1)

1(إن كان مثلي مغربياً فما ** في صحبةِ الأجناسِ من باسِ)(وَإنَّ مِثْلِي عندَه اليَوْمَ كالصَّ ** رةِ عند الجبلِ الراسي)(وبين دارينا كما بيننا **)4 (وإن يكذبْ نسبتي جئتهُ ** بجبتي الصُّوفِ ودفاسي)5 (وإنْ يَجد في لُغَتي رِيبَةً ** أكتم نبا نازَعْتُ إفْلاَسِي)

(166/1)

البحر : خفيف تام (ما أكلنا في ذا الصيامِ كُنافه ** آهِ وابعدها علينا مسافه) (قالَ قَوْمٌ إنَّ العِمادَ كَرِيمٌ ** قُلْتُ هذا عندي حَدِيثُ خُرافَهْ) (أنا ضَيْفٌ لَهُ وَقَدْ مُتُّ جوعاً ** لَيتَ شِعْرِي لِمْ لا تُعدُّ الضِّيافَهْ) 4 (وهْوَ إنْ يُطْعِمِ الطَّعامَ فما يُطْعِمُهُ ** عمهُ إلاَّ بسمعةٍ أو مخافهْ) 5 (وهوَ في الحَرِّ والخريفِ وفي ال ** بَيْتِ يَجْمُعُ الحُطَام كالجَرَّافهْ) 6 (فاعلموهُ عني ولا تعتبوني ** إنَّ عنديَ في الصومِ بعضَ الحِرافهْ) 7 (فهو إنْ لَمْ يُخرِجْ قليلاً إلى الحا ** ئط في ليلتي طلعتُ القرافهْ)

(167/1)

البحر : رمل تام (أخبروني غضبةً وصلفا ** أنكم رُحْتُمُ إليهِ مَرْصَفا) (ثمَّ قالوا عَنْ ذُقون حُلِقَتْ ** قُلْتُ لا بُدَّ لها أن تُخْلَفا) (إنَّ حلقَ الذقنِ خيرٌ للفتى ** يابني الأعمامِ منْ أنْ تنتفا) 4 (وَالذي حَلَقَ أنصافَ اللِّحى ** كانَ في الأَحكامِ عَدْلا مُنصِفا) 5 (حلقَ النصفَ بذنبٍ حاضرٍ ** وعفا بالنصفِ عمَّا سلفا)

(168/1)

البحر : – – (أسَمِعْتُمُ أنَّ الإلَه لحَاجَةٍ ** فأبى أقلُّ العالمين عُقُولا) (قومٌ رأوا بشراً كريماً فادَّعوا ** من جهلهمْ للهِ فيهِ حُلولا) (وعصابةٌ ماصدقتهُ وأكثرتْ ** بالإفكِ والبهتانِ فيه القيلا) 4 (لَمْ يَأْتِ

فيهِ مُفْرِطٌ ومُفَرّطٌ ** بالحَقِّ تَجْرِيحاً وَلا تَعْدِيلا) 5 (فكأنما جاء المسيحُ إليهمُ ** لِيُكَذِّبُوا التَّوْراةَ والإنجيلا) 6 (فاعجبْ لأمتهِ التي قد صيَّرتْ ** تنزيهها لإلهها التَّنكيلا) 7 (وإذا أرادَ اللهُ فِتْنَةَ مَعْشَرٍ ** وَأَضَلّهُمْ رَأْوُا القَبِيحَ جَمِيلا) 8 (هُمْ جَعَّلُوهُ بِباطِلٍ فابْتَزَّهُ ** أعداؤُه بالباطلِ التَّبْجِيلا) 9 (ويَنَامُ مِنْ تَعَبٍ وَيَدْعُو رَبَّهُ ** زُمراً ألم ترَ عِقدها محلولا)0 (هُوَ آدَمٌ فِي الفَضلِ إلاَّ أنهُ ** لَمْ يُعْطَ حال النَّفخةِ التَّكْمِيلا)

(169/1)

البحر : – (أسَمِعْتُمُ أنَّ الإلَه لحَاجَةٍ ** يتناولُ المشروبَ والمأكولا) (وينامُ من تعبٍ ويدعو ربَّهُ ** ويرومُ من حرِّ الهجيرِ مقيلا) (ويمسُّهُ الألمُ الذي لم يستطعْ ** صَرْفاً لَهُ عنهُ ولا تَحْوِيلا) 4 (ياليتَ شعري حين مات بزعمهم ** منْ كان بالتدبير عنهُ كفيلا) 5 (هَلْ كانَ هَذا الكَوْنُ دَبَّرَ نَفْسَهُ ** من بعدهِ أم آثرَ التعطيلا) 6 (اجزُوا اليَهُودَ بِصَلْبِهِ خَيراً ولا ** تُجْزُوا يَهُوذَا الآخِذَ البِرْطِيلا) 7 (زعموا الإلهَ فدى العبيدَ بنفسهِ ** وأراهُ كانَ القاتِلَ المَقْتُولا) 8 (أيَكونُ قَوْمٌ في الجَحِيمِ ويَصْطَفِي ** منهم كَلِيما ربُّنا وخَليلا) 9 (وإذا فَرَضْتُمْ أنَّ عيسى ربَّكُمْ ** أَفَلَمْ يَكُنْ لِفِدائِكُمْ مَبْذُولا)0 (وأُجِلُّ رُوحاً قامَتِ المَوْتى بهِ ** عَنْ أَنْ يُرَى بِيَدِ اليَهودِ قَتِيلا)

(170/1)

1(فدعوا حديثَ الصَّلبِ عنه ودونكمْ ** مِنْ كُتْبِكُمْ ما وافَقَ التَّنْزِيلا)(شهدَ الزبورُ بحفظهِ ونجاتهِ ** أفتعجلون دليلهُ مدخولا)(أيَكونُ قَوْمٌ في الجَحِيمِ ويَصْطَفِي ** أو من أشيدَ بنصرهِ مخذولا ؟)4 (أيَجُوزُ قَوْلُ مُنَزِّهٍ لإلهِهِ ** سبحانَ قاتِلِ نَفْسِهِ فأَقُولا ؟)

(171/1)

البحر : كامل تام (أوْ جَلَّ مَنْ جَعَلَ اليَهُودُ بِزَعْمِكُمْ ** شوكَ القتادِ لرأسهِ إكليلا) (ومضى بحملِ صليبهِ مستسلماً ** للموتِ مكتوفَ اليدينِ ذليلا) (كم ذا أبكتكمْ ولمْ تستنكفوا ** أنْ تَسْمَعُوا التَّبْكِيتَ والتَّخْجِيلا) 4 (ضلَّ النصارى في المسيحِ وأقسموا ** لايهتدون إلى الرشادِ سبيلا) 5 (جَعَلوا الثَّلاثَةَ واحِداً وَلَو اهْتَدوا ** لَمْ يَجْعَلُوا العَدَدَ الكَثيرَ قليلا) 6 (عَبَدُوا إلهاً مِنْ إلهِ كائِناً ** ذا صورةٍ ضلوا بها وهيولى)

(172/1)

البحر : كامل تام (ضلَّ النَّصارى واليهودُ فلا تكنْ ** بِهِمِ عَلَىُ سُبل الهُدَى مَدْلُوُلا) (والمدَّعو التثليثِ قومٌ سَوَّغوا ** ما خالف المنقولَ والمَعْقولا) (والعابدونَ العجلَ قد فُتنوُا به ** وذُّوا اتخاذ المُرْسلينَ عجولا) 4 (فإذا أتَتْ بُشْرَى إليهمْ كَذَّبُوا ** بهوى النفوسِ وقُتِّلُوا تقتيلا) 5 (وكفى اليهودَ بأنهم قد مَثَّلُوا ** مَعْبُودَهُم بِعِبَادِهِ تَمْثِيلاً) 6 (وبأَنَّ إسرائيلَ صارعَ رَبَّهُ ** ورمى به شُكراً لإسرائيلا) 7 (وبأنَّهم رحَلُوا به في قُبَّةٍ ** إذْ أزمعوا نحوَ الشامِ رحيلا)

(173/1)

البحر : كامل تام (وبِأنهمْ سَمِعُوا كلامَ إلهِهِمْ ** وسبيلهُمْ أنْ يسمعوُا المنقولا) (وبأنهم ضَرَبُوا لِيَسْمَعَ رَبَّهُمْ ** في الحَرْبِ بِوقاتٍ لَهُ وَطُبُولا) (وبأنَّ رَبَّ العالَمينَ بدالَهُ ** في خلقِ آدمَ يالهُ تجهيلا) 4 (وبدا لَهُ في قَوْمِ نوح وَانْثَنى ** أسفاً يعضُّ بنانهُ مذهولا)

(174/1)

البحر : كامل تام (وَبأنَّ إبراهيمَ حاولَ أكْلَهُ ** خُبْزاً وَرامَ لِرِجْلِهِ تَغْسِيلا) (وبأنَّ أموالَ الطَّوائِفِ حُلِّلَتْ ** لهمُ رباً وخيانةً وغلولا)

(175/1)

البحر : كامل تام (وبأنهمْ لم يَخْرِجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ ** فكأنهم حسِبوا الخُروجَ دُخولا) (وحديثهمْ في الأنبياءِ فلا تسلْ ** عنه وخَلِّ غِطاءهُ مَسْدُولا) (لَمْ يَنتَهُوا عَنْ قَذْفِ دَاوُدَ وَلا ** لوطٍ فكيفَ بقذفهم روبيلا) 4 (وَعَزَوْا إلَى يَعْقُوبَ مِنْ أوْلادِهِ ** ذِكْراً مِنَ الفِعْلِ القَبيحِ مَهولا) 5 (وإلى المسيحِ وأمهِ وكفيّ بها ** صِدِّيقَةً حَمَلَتْ به وَبتُولا) 6 (وَلِمَنْ تَعَلَّقَ بالصَّلِيب بِزَعْمِهِم ** لعناً يعودُ عليهم مكفولا)

(176/1)

البحر : كامل تام (وجنوا على هارونَ بالعجلِ الذي ** نسبوا لهُ تصويرهُ تضليلا) (وَبأنَّ موسى صَوَّرَ الصُّوَرَ التي ** ما حلَّ منها نهيهُ معقولا) (ورضوا له غضبَ الإلهِ فلا عدا ** غَضَبُ الإلهِ عَدُوَّهُ الضِّلِّيلا) 4 (وبأنَّ سِحْراً ما اسْتطاعَ لآيَةٍ ** منه وَلا استطاعتْ لهُ تَبْطِيلا) 5 (وبأَنَّ ما أبْدَى لهُمْ مِنْ آيَةٍ ** أبْدَوْا إليه مثْلَها تَخْييلا) 6 (إلاَّ البَعُوضَ ولا يَزالُ مُعانِداً ** لإلهِهِ بِبَعُوضَةٍ مَخْذُولا)

(177/1)

البحر : كامل تام (ورضوا لموسى أن يقولَ فواحشاً ** ختمتْ وصيَّتُهُ لهنَّ فصولا) (نقلوا فواحشَ عن كليمِ اللهِ لمْ ** يَكُ مِثلُها عَنْ مِثْلِهِ مَنْقُولا) (وَأَظُنُّهُمْ قد خالفوه فَعُجِّلَتْ ** لهُمُ العُقُوبَةُ بالخَنا

تَعْجِيلا) 4 (وشكتْ رجالهمُ مصادرَ ذيلها ** ونِساؤُهُمْ غيرَ البُعُولِ بُعولا)

(178/1)

البحر : كامل تام (لُعِنَ الذينَ رأوا سبيلَ محمدٍ ** وَالمؤْمِنِينَ بِهِ أضَلَّ سَبِيلا) (أَبْناءُ حَيَّاتٍ أَلَمْ تَرَ أنهمْ ** يَجِدُونَ دِرْيَاقَ السُّمومِ قَتولا) (مذْ فارقوا العجلَ الذي فتنوا به ** ودُّوا اتخاذ الأنبياء عجولا) 4 (فإذَا أَتَى بَشَرٌ إليهمْ كَذَّبوا ** بهوى النفوسِ وقُتِّلوا تقتيلا) 5 (أَخْلَوْا كِتَابَ اللهِ مِنْ أحكامِهِ ** عدواً وكان العامرَ المأهولا) 6 (جعلوا الحَرَامَ بِهِ حَلالاً وَالهُدَى ** غياً وموصولَ التقى مفصولا) 7 (وَدَعاهُم ما ضَيَّعُوا مِنْ فَضْلِهِ ** إلاَّ وكانَ لهُ الزَّمانُ مُنِيلا) 8 (كَتَمُوا العِبادَةَ والمعادَ ومَا رَعَوْا ** للحقِّ تعجيلاً ولا تأجيلا)

(179/1)

البحر : كامل تام (عجباً لهم والسَّبْتُ بيعٌ عندهمْ ** لمْ يلقَ منهُ المُشترونَ مقيلا) (هَلاَّ عَصَوْا في السَّبْتِ يُوشَعَ إذْ غَدا ** يدعو جنوداً للوغى وخيولا) (أو خالفوا هارونَ في ذبحٍ وفي ** عَجْنٍ له لَمْ يُبْدِ عنهُ نُكُولا) 4 (أو ألحقوا بهما المسيحَ وسَوَّغوا النَّح ** وبأنَّ أموالَ الطَّوائِفِ حُلِّلَتْ) 5 (وحَدِيثُهُمْ في الأنبياء فلا تَسَلْ ** قد نُصَّ عنْ شَعْيا وعَنْ يُوئِيلا) 6 (أولمْ يروا حُكمَ العتيقةِ ناسخاً ** أحكامَ كتبِ المرسلينَ الأولى)

(180/1)

البحر : كامل تام (أفيأنفُ الْفَّارُ أنْ يستدركوا ** قولاً على خيرِ الورى منحولا) (لادرَّ درهمُ فإنَّ كلامهم ** يذرُ الثَّرى من أدمعي مبلولا) (فكأنني ألفيتُ مقلةَ فاقدٍ ** ثكلى وموجعةٍ تصيبُ عويلا

) 4 (ظَنُّوا برَبِّهِمُ الظُّنُونَ وَرُسْلِهِ ** أوْ خالَفُوا هارُونَ في ذَبْحٍ وَفِي) 5 (إنْ يبخسوهُ بكيلِ زورٍ حقَّهُ ** فلأوسعنهمُ الجزاءَ مكيلا) 6 (ومن الغبينةِ أن يجازى إفكهم ** صِدْقِي ولَسْنا في الكلاَمِ شُكُولا)

(181/1)

البحر : كامل تام (لو يصدقون لما أتت رسلٌ لهمْ ** أترى الطبيبَ غدا يزور عليلا) (إنْ أنْكَرُوا فضلَ النبيِّ فإنما ** أَرْخَوْا عَلَى ضَوْءِ النّهارِ سُدُولا) (الله أكبَرُ إنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ** وكتابهُ أقوى وأقومُ قيلا) 4 (طلعتْ به شمسُ الهدايةِ للورى ** وأبى لها وصفُ الكمالِ أُفولا) 5 (والحقُّ أبلجُ في شريعتهِ التي ** جمعتْ فروعاً للورى وأصولا) 6 (لاتذكروا الكتبَ السَّوالفَ عندهُ ** طلعَ النهارُ فأطفِئُوا القنديلا) 7 (دَرَسَتْ معالِمُها أَلاَ فاستَخبِرُوا ** منها رُسوماً قد عَفَتْ وطُلُولا) 8 (تُخْبِرُكُمْ التَّوْراةُ أنْ قد بَشَّرَتْ ** قِدْماً بأحمدَ أَم بإسماعيلا) 9 (ودعتهُ وحشَ الناسِ كلُّ نديَّةٍ ** وعلى الجميعِ له الأيادي الطُّولى)0 (تَجِدُوا الصحيحَ مِنَ السَّقِيم فطالما ** صدقَ الحبيبُ هوىَ المحبِ نحولا)

(182/1)

1(مَنْ مِثْلُ موسَى قد أُقِيمَ لأَهْلِهِ ** من بين إخوتهمْ سواهُ رسولا)(أوْ أنَّ إخوتهمْ بنو العيصِ الذي ** نُقِلَتْ بَكارَتُهُ لإسْرائيلا)(تاللهِ ما كانَ المُرادُ به فتى ** موسى ولا عيسى ولا شمويلا)4 (إذْ لَنْ يَقومَ لَهُمْ نَبِيٌّ مِثْلُهُ ** منهم ولو كان النبيُّ مثيلا)5 (طوبى لِمُوسى حينَ بَشَّرَ باسمِهِ ** ولِسامِعٍ مِنْ فَضْلِهِ ما قيلا)6 (وَجِبالُ فارانَ الرَّواسِي إنها ** نالتْ عَلَى الدُّنْيا به التَّفضيلا)

(183/1)

البحر : كامل تام (واستَخبِرُوا الإنجيلَ عنه وحاذِرُوا ** مِنْ لَفْظِه التَّحْرِيفَ والتَّبْدِيلا)

(184/1)

البحر : – (إنْ يدْعُهُ الإنجيلُ فارقليطهُ ** فلقَدْ دَعاهُ قبلَ ذلكَ إيلا) (ودَعاهُ رُوحَ الحَقّ لِلْوَحْيِ الذي ** يُتلى عليه بُكرةً وأصيلا) (وَأَبى لَها وصْفُ الكمال أُفُولا ** وأراهُ كانَ القاتِلَ المَقْتُولا) 4 (إنْ أنْطَلَقْ عنكم يَكنْ خيرٌ لكم ** ليجيئكمْ منْ ترتَضُوهُ بديلا) 5 (يأتي على اسم الله منه مباركٌ ** ما كانَ مَوْعِدُ بَعْثِه مَمْطُولا) 6 (يَتْلُو كِتابَ البَيِّناتِ كِتابهُ ** أبْدَوْا إليه مثْلَها تَخْييلا) 7 (ودُّوا اتِّخاذ الأنبياءِ عُجُولا ** وكَفَاهُمُ بِخَطِيئَةٍ تَخْجِيلا) 8 (منهم كَليما رَبُّنا وخَليلا ** بالإفْكِ والبُهْتَانِ فيهِ القِيلا) 9 (وكما شَهِدْتُ لهُ سيَشْهَدُ لِي إذا ** صار العليمُ بما أتيتُ جهولا)0 (يُبْدِي الحوادِثَ والغُيوبَ حَدِيثُه ** وَيسوسُكُمْ بالحَقّ جِيلاً جِيلا)

(185/1)

1(هوَ صخرةٌ ما زوحمتْ صدمتْ فلا ** إلاَّ ونالَ بِجُودِهِ المَأْمُولا)(والآخرونَ الأَوَّلونَ فقومهُ ** وَعَلَى الجَمِيع لَهُ الأَيادِي الطُّولَى)(والمُنْحَمِنَّا لا تَشُكُّوا إنْ أتَى ** وَإلى المَسيحِ وَأُمِّهِ وَكَفَى بها)4 (جَعَلوا الكَرامَةَ لِلإلهِ فَأُكْرِمُوا ** صَرْفاً لَهُ عنهُ ولا تَحْوِيلا)

(186/1)

البحر : كامل تام (وهوَ الذي منْ بعدِ يحيى جاءهم ** إذْ كانَ يَحيَى لِلْمَسِيحِ رَسيلا) (وَسَلُوا الزَّبور فإنَّ فيه الآن مِنْ ** فصلِ الخطابِ أواماراً وفصولا) (فهوَ الذي نَعَتَ الزَّبورُ مُقَلَّداً ** ذا شفرتينِ من السيوفِ صقيلا) 4 (قُرنتْ بهيبتهِ شريعةُ دينهِ ** فأراك أخذَ الكافرينَ وبيلا) 5 (فاضتْ على

شفتيهِ رحمةُ ربهِ ** فاستشفِ من تلكَ الشفاهِ عليلا) 6 (وَلِغالِبٍ مِنْ حَمْدِهِ وَبَهَائِهِ ** مَلأَ الأَعادِي ذِلَّةً وخُمولا) 7 (في أمةٍ خُصَّتْ بكل كرامةٍ ** وتفيأتْ ظلَّ الصّلاحِ ظليلا) 8 (وَعَلَى مَضاجِعِهِمْ وكلِّ ثَنِيَّةٍ ** كلٌّ يُسِرُّ وَيُعْلِنُ التَّهْلِيلا) 9 (رُهبانُ ليلٍ أسدُ حربٍ لم تلجْ ** إلاَّ القنا يومَ الكريهةِ غيلا)0 (كم غادَروا الملك الجليلَ مُقَيَّداً ** والقَرْمَ مِنْ أشْرافِهِمْ مَغْلولا)

(187/1)

1(فالله مُنْتَقِمٌ بهمْ مِنْ كلِّ مَنْ ** يَبْغي عَلَى الحَقِّ المُبينِ عُدُولاَ)(أعجبتَ من ملكٍ رأيتَ مقيداً ** وَشَرِيفِ قَوْمٍ عِنْدَهمْ مَغلولا)(خَضَعَتْ مُلوكُ الأرضِ طائِعَةً لَهُ ** وغَدا به قرْبانُهُمْ مَقْبُولا)4 (مازال للمستضعفينَ مؤازراً ** وأُولِي الصَّلاَحِ وَلِلعُفاةِ بَذُولا)5 (لم يدعهُ ذو فاقةٍ وضرورةٍ ** إلاَّ ونالَ بجودِهِ المأمولا)6 (ذاكَ الذِي لم يَدْعُهُ ذُو فاقَةٍ ** إلاَّ وكانَ لهُ الزَّمانُ مُنِيلا)7 (تَبْقَى الصَّلاةُ عليهِ دائِمَةً فَخُذْ ** وَصْفَ النبيِّ مِنَ الزَّبُورِ مَقُولا)

(188/1)

البحر : كامل تام (وكتابُ شعيا مخبرٌ عن ربهِ ** فاسْمَعْهُ يفْرِحْ قَلْبَكَ المَتْبُولا) (عَبْدِي الذي سُرَّتْ به نَفْسِي وَمَنْ ** وحيي عليه مُنَزَّلٌ تنزيلا) (لَمْ أُعْطِ ما أعْطَيْتُهُ أَحَداً مِنَ ** فضلِ العظيمِ وحسبهُ تخويلا) 4 (يَأتِي فَيُظْهِرُ في الوَرَى عَدْلِي وَلَمْ ** يكُ بالهَوى في حكمهِ ليميل) 5 (إنْ غضَّ منْ بصرٍ ومنْ صَوتٍ فما ** غَضَّ التُّقَى والفَضْلُ مِنْهُ كلِيلا) 6 (فَتَحَ العُيُونَ العُورَ لكنَّ العِدا ** عنْ فضلهِ صرفُوا العيونَ الحُولا) 7 (أحيا القلوبَ الغلفَ ، أسمعَ كل ذي ** صَمَمٍ وَكَمْ داءٍ أزالَ دَخِيلا) 8 (يُوصي إلى الأُمَمِ الوصايا مِثْلَمَا ** يُوصِي الأَبُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ سَلِيلا) 9 (لا تُضْحِكُ الدُّنيا لهُ سِناً وَما ** لَمْ يؤتَ منها عدةُ تنويلا)0 (وهُوَ الذي مِنْ بعْدِ يَحيَى جاءهم . ** حمداً جديداً بالمزيدِ كفيلا)

(189/1)

1(وكتابهُ ماليسَ يطفأُ نوُره ** مَلأَ الأَعادِي ذِلَّةً وخُمولا)(أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولا ** يأتي فَيُظْهِرُ في الوَرَى عَدْلِي وَلمْ)(وَبأنَّ إبراهيمَ حاولَ أَكْلَهُ ** فيها وفاضلتِ الوعورُ سهولا)4 (فَزَهَتْ وَنَالَتْ حُسْنَ لُبْنانَ الذي ** لولا كرامةُ أحمدٍ ما نيلا)5 (لوطٍ فكيفَ بِقَذْفِهِمْ رُوبِيلا ** عزًّا وطابتْ منزلاً ونزيلا)

(190/1)

البحر : كامل تام (جَعَلوا الكَرامَةَ لِلإلهِ فَأُكْرِمُوا ** فالله يَجْزِي بالجَمِيلِ جَمِيلا) (خُبْزاً وَرامَ لِرِجْلِهِ تَغْسِيلا ** إلاَّ البَعُوضَ ولا يَزالُ مُعانِداً) (لا تَخْطُرُ الأَرْجاسُ فيهِ وَلا يُرَى ** لُخطاهمُ في أرضهِ تنقيلا) 4 (كتفاتُ بينهما علامةُ مُلكهِ ** للهِ مُلكٌ لا يزالُ أثيلا) 5 (من كانَ من حِزبِ الإلهِ فلمْ يزلْ ** منه بحسنِ عنايةٍ مشمولا) 6 (فاسْمَعْهُ يفْرِحْ قَلْبَكَ المَتْبُولا ** أصْنَامُ بابِلَ قد أتاكَ دَليلا)

(191/1)

البحر : كامل تام (وَالغَرْسُ في البَدُوِ المُشار لِفضلِهِ ** إنْ كنتَ تجهلهُ فسلْ حِزقيلا) (غُرِستْ بأرضِ البدوِ منه دوحةٌ ** وَيُفَنِّدُ العُلَماءَ تَوْبِيخاً لَهُمْ) (فأتتك فاضلةَ الغصونِ وأخرجتْ ** إلاَّ القنَا يَوْمَ الكَرِيهَةِ غِيلا) 4 (وَسَلوهُ كَمْ تَمْتَدُّ دَعْوَةُ باطِلٍ ** تُخْزُوا يَهُوذَا الآخِذَ البِرْطِيلا) 5 (لكلامِ موسى قد أتى تَذْيِيلا ** إلاَّ البَعُوضَ ولا يَزالُ مُعانِداً)

(192/1)

البحر : كامل تام (وسَلَنَّ حَبْقُوقَ المُصَرّحَ باسْمِهِ ** وبوصفهِ وكفى به مسؤولا) (إذا أوْصَلَ القَوْلَ الصَّريحَ بِذِكْرِهِ ** للسَّامعينَ فأحسنَ التوصيلا) (والأرضُ مِنْ تَحْمِيدِ أحمدَ أصْبَحَتْ ** وبِنُورِهِ عَرْضاً تُضِيءُ وطُولا) 4 (رويتْ سهامُ محمدٍ بقسيّهِ ** وغَدا بها مَنْ ناضَلَتْ مَنْضُولا)

(193/1)

البحر : كامل تام (واسمعْ برؤيا بُختنصَّرَ والتمسْ ** منْ دانيالَ لها إذنْ تأويلا) (وَسَلوهُ كَمْ تَمْتَدُّ دَعْوَةُ باطِلٍ ** لِتُزيحَ علةَ مُبطلٍ وتُزيلا)

(194/1)

البحر : كامل تام (وارمِ العِدا ببشائرٍ عنْ أرميا ** إِذْ كَفَّ نَبْلُ كِنانِهِ مَتْبُولا) (إذ قال قدْ قدَّستهُ وعصمتْهُ ** وجعلتُ للأجناسِ منهُ رسُولا) (وجعلتُ تقديسي قبيلَ وجودهِ ** وَعْداً عَلَيَّ كَبَعْثِهِ مَفْعُولا) 4 (وحديثُ مكةَ قد رواهُ مُطولاً ** شَعْيا فُخذْهُ وَجَانِبِ التَّطْوِيلا) 5 (إِذْ راحَ بالقَوْلِ الصَّرِيحِ مُبَشِّراً ** بالنَّسْلِ منها عاقراً معْضولا) 6 (وتَشَرَّفَتْ باسمٍ جديدٍ فادعها ** حَرَمَ الإِلهِ بَلَقْتَ منه السُّولا) 7 (فتنبهتْ بعد الخمولِ وكُلِّلَتْ ** وَبِوَصْفِهِ وَكَفَى به مَسْؤولا)

(195/1)

البحر : كامل تام (وَنَأَتْ عَنِ الظُّلْمِ الذِي لا يَبْتَغِي ** لخضابهِ شيبُ الزمانِ نصولا) (حَرَمٌ على حمل السلاحِ مُحَرَّمٌ ** فكأَنما يَسْقِي السُّيُوفَ فلُولا) (وَتَخَالُ مِنْ تَحْرِيمِ حُرْمَتِهِ العِدا ** عُزْلاً وإِنْ لَبِسُوا السِّلاحَ وميلا) 4 (لم يتخذْ بيتٌ سواهُ قبلةً ** فازدد بذاكَ لما أقولُ قبولا) 5 (وبَنُو نَبايُتَ لَمْ تَزَلْ خُدَّامُها ** لا تَبْتَغِي عنها لَهُمْ تَحْوِيلا) 6 (جُمْعَتْ له أغنامُ قيدارَ التي ** قد كانَ منها ذبحُ

إسْمَاعِيلا) 7 (فنمتْ وأمّنَ خوفُها وعدوُّها ** قد باتَ منها خائفاً مَهْزُولا)

(196/1)

البحر : كامل تام (وَكَلاَمُ شَمْعُونَ النبيّ تَخالُه ** لكلامِ موسى قد أتى تذييلا) (وَجَمِيعُ كُتُبِهِمُ على عِلاَّتَهَا ** نَطَقَتْ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَعْليلا) (لم يجهلوه غيرَ أنَّ سيوفهُ ** أبْقَتْ حُقُوداً عِندَهمْ وذُحُولا) 4 (فاسْمَعْ كلامَهُمُ ولا تَجْعَلْ عَلَى ** ما حرَّفوا من كتبهمْ تعويلا) 5 (لولا اسْتِحَالتُهُمْ لَمَا ألْفَيْتَني ** لكَ بالدليلِ على الغريم مُحِيلا) 6 (أوقدْ جهلتَ من الحديثِ روايةً ** أمْ قد نسيتَ مِنَ الكتابَ نُزُولا) 7 (فاترك جدالَ أخي الضلالِ ولا تكن ** بمراء منْ لا يهتدي مشغُولا) 8 (مالي أُجَادِلُ فيهِ كلَّ أَخي عَمّىً ** كيما أقيمَ على النهارِ دليلا) 9 (واصرفْ إلى مدحِ النبيّ محمدٍ ** قوْلاً غدا عن غيرهِ معدُولا)0 (فإذا حصلتَ على الهدى بكتابهِ ** لا تَبْغِ بَعْدُ لِغَيرِهِ تَحْصِيلا)

(197/1)

1(ذِكْرٌ بِهِ تَرْقَى إلَى رُتُبِ العُلا ** فَتخَالُ حامِلَ آيهِ مَحْمُولا)(يذَرُ المُعارضَ ذا الفصاحةِ ألكناً ** في قولهِ وأخا الحجا مخبولا)(لا تَنْصِبَنَّ لهُ حِبالَ مُعانِدٍ ** فَتُرَى بِكَفَّةِ آفةٍ مَخْبُولا)4 (إن كنتَ تنكرُ مُعجزاتِ محمدٍ ** يوماً فكنْ عمَّا جهلتَ سئُولا)

(198/1)

البحر : كامل تام (شَهِدَتْ لهُ الرُّسْلُ الكِرامُ وَأشْفَقَوا ** من فاضلٍ يستشهدُ المفضولا) (قارَنْتُ نُورَ النَّيِّرَيْنِ بِنُورِهِ ** فرأيتُ نورَ النيرين ضئيلا) (وَنَسَبْتُ فضلَ العالَمِينَ لفضلِهِ ** فَنَسَبْتُ منهُ إلى الكَثِيرِ قليلا) 4 (وَأرانِيَ الزَّمَنِ الجَوادَ بِجودِهِ ** لَمَا وَزَنْتُ بهِ الزَّمانَ بَخِيلا) 5 (ما زالَ يَرْقَى في

مَواهِبِ رَبِّهِ ** وينالُ فضلاً من لدنهِ جزيلا) 6 (حتى انثنى أغنى الورى وأعزهمْ ** ينقادُ محتاجاً إليهِ ذليلا) 7 (بَثَّ الفضائِلَ في الوجودِ فَمنْ يُرِدْ ** فضلاً يَزِدْه بفضلهِ تفصيلا) 8 (فالشمسُ لا تُغْني الكَواكِبُ جُمْلَةً ** في الفضلِ مغناها ولا تفضيلا) 9 (سَلْ عَالَمَ المَلْكُوتِ عنهُ فَخيرُ مَا ** سأل الخبيرُ عن الجليلِ جليلا)0 (فَمنِ المُخَبِّرُ عَنْ عُلاً مِنْ دونِها ** ثَنَتِ البُراقَ وأخَّرَتْ جِبْرِيلا)

(199/1)

1(فَلوِ اسْتَمدَّ العالَمونَ عُلومَه ** مَدَّتْهُمُ القَطَراتُ منهُ سيُولا)(فتَلَقَّ ما تسطيعُ من أنوارهِ ** إنْ كانَ رَأْيُكَ في الفَلاحِ أصِيلا)(لوطٍ فكيفَ بِقَذْفِهِمْ رُوبِيلا ** قَوْلاً مِنَ السِّرِّ المَصُونِ ثَقِيلا)4 (عَبَدُوا إلهاً مِنْ إلهٍ كائِناً ** علماً وجرَّدَ صارماً مصقولا)5 (أوَماترى الدِّينَ الحنيفَ بسيفهِ ** جعلَ الطُّهورَ له دماً مطلولا)6 (ورَمَى به شُكراً لإسرائيلاً ** ألفَيْتَهُ بِدَمِ العِدَا مَغْسولا)7 (داعٍ بأمر اللهِ أسمعَ صوتهُ الثَّق ** قْلَينِ حتى ظُنَّ إسْرَافِيلا)8 (لَمْ يدعُهُمْ إلاَّ لما يحييهمُ ** أبداً كما يَدْعُو الطَّبيبُ عَليلا)9 (ويَنَامُ مِنْ تَعَبٍ وَيَدْعُو رَبَّهُ ** تخذتْ عزئمهُ الفضاءَ سبيلا)0 (يُهْدِى إلى دارالسلامِ من اتقى ** فإذَا أَتَى بَشَرٌ إليهمْ كَذَّبوا)

(200/1)

2(في خَلْقِ آدَمَ يَا لَهُ تَجْهِيلا ** مِمَّن عَصَى بعدَ القتيلِ قتيلا)(حتى يقولَ الناسُ أتعبَ مالكاً ** بحُسامِهِ وأراحَ عزريلا)(عَدْواً وَكانَ العامِرَ المَأْهُولا ** مُذْ فارَقوا العِجْلَ الذي فُتِنوا به)4 (مَنْ خُلْقُهُ القرآنُ جَلَّ ثناؤُهُ ** عنْ أن يكونَ حديثهُ مملولا)5 (وإذا أتَتْ آياتُهُ بِمَدِيحِهِ ** رَتَّلْتُ منها ذِكْرَهُ تَرْتِيلا)6 (وبأَنَّ ما أبْدَى لهُمْ مِنْ آيَةٍ ** متبتلٌ لإلهِهِ تبتيلا)7 (وإذا أرادَ اللهُ فِتْنَةَ مَعْشَرٍ ** والآخِرونَ الأوَّلونَ فَقوْمُه)8 (وَسَلُوا الزَّبور فإنَّ فيه الآن مِنْ ** فأَبَى أَقَلُّ العالَمِينَ عُقُولا)9 (من لي بأني من بنانِ محمدٍ ** باللثمِ نلتُ المنهلَ المعسولا)0 (مِنْ راحَةٍ هِيَ في السَّماحَةِ كَوْثَرٌ ** ناراً لِمَا غَرَسَ اليَهُودُ أَكُولا)

(201/1)

3(سارتْ بطاعتها السَّحابُ كأنما ** أمرتْ بما تختارُ ميكائيلا)(أنَّى دعا وأشارَ مبتهلا بها ** لمياهِ مُزنٍ مايزالُ هطولا)(وَعَزَوْا إلَى يَعْقُوبَ مِنْ أوْلادِهِ ** موسَى ولا عِيسَى وَلا شَمْوِيلا)4 (وَكَمْ اشْتَكَتْ بَلَدٌ أذاهُ فأُلْبِسَتْ ** بدعائِهِ من صحوةٍ إكليلا)5 (يارحمةً للعالمينَ ألم يكن ** طفلاً لِضُرِّ العالمين مزيلا)6 (إذ قامَ عَمُّكَرفي الورى مستسقياً ** تُخْزُوا يَهُوذَا الآخِذَ البِرْطِيلا)7 (لَمْ يُؤْتَ منها عَدَّهُ تَنْوِيلا ** ألفيتَ فيها التابعينَ الفيلا)8 (في الحَرْبِ بِوقاتٍ لَهُ وَطُبُولا ** جادتهُمُ مطرَ الرَّدَى سِجِّيلا)9 (فَفَدَوْكَ مَوْلوداً وَقَيْتَ نُفُوسَهُمْ ** شِيباً وَشُبَّاناً مَعاً وَكُهُولا) 40 (حتى إذا ما قُمْتَ فيهمْ مُنْذِراً ** أبْدُو إليكَ عَداوة وذُحولا)

(202/1)

4(فلقيتهمْ فرداً بعزمٍ مااثنى ** يوماً وحسنِ تصبرٍ ماعيلا) 4(وأراهُ لا بِتَكَلُّمٍ إلاَّ إذا ** ثِقةً بنَصْرِ مَنِ اتَّخَذْتَ وَكِيلا) 4(وَأَطَلْتَ في مَرْضَاةِ رَبِّكَ سُخْطَهُمْ ** جُمِعَتْ لَهُ أغْنامُ قَيْدَارَ التي) 44 (وَطَفِقْتَ يَلْقاكَ الصَّدِيقُ مُعادِياً ** والسِّلْمُ حرباً والنَّصيرُ خذولا) 45 (وَلِغالِبٍ مِنْ حَمْدِهِ وَبَهَائِهِ ** وَهَزَزْتَ فيهمْ صارماً مَسْلولا) 46 (وأقمتَ ذاكَ العضبَ فيهم قاضياً ** ونَصَبْتَ تلكَ البيّناتِ عُدولا) 47 (فطفقتَ لاتنفكُّ تتلو آيةً ** أسَمِعْتُمُ أنَّ الإلَه لحَاجَةٍ) 48 (حتَّى قضَى بالنَّصْرِ دينُكَ دِينهُ ** وغدا لدين الكافرين مُزيلا) 49 (وعَنَتْ لِسَطْوَتِكَ المُلوكُ وَلَمْ تَزَلْ ** فصْلِ الخطاب أوامِراً وفصولا) 50 (فَتخَالُ حامِلَ آيهِ مَحْمُولا ** ثَكْلى ومُوجَعَةٍ تُصِيبُ عَوِيلا)

(203/1)

5(الله أعطى المصطفى خُلقاً على ** في قَولِهِ وأخا الحِجا مَخْبولا) 5(غَمَرَ البَرِيَّةَ عَدْلُهُ فَصَدِيقُهُ ** وعدوُّهُ لا يظلمونَ فتيلا) 5(وَإذا أرادَ الله حِفْظَ وَلِيِّهِ ** ويَرُومُ مِنْ حَرِّ الهَجِيرِ مَقِيلا) 54 (

عُرِضَتْ عليهِ جبالُ مكةَ عسجداً ** فأبى لفاقتهِ وكان مُعيلا) 55 (ركبَ الحمارَ تواضعاً من بعدما ** ركبَ البراقَ السابقَ الهذلولا) 56 (فَنَمَتْ وأُمِّنَ خَوْفُها وَعَدُوُّها ** من عَدَّ موجَ البحرِ عدَّ طويلا) 57 (منهم كَلِيما رَبُّنا وخَليلا ** وأخذتُ منه لبابهُ المنخولا) 58 (واصْرِفْ إلى مَدْحِ النبيِّ مُحَمَّدٍ ** فيهِ بِحَبْلِ مودّةٍ مَوْصولا) 59 (عَبَدُوا إلهاً مِنْ إلهِ كائِناً ** سبقَ الجيادَ إلى المدى مشكُولا) 60 (وأضاءتِ الأيامُ مِنْ أنوارِهِ ** فاستصحبتْ غُرَراً بها وحجولا)

(204/1)

6(إني امرؤٌ قلبي يحبُّ محمداً ** ويلومُ فيهِ لائماً وعَذُولا) 6(الله أكبرُ إنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ** ليس المُحِبُّ لمن يحبُّ ملولا) 6(وَشَرِيفِ قَوْمٍ عِنْدَهمْ مَغلولا ** معهُ زماناً والكفاحَ طويلا) 64 (فأَقُومَ عنه بِمَقْوِلٍ وبصارم ** ذَا صُورَةٍ ضَلوا بها وهَيُولَى) 65 (طوراً بقافيةٍ يُريكَ ثباتها ** لَعْناً يَعُودُ عليهمُ مكفولا) 66 (وبضربةٍ يَدَعُ المُدجَّجَ وِتْرُها ** صَمَمٍ وَكَمْ داءٍ أزالَ دَخِيلا) 67 (وبطعنةٍ جلَتَ السِّنانَ فمثلتْ ** عَيْناً لِعَيْنِكَ في الكَمِيِّ كَحِيلا) 68 (في مَوقِفٍ غَشِيَ اللِّحاظَ فلا يَرى ** وبأنَّ أموالَ الطَّوائِفِ حُلِّلَتْ) 69 (فَرَشَفْتُ ثَغْرَ المَوتِ فيه أَشْنَبَا ** وَلَثَمْتُ خَدّ المَشْرَفِيِّ أَسِيلا) 70 (لَمْ يُتخذْ بَيْتٌ سِوَاهُ قِبْلَةً ** يَدْعُو جُنُوداً للوَغَى وخُيُولا)

(205/1)

7(فاطْرَبْ إذا غَنَّى الحَديدُ فخَيْرُ ما ** سَمِعَ المَشُوقُ إلى النِّزالِ صَليلا) 7(تاللهِ يُثنى القلبُ عنه ما ثنى ** موسَى ولا عِيسَى وَلا شَمْوِيلا) 7(أسَفاً يَعَضُّ بنَانَهُ مَذْهُولا ** ذَا صُورَةٍ ضَلوا بها وهَيُولَى) 74 (فلأقطعنَّ حبالَ تسويفي التي ** منعتْ سواي إلى حماهُ وصولا) 75 (ولأمنعنَّ العينَ فيه منامها ** ولأَجْعَلَنَّ لها السُّهَادَ خَلِيلا) 76 (وَأَضَلّهُمْ رَأوُا القَبِيحَ جَمِيلا ** سبحانَ قاتِلِ نَفْسِهِ فأَقُولا ؟) 77 (من كل داميةِ الأياطِلِ زدتُها ** عنقاً إذا كلفتها التمهيلا) 78 (سارت تقيسُ ذراعها سقفَ الفلا ** فكأَنما يَسْقِي السُّيُوفَ فلُولا) 79 (يَذَرُ المُعارِضَ ذا الفَصاحَةِ أَلْكَنا ** وَإلى

المَسيحِ وَأُمّهِ وَكَفَى بها) 80 (فَرِحَتْ بِهِ البَرِيَّةُ القُصْوَى وَمنْ ** من ميسمٍ فتكافئآ تقتيلا)

(206/1)

8(قطعتْ حبالَ البعدِ لما أعملتْ ** شَوْقاً لَطَيْبَةَ ساعِداً مَفْتُولا) 8(لأتَى بِسَيْلٍ ما يُصِيبُ مَسِيلا ** ولِسامِعٍ مِنْ فَضْلِهِ ما قيلا) 8(وبأنَّ سِحْراً ما اسْتطاعَ لآيَةٍ ** أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولا) 84 (قَوْلاً عَلَى خيرِ الوَرَى مَنْحُولا ** حيناً بطولِ إساءتي مشكولا) 85 (إلاَّ ونالَ بِجُودِهِ المَأْمُولا ** وكفى بفضلٍ منه لي تنويلا) 86 (وإذا تعسرتِ الأمورُ فإنني ** راجٍ لها بمحمدٍ تسهيلا) 87 (ياربِّ هبنا للنبيِّ وهبْ لنا ** ما سَوَّلَتهُ نُفوسُنا تَسْوِيلا) 88 (واسترْ علينا ما علمتَ فلمْ يُطقْ ** مِنَّا امْرُؤٌ لِخَطِيئَةٍ تَخْجِيلا) 89 (وَاعطِفْ عَلَى الخَلْقِ الضَّعِيفِ إذا رَأى ** هولَ المعادِ فأظهرَ التهويلا) 90 (يومٌ تضلُّ به العقولُ فتشخَّصُ ال ** ذَا صُورَةٍ ضَلوا بها وهَيُولَى)

(207/1)

9(وَجِبالُ فارانَ الرَّواسِي إنها ** حيناً وحيناً يُظهرونَ عويلا) 9(وَأَضَلَّهُمْ رَأْوُا القَبِيحَ جَمِيلا ** لهُمُ رِباً وخيانَةً وَغُلولا) 9(لتنالَ من ظمأِ القيامةِ نفسهُ ** ورَضُوا لِمُوسى أنْ يقولَ فواحِشاً) 94 (أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولا ** فرطاً تبلّغنا به المأمولا) 95 (واصرف به عنا عذابَ جهنمَ ** كَرَماً وكُفَّ ضِرامَها المَشْغُولا) 96 (وَعَلَى مَضاجِعِهِمْ وكلِّ ثَنِيَّةٍ ** خَتَمَتْ وصِيَّتُهُ لهنَّ فصُولا) 97 (ما هزَّتِ القُضْبَ النسيمُ ورجعتْ ** ورقاءُ في فننِ الأراكِ هديلا)

(208/1)

البحر : بسيط تام (إلى متى أنتَ باللذاتِ مشغولُ ** وَأنتَ عنْ كلِّ ما قَدَّمْتَ مَسْؤُولُ) (في كلِّ يومٍ تُرجى أن تتوبَ غداً ** وَعَقْدُ عَزْمِكَ بالتَّسْوِيفِ مَحْلُولُ) (أما يُرى لكَ فيما سَرَّ من عملٍ ** يوماً نشاطٌ وعَّما ساء تكسيلُ) 4 (فَجَرِّدِ العَزْمَ إنَّ الموتَ صارِمُهُ ** مُجَرَّدٌ بِيَدِ الآمالِ مَسْلُولُ) 5 (واقطع حبالَ الأمانيّ التي اتَّصَلتْ ** فإنما حَبْلُها بالزُّورِ مَوْصولُ) 6 (أنفقتَ عُمركَ في مالٍ تُحَصِّلُهُ ** وَمَا عَلَى غيرِ إثْمٍ منكَ تحصيلُ) 7 (ورُحْتَ تعمرُ داراً لابقاءَ لها ** وأنْتَ عنها وإن عُمِّرْتَ مَنْقُولُ) 8 (جاءَ النَّذِيرُ فَشَمِّرْ لِلْمَسِيرِ بلا ** مهلٍ فليس مع الإنذارِ تمهيلُ) 9 (وصُنْ مَشِيبَكَ عنْ فِعْلٍ تُشانُ به ** فكلُّ ذي صبوةٍ بالشيبِ معذولُ)0 (لاتنكنهُ وفي القودينِ قد طلعتْ ** منهُ الثُّريَّا وفوق الرَّأسِ إكليلُ)

(209/1)

1(فإنَّ أَرْواحَنا مِثْلَ النُّجُومِ لها ** مِنَ المَنِيَّةِ تَسْيِيرٌ وَتَرْحِيلُ)(وإنَّ طالِعَها مِنَّا وَغَارِبَها ** جِيلٌ يَمُرُّ وَيَأْتِي بَعْدَهُ جِيلُ)(حتى إذا بعثَ الله العبادَ إلى ** يَوْمٍ بِهِ الحكمُ بينَ الخلْقِ مَفْصولٌ)4 (تبينَ الربحُ والخسرانُ في أممٍ ** تَخالَفَتْ بيننا منها الأقاويلُ)5 (فأخسرُ الناسِ من كانتْ عقيدتهُ ** فِي طَيِّها لِنُشُورِ الخَلْقِ تَعْطِيلُ)6 (وأمةٌ تعبدُ الأوثانَ قد نصبتْ ** لها التصاويرُ يوماً والتماثيلُ)7 (وأمةٌ ذهبتْ للعجلِ عابدةَ ** فنالها مِنْ عَذابِ الله تَعْجِيل)8 (وأمةٌ زعمتْ أنَّ المسيحَ لها ** ربٌ غدا وهو مصلوبٌ ومقتولُ)9 (فثلثتْ واحداً فرداً نوَحِّدُهُ ** وَلِلْبَصَائِرِ كالأَبصارِ تَخْيِيلُ)0 (تبارَكَ الله عَمَّا قالَ جاحِدُه ** وجاحِدُ الحَقِّ عِنْدَ النَّصْرِ مَخْذُول)

(210/1)

2(والفوزُ في أمةٍ ضوءُ الوضوءِ لها ** قد زانها غُرَّةٌ منه وتحجيلُ)(تظلُّ تتلو كتاب اللهِ ليسَ بهِ ** كسائرِ الكُتْبِ تَحْرِيفٌ وتَبْدِيلُ)(فالكتبُ والرُّسلُ من عند الإلهِ أتتْ ** ومنهمُ فاضِلٌ حَقًّا ومفضولُ)4 (والمصطفَى خيرُ خَلْقِ الله كلِّهِمِ ** لهُ على الرسلِ ترجيحٌ وتفضيلُ)5 (مُحَمَّدٌ حُجَّةُ الله التي ظَهَرَتْ ** بِسُنَّةٍ مالها في الخلقِ تحويلُ)6 (نَجْلُ الأكارمِ والقومِ الذين لهم ** عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ الطَّوْلُ

والطُّولُ)7 (مَنْ كَمَّلَ الله معناهُ وصورتهُ ** فلَمْ يَفُتْهُ عَلَى الحَالَيْنِ تَكْمِيلُ)8 (وخَصَّهُ بوقارٍ قرَّ منه لهُ ** في أنفسِ الخلقِ تعظيمٌ وتبجيلُ)9 (بادِي السكينةِ في سُخْطٍ لهُ وَرِضاً ** فلم يزلْ وهو مرهوبٌ ومأمولُ)0 (يُقابِلُ البِشْرَ منه بالنَّدَى خُلُقٌ ** زاكٍ على العدلِ والإحسانِ مجبولُ)

(211/1)

3(مِنْ آدمٍ ولحينِ الوضعِ جوهرهُ ال ** مكنونُ في أنفس الأصدافِ محمولُ)(فلِلنُّبُوَّةِ إتْمامٌ ومُبْتَدَأٌ ** به وَللفَخْرِ تَعْجِيلٌ وَتأْجِيلُ)(أتتْ إلى الناسِ من آياتهِ جُمَلٌ ** أَعْيَتْ عَلَى الناسِ مِنْهُنَّ التَّفاصيلُ)4 (أَنْبَا سَطِيحٌ وَشِقٌّ وَابْنُ ذِي يَزَنٍ ** عنه وقُسٌّ وَأحبارٌ مَقاوِيل)5 (وعنه أَنْبَأَ موسى وَالمسيحُ وقد **)6 (بأنه خاتمُ الرُّسلِ المباحِ له ** مِنَ الغَنائِم تقسيمٌ وتَنْفِيلُ)7 (وليسَ أَعْدَلَ منه الشاهِدُونَ لهُ ** ولا بأعلمَ منهُ إنْ هُمُ سيلوا)8 (وإنْ سألتهُمْ عنه فلا حرجٌ ** إنَّ المَحَكَّ عَنِ الدِّينارِ مَسْؤُولُ)9 (كم آيةٍ ظَهَرَتْ في حينِ مَوْلِدِهِ ** بهِ البشائرُ منها والتَّهاويل) 40 (علومُ غيبٍ فلا الأرصادُ حاكمةٌ ** وَلا التقاويمُ فيها وَالتَّحاويل)

(212/1)

4(إذِ الهَواتِفُ والأنوارُ شاهِدُها ** لَدَى المَسامِعِ وَالأبصارِ مَقْبُول) 4(ونار فارسَ أضحتْ وهي خامدةٌ ** وَنَهْرُهُمْ جامِدٌ والصَّرْحُ مَثْلول) 4(ومُذْ هدانا إلى الإسلامِ مَبْعَثُه ** دهى الشياطينَ والأصنامَ تجديلُ) 44 (وانظر سماءً غدتْ مملوءةً مرساً **كأنها البيتُ لما جاءهُ الفيلُ) 45 (فردَّتِ الجنَّ عنْ سمعِ ملائكةٌ ** إذْ رَدَّتِ البَشَرَ الطَّيْرُ الأَبابِيل) 46 (كلٌّ غَدا وله مِنْ جِنْسِهِ رَصَدٌ ** لِلجنَّ شُهْبٌ وللإنسانِ سجِّيل) 47 (لَوْلا نبيُّ الهدَى ما كانَ في فَلَكٍ ** على الشياطينِ للأَمْلاكِ تَوْكِيل) 48 (لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلّى كلُّ مُسْتَرِقٍ ** عَنْ مَقْعَدِ السَّمْعِ منها وهْوَ مَعْزُول) 49 (إنْ رُمتَ أكبرَ آياتٍ وأكملها ** يا خيرَ مَنْ رُوِيَتْ لِلناسِ مَكْرُمَةٌ) 50 (وانظرْ فليس كمثلِ الله من أحدٍ ** ولا كقولٍ أتى من عندهِ قيلُ)

5(لو يستطاعُ لهُ مثلٌ لجيءَ به ** والمستطاعُ من الأعمالِ مفعولُ) 5(لله كمْ أَفحَمَتْ أفْهامَنا حِكَمٌ ** منه وكمْ أَعْجَزَ الألْبابَ تَأْويلُ) 5(يَهْدِي إلى كُلِّ رُشْدٍ حِينَ يَبْعثُهُ ** إلى المسامعِ تتيبٌ وترتيلُ) 54 (تَزْدادُ منه عَلى تَرْدادِهِ مِقَةً ** وكلُّ قولٍ على الترداد مملولُ) 55 (ما بَعْدَ آياتِهِ حَقٌّ لِمُتَّبِعٍ ** والحَقُّ ما بَعْدَهُ إلاَّ الأَباطِيلُ) 56 (وما محمدٌ إلا رحمةٌ بُعِثَتْ ** للعالمينَ وفضلُ اللهِ مبذولُ) 57 (هو الشفيعُ إذا كان المعادُ غداً ** واشتدَّ للحشرِ تخويفٌ وتهويلُ) 58 (فما على غيرِهِ للناسِ معتمدٌ ** ولا على غيرِهِ للناسِ تعويلُ) 59 (إنَّ امْرأً شَمَلَتْهُ مِنْ شَفَاعَتِهِ ** عِنايةٌ لامْرُؤٌ بالفَوْزِ مَشْمُول) 60 (نالَ المَقامَ الذي ما نالَهُ أحَدٌ ** وطالما ميَّزَ المقدارَ تنويلُ)

6(وأدركَ السؤلَ لمَّاقامَ مجتهداً ** ومَا بِكلِّ اجتهادٍ يُدْرَكُ السُّولُ) 6(لو أنَّ كُلَّ عُلاً بالسَعْيِ مُكْتَسَبٌ ** ما جازَ حين نزولِ الوحيِ تزميلُ) 6(أَعْلَى المَراتِبِ عند الله رُتبَتُهُ ** فاعلم فما موضعُ المحبوبِ مجهولُ) 64 (من قاب قوسينِ أو أدنى له نزلٌ ** وحُقَّ منه له مثوىً وتحليلُ) 65 (سَرى إلى المسجِدِ الأقصَى وَعاد بِهِ ** ليلاً بُراقٌ يبارى البرقَ هذلول) 66 (يا حبَّذا حالُ قُربٍ لاأكيِّفُهُ ** وحبَّذا حالُ وصْلٍ عنه مغفولُ) 67 (وَكَمْ مواهِبَ لم تَدْرِ العِبادُ بها ** أتتْ إليه وسترُ الليلِ مسدولُ) 68 (هذا هو الفضلُ لا الدنيا وما رجحتْ ** به الموازينُ منها والمكاييلُ) 69 (وكم أتتْ عنْ رسول اللهِ بيِّنَةٌ ** في فضلها وافقَ المنقولَ معقولُ) 70 (نورٌ فليسَ له ظلٌ يُرى ولهُ ** مِنَ الغَمامَةِ أَنَّى سَارَ تَظْليل)

7(ولا يُرى في الثَّرى أثرٌ لأخمصهِ ** إذا مشى وله في الصخرِ توحيلُ) 7(دنا إليهِ حنينُ الجِذعِ من شغفٍ ** إذْ نالهُ منه بَعْدَ القُرْبِ تَزْيِيلُ) 7(فَلَيْتَ مِنْ وَجهِهِ حَظِّي مُقابَلَةٌ ** وَلَيْتَ حَظِّيَ منْ كَفَّيْهِ تَقْبِيلُ) 74 (بيضٌ ميامينُ يستسقى الغمامُ بها ** للشمسِ منها وللأنواءِ تخجيلُ) 75 (ما إنْ يَزالُ بها في كلِّ نازِلَةٍ ** للقُلِّ كثرٌ وللتصعيبِ تسهيلُ) 76 (فاعجبْ لأفعالها إن كنتَ مدركها ** واطربْ إذا ذُكرتْ تلك الأفاعيلُ) 77 (كم عاود البرءُ من إعلالهِ جسداً ** بلمسهِ واستبانَ العقلَ مخبولُ) 78 (وَرَدَّ ألفَيْنِ في رِيٍّ وَفي شِبَعٍ ** إذ ضاق باثنينِ مشروبٌ ومأكولُ) 79 (وردَّ ماءً ونوراً بعدَ ماذهبا ** رِيقٌ لهُ بِكِلا العَيْنَيْنَ مَتْفُولُ) 80 (ومنبعُ الماء عذباً من أصابعهِ ** وذاكَ صُنْعٌ به فينا جرَى النيلُ)

(216/1)

8(وكم دعا ومحيَّا الأرضِ مكتئبٌ ** ثمَّ انثنى وله بِشرٌ وتهليلُ) 8(فأصْبَحَ المَحْلُ فيها لا مَحَلَّ لَهُ ** وغالَ ذكرَ الغلا من خصبها غولُ) 8(فبالظِّرابِ ضُرُوبٌ لِلْغَمامِ كما ** عَنِ البِناءِ عَزالِيها مَعازيلُ) 84 (وآضَ من روضها جيدُ الوجودِ به ** مِنْ لُؤْلُؤِ النَّورِ تَرْصِيعٌ وتكليلُ) 85 (وَعَسْكَرٍ لَجَبٍ قَدْ لَجَّ في طَلَبٍ ** لغزوهِغَرَّهُ بأسٌ وترعيلُ) 86 (دعا نزالِ فولَّى والبوارُ به ** من الصَّبا والحصى والرُّعبِ منزولُ) 87 (واغيرتا حين أضحى الغارُ وهو بهِ ** كمثلِ قلبي معمورٌ ومأهولُ) 88 (كأَنَّمَا المُصطَفى فيهِ وصاحِبُه الصَّ ** ديقُ ليثانِ قد آواهما غيلُ) 89 (وَجلَّلَ الغارَ نَسْجُ العنكبوتِ عَلَى ** وَهْنٍ فيا حَبَّذا نَسْجٌ وَتَجْلِيلُ) 90 (عنايةٌ ضلَّ كيدُ المشركينَ بها ** وما مَكايِدُهمْ إلاَّ الأضاليلُ)

(217/1)

9(إذْ يَنظُرُونَ وهمْ لا يُبْصِرُونَهُما ** كأنَّ أبصارهم من زيغها حُولُ) 9(إنْيقطع الله عنه أمةً سفهتْ ** نفوسها فلها بالكفرِ تعليلُ) 9(فإنما الرُّسلُ والأملاكُ شافعها ** لِوُصْلةٍ منه تَس لٌ وَتَطْفِيلُ) 94 (ماعُذْرُ من منعَ التصديقَ منطقهُ ** وقد نبا منه محسوسٌ ومعقولُ) 95 (والذئبُ والعيرُ

والمولودُ صدَّقَهُ ** والظُّبْيُ أَفْصَحَ نُطْقاً وَهْوَ مَحْبُولُ) 96 (والبَدْرُ بادَرَ مُنْشَقًّا بِدَعْوَتِهِ ** له كما شقَّ قلبٌ وهو متبولُ) 97 (وَالنَّخْلُ أَثْمَرَ في عام وسُرَّ بِهِ ** سلمانُ إذ بسقتْ منه العثاكيلُ) 98 (إنْ أَنْكَرَتْهُ النَّصَارَى واليَهُودُ عَلَى ** ما بيَّنتْ منه توراةٌ وإنجيلُ) 99 (فقد تكرَّرَ منهم في جحودهم ** للكفرِ كفرٌ وللتجهيل تجهيلُ)00 (قلْ للنصارى الألى ساءت مقالتهم ** فما لها غير محضِ الجهلِ تعليلُ)

(218/1)

10(مِنَ اليَهُودِ اسْتَفَدْتُمْ ذَا الجُحودَ كما ** من الغرابِ استفادَ الدفنَ قابيلُ)0(فإنَّ عِنْدَكُمُ تَوْراتُهُمْ صَدَقَتْ ** ولمْ تُصَدَّقْ لكمْ منهمْ أناجِيلُ)0(ظلمتونا فأضحوا ظالمينَ لكم ** وذاكَ مِثْلُ قِصاصٍ فيهِ تَعْدِيلُ)04 (منكمُ لنا ولكم من بعضكمْ شغلٌ ** والناسُ بالناسِ في الدنيا مشاغيلُ)05 (لقدْ عَلِمْتُمْ ولكِنْ صَدَّكُمْ حَسَدٌ ** أنّا بما جاءنا قومٌ مقابيلُ)06 (أما عرفتم نبي الله معرفةَ الأب ** أَبْناء لكنكم قَوْمٌ مناكِيلُ)07 (هذا الذي كنتم تستفتحون به ** لولا اهتدى منكمُ للرشدِ ضِلّيلُ)08 (فَلا تُرَجُّوا جزِيلَ الأجْرِ مِنْ عَمَلٍ ** إنَّ الرَّجاء مِنَ الكُفَّارِ مَخْذُولُ)09 (تؤذنونَ بزقٍّ من جهالتكمْ ** به انتفاخٌ وجسمٌ في ترهيلُ)10 (موتوا بغيظٍ كماقد ماتَ قبلكمُ ** قابيلُ إذ قرَّبَ القربانَ هابيلُ)

(219/1)

11(ياخي من رويتْ للناسِ مكرمةٌ ** عنهُ وفُصِّلَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ)1(كَمْ قد أتتْ عنكَ أخبارٌ مُخَبِّرَةٌ ** في حُسْنِها أشْبَهَ التَّفْرِيعَ تَأْصِيلُ)1(تَسْرِي إلَى النَّفْسِ منها كلما وردَتْ ** أنْفاسُ وَرْدٍ سَرَتْ وَالوَرْدُ مَطْلولُ)14 (مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بَلِيغٍ راقَ جَوْهَرُهُ ** كأنَّهُ السَّيْفُ ماضٍ وَهْوَ مَصْقُولُ)15 (لم تبقِ ذكراً لذي نُطقٍ فصاحتهُ ** وهل تضيءُ مع الشمسِ القناديلُ ؟)16 (جاهَدْتَ في الله أبْطَالَ الضَّلالِ إلى ** أن ظلَّ للشركِ بالتوحيدِ تبطيلُ)17 (شَكا حُسامُكَ ما تَشْكو جُمُوعُهُمْ ** ففيه منها وفيها منه تَفْلِيلُ)18 (لله يَوْمُ حُنَيْنٍ حينَ كانَ بهِ ** كساعةِ البَعْثِ تَهْوِيلٌ وَتَطْوِيلُ)19 (ويوم

أقبلتِ الأحزابُ وانهزمتْ ** وكمْ خبا لهبٌ بالشركِ مشعولُ)20 (جاءوا بأسلحةٍ لم تحمِ حاملها ** إنَّ الكُماةَ إذا لم ينصروا ميلُ)

(220/1)

12(مِنْ بَعدِما زُلزلتْ بالشِّرْكِ أبْنِيَةٌ ** وانْبَتَّ حَبْلٌ بأيْدِي الرَّيْبِ مَفْتُولُ)2(وظنَّ كلُّ امرىءٍ في قلبهِ مرضٌ ** بأنَّ موعدهُ بانَّصرِ ممطولُ)2(فأنزَلَ الله أمْلاكاً مُسَوَّمَة ** لبوسها من سكيناتٍ سرابيلُ)24 (شاكى السلاح فما تشكو الكلالَ ومن ** صنعِ الإلهِ لها نسجٌ وتأثيلُ)25 (مِنْ كُلِّ مَوْضونَةٍ حَصْداءَ سابِغَةٍ ** تَرُدُّ حَدَّ المَنايا وهْوَ مَفْلُولُ)26 (وَكلِّ أَبْتَرَ لِلْحَقِّ المُبِينِ بهِ ** وللضلالةِ تعديلٌ وتمييلُ)27 (لم تبقِ للشركِ من قلبٍ ولا سببٍ ** إلاَّ غَدَا وَهْوَ مَتبُولٌ وَمَبْتُولُ)28 (وَيَوْمُ بَدْرٍ إذِ الإسلامُ قد طَلَعَتْ ** به بُدُوراً لها بالنصْرِ تَكميلُ)29 (سيءتْ بما سرنا الكُفَّار منه وقد ** أفنى سراتهمُ أسرٌ وتقتيلُ)30 (كأنَّما هُوَ عُرْسٌ فيه قد جُلِيَتْ ** على الظبا والقنا روسٌ مفاصيلُ)

(221/1)

13(والخَيْلُ تَرْقُصُ زَهْواً بالكُماةِ وما ** غيرَ السيوفِ بأيديهمْ مناديلُ)3(ولا مُهُورَ سِوَى الأرْوَاحَ تَقْبَلُها الْبِي ** ضُ البهاتيرُ والسُّمْرُ العطابيلُ)3(فلوْ تَرَى كلَّ عُضْوٍ مِنْ كماتِهِمُ ** مُفَصَّلاً وهْوَ مَكفُوفٌ ومَشْلولُ)34 (وكلُّ بيْتٍ حَكى بَيْتَ العَرُوضِ لهُ ** بالبِيضِ والسُّمْرِ تَقْطِيعٌ وتَفْصِيلُ)35 (وداخلتْ بالردى أجزاءهم عللٌ ** غدا المرفَّلُ منهاوهوَ مجزولُ)36 (وَكلُّ ذِي تِرَةٍ تَغْلِي مَراجلُهُ ** غَدا يُقادُ ذَليلاً وهْوَ مَغلول)37 (وكلُّ جرحٍ بجسمٍ يستهلُّ دماً ** كأنهُ مبسمٌ بالرَّاحِ معلولُ)38 (وعاطلٌ مِنْ سلاحٍ قد غدَا ولهُ ** أساورُ من حديدٍ أو خلاخيلُ)39 (والأرضُ مِنْ جُثَثِ القَتْلَى مُجَلَّلَةٌ ** والتُّرْبُ مِنْ أَدْمُعِ الأحياءِ مَبْلولُ)40 (غَصَّتْ قلوبٌ كما غصَّ القليبُ بهم ** فللأسى فيهمُ والنارِ تأكيلُ)

14(فأصْبَحَ البِئْرُ إذْ أَهْلُ البَوارِ به ** مِثْلُ الوَطيسِ بهِ جُزْرٌ رَعابيلُ)4(وأصبحتْ أَيِّماتٍ محصناتُهُمُ ** وأمهاتُهُمُ وهي المثاكيلُ)4(لاتمسكُ الدمعَ من حزنٍ عيونهمُ ** إلاَّ كما يمسكُ الماءَ الغرابيلُ)44 (وصارَ فَقْرُهُم لِلمسلِمينَ غِنَى ** وفي المَصائِبِ تَفْوِيتٌ وتَحْصِيلُ)45 (ورَدَّ أَوْجُهَهُمْ سُوداً وأعْيُنَهُمْ ** بِيضاً مِنَ الله تَنكيدٌ وتَنْكِيلُ)46 (سالتْ وساءتْ عُيونٌ منهمُ مَثَلاً ** كَأنَّما كلُّها بالشَّوْكِ مَسْمُولُ)47 (أبْغِضْ بها مُقَلاً قد أشْبهَتْ لَبَناً ** طفا الذبابُ عليهِ وهو ممقولُ)48 (ويومَ عَمَّ قلوبَ المسلمينَ أسىً ** بِفَقْدِ عَمّكَ والمَفْقُودُ مَجْذُولُ)49 (ونال إحدى الثنايا الكَسْرُ في أحدٍ ** وجاءَ يَجْبُرُ منها الكَسْرَ جِبْرِيلُ)50 (وفي مواطنَ شتى كم أتاكَ بها ** نَصْرٌ مِنَ الله مَضْمُونٌ ومَكْفُولُ)

15(ومَلَّكَتْ يَدَاكَ الْيُمْنَى مَلائكَةً ** غُرٌ كرامٌ وأبطالٌ بهاليلُ)5(يُسارِعُونَ إذا نَادَيْتَهُمْ لِوَغَى ** إنَّ الكرامَ إذا نودوا هذاليلُ)5(مِنْ كُلِّ نِضْوٍ نُحولٍ ما يزالُ به ** إلى المكارمِ جدٌّ وهو مهزولُ)54 (بنانهُ بدمِ الأبطالِ مختضبٌ **)55 (آلَ النبي بمنْ أو ما أشبهكم ** لقد تعَذَّرَ تشبيهٌ وتمثيلُ)56 (وهل سبيلٌ إلى مدحٍ يكون به ** لأهْلِ بَيْتِ رَسولِ الله تَأْهِيلُ)57 (يا قَوْمِ بايَعْتُكُمْ أَنْ لا شَبِيهَ لَكُمْ ** مِنَ الوَرَى فاسْتقِيلوا البَيْعَ أوْ قِيلُوا)58 (جاءت على تلو آياتِ النبي لهم ** دلائلٌ هي للتاريخِ تذييلُ)59 (مَعاشِرٌ ما رَضُوا إنِّي لَمُبْتَهِجٌ ** بِهِمْ وما سَخِطُوا إنِّي لَمَثْكُولُ)60 (وإنَّ من باع في الدنيا محبتهم ** مبغضهُ اللهَ في الأخرى لمرذولُ)

16(وحسبُ من نكلتْ عنهمْ خواطرهُ ** إنْ ماتَ أو عاشَ تنكيلٌ وتثكيلُ)6(إنَّ المَوَدَّةَ في قُرْبَى النبيِّ غِنىً ** لا يَسْتَمِيلُ فُؤَادي عنهُ تَمْوِيلُ)6(وكَمْ لأصْحَابِهِ الغُرِّ الكِرامِ يَدٌ ** عِنْدَ الإلهِ لها في الفضلِ تَخْوِيل)64 (قومٌ لهمْ في الوغى من خوفِ ربهمُ ** حسنُ ابتلاءٍ وفي الطاعاتِ تبتيلُ)65 (كأنهمْ في محاربِ ملائكةٌ ** وفي حُروبِ أعادِيهمْ رَآبِيلُ)66 (حَكَى العَباءةَ قَلْبي حينَ كانَ بها ** لِلآلِ تَغْطِيَةٌ والصَّحْبِ تَخْليل)67 (وَلِي فُؤَادٌ ونُطْقٌ بالوِدادِ لَهُمْ ** وبالمَدائحِ مَشغوفٌ ومَشْغولُ)68 (فإن ظننتُ بهم ختلاً لبعضهمُ ** إني إذنْ بِغُرورِ النفْس مَخْتُول)69 (أئمةُ الدينِ كلٌّ في محاولةٍ ** إلى صوابِ اجتهادٍ منه مَوْكُولُ)70 (لِيَقْضيَ اللهُ أَمْراً كانَ قَدَّرَهُ ** وكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمنُ مفعُولُ)

(225/1)

17(حسبي إذا ما منحتُ المصطفى مدحي ** في الحشرِ تزكيةٌ منهُ وتعديلُ)7(مَدْحٌ بهِ ثَقُلَتْ ميزانُ قائلِهِ ** وخَفَّ عنهُ من الأوزارِ تثقيلُ)7(وكيفَ تَأْبَى جَنَى أَوْصافِهِ هِمَمٌ ** يروقها من قطوفِ العزِّ تذليلُ)74 (وليس يدركُ أدنى وصفهِ بشرٌ ** أيقطعُ الأرضَ ساعٍ وهو مكبولُ)75 (كُلُّ الفَصاحَةِ عِيٌّ في مَناقِبِهِ ** إذا تَفَكَّرْتَ والتَّكْثِيرُ تَقْلِيلُ)76 (لو أجمعَ الخلقُ أن يحصوا محاسنهُ ** أَعْيَتْهُمُ جُمْلَةٌ منها وتَفْصِيلُ)77 (عُذْراً إليك رسولَ الله مِنْ كَلِمي ** إنَّ الكريمَ لديهِ العُذْرُ مقبولُ)78 (إنْ لَمْ يكنْ مَنْطِقِي في طيبِهِ عَسَلاً ** فإنه بمديحي فيكَ مَعْسُولُ)79 (ها حُلَّةً بِخِلاَلٍ منكَ قد رُقِمَتْ ** مافي محاسنها للعيبِ تخليلُ)80 (جاءت بحبي وتصديقي إليكَ وما ** حبيٌّ مشوبٌ ولا التصديقُ مدخولُ)

(226/1)

18(ألبستها منك حُسناً فازدهتْ شرفاً ** بها الخواطرُ منا والمناويلُ)8(لم أنتحلها ولم أغصبْ معانيها ** وَغيرُ مَدْحِكَ مَغصوبٌ ومَنْحُولٌ)8(ومَا على قَوْلِ كعْبٍ أَنْ تُوازِنَهُ ** فَرُبَّمَا وَازَنَ الدُّرَّ المَثَاقيلُ)84 (وهلْ تعادلهُ حُسناً ومنطقها ** عن منطق العربِ العرباء معدولُ)85 (وَحَيْثُ كُنَّا

معاً نَرْمِي إلى غَرَضٍ ** فحبذا ناضلٌ منا ومنضولُ)86 (إن أقفُ آثارهُ إني الغداةَ بها ** على طريق نجاحٍ منك مدلولُ)87 (لمَّا غفرتَ له ذنباً وصنتُ دماً ** لولا ذِمامُكَ أَضْحى وَهْوَ مَطْلولُ)88 (رَجَوْتُ غُفْرانَ ذَنْبٍ مُوجِبٍ تَلَفِي ** لهُ منَ النَّفْسِ إملاءُ وَتَسْوِيلُ)89 (وليسَ غيرَكَ لِي مَوْلىً أؤَمِّلُهُ ** بَعْدَ الإلَهِ وَحَسْبِي مِنْكَ تَأْمِيلُ)90 (ولي فُؤَادُ مُحِبّ ليسَ يُقْنِعُهُ ** غيرُ اللقاءِ ولا يشفيهِ تعليلُ)

(227/1)

19(يميلُ بي لك شوقاً أو يخيل لي ** كأنما بيننا من شُقةٍ ميلُ)9(يهمُّ بالسعيّ والأقدارُ تمسكهُ ** وكيفَ يعدوُ جوادٌ وهو مشكولُ)9(مَتَى تَجُوبُ رسولَ الله نَحْوَكَ بِي ** تِلْكَ الجِبالَ نَجِيبَاتٌ مَراسِيلُ)94 (فأَنْثِنِي وَيَدي بالفَوْزِ ظافِرَةٌ ** وثوبُ ذنبي من الآثامِ مغسولُ)95 (في مَعْشَرٍ أَخْلصوا لله دِينَهُمُ ** وفَوَّضُوا إنْ هُمُ نالوا وإنْ نِيلُوا)96 (شُعْثٍ لهُمْ مِنْ ثَرَى البَيْتِ الذي شَرُفَتْ ** به النبيُّون تطييبٌ وتكحيلُ)97 (مُحَلِّقي أَرْؤُسٍ زِيدَتْ وجُوهُهُمْ ** حسناً بهِ فكأنَّ الحلقَ ترجيلُ)98 (قد رَحب البيتُ شَوْقاً وَالمقَامُ بهِمْ ** والحِجْرُ والحَجَرُ الملْثُومُ والميلُ)99 (نذرتُ إن جمعتْ شملي ببابكَ أوْ ** شَفَتْ فُؤَادِي بِهِ قَوْداءُ شِمْلِيلُ)00 (ألُّ من طيبةٍ بالدمعِ طيبَ ثرىً ** لِغُلَّتي وغَلِيلي منه تَبْلِيل)

(228/1)

20(دامَتْ عليكَ صلاةُ الله يَكْفَلُها ** مِنَ المهَيْمِن إبلاغٌ وتَوْصِيلُ)0(ما لاحَ ضوء صباحٍ فاشتسرّبه ** من الكواكبِ قنديلٌ فقنديلُ)

(229/1)

البحر : كامل تام (اليَوْمَ قد حَكَم الهوَى بالمَعْدَلَهْ ** وأراحَ قلبي من مكابدة الوَلَهْ) (وتَبَدَّلتْ مني الصبابةُ سلوةً ** صينتْ بها عبراتي المتبذلهْ) (مالي وللعشاقِ أتبعُ منهمُ ** أُمماً تَضِلُّ عن الرشادِ مضلَّلَهْ) 4 (مِنْ كُلِّ مَنْ يَشْكو جِنايَةَ نَفْسِهِ ** ويرومُ من أحبابهِ ماليس لهْ) 5 (إني امرؤٌ أعطى السُّلُوَّ قيادهُ ** وأراحَ مِنْ تعبِ الملامةِ عُذَّلهْ) 6 (ودعا جميلُ ابن الزُّبيرِ مديحهُ ** فأطاعهُ وعصى الهوى وتغزلهْ) 7 (مولىً حظِّي بعدَ نقصانٍ فكمْ ** من عائدٍ لي من نداهُ ومنْ صِلَهْ) 8 (وَجَبَتْ عليَّ لهُ حُقُوقٌ لَمْ أقُمْ ** منها بماضِيةٍ ولا مُسْتَقْبَلَه) 9 (لاأستطيعُ جحودها ، وشهودها ** عندي بما أولتْ يداهُ مُعَدَّلهْ)0 (ما طالَ صَمْتُ مَدائِحي عَنْ مَجْدِهِ ** إلا لأنَّ صلاتهِ مسترسلهْ)

(230/1)

1(فمتى هَمَمْتُ بشُكْرِ سالفِ نِعْمَةٍ ** ألفيتُ سالفتي بأخرى مثقلهْ)(مَنْ مِثْلُ زَيْنِ الدِّينِ يَعْقُوبَ الذي ** أضحتْ به رُتَبُ الفخارِ مؤثلهْ)(عَمَّ الخَلائِقَ جُودُهُ فكأَنَّما ** يدهُ بأرزاقِ الورى متكفِّلهْ)4 (حكمتْ أناملها له بالرفعِ منْ ** أفعالِهِ الحُسنى بِخَمْسَةِ أَمْثِلَهْ)5 (وأَحَلَّهُ الشَّرَفَ الرَّفِيعَ ذَكَاؤُهُ ** فرأيتُ منه عطارداً في السنبلهْ)6 (سَلْ عنه وَاسْأَلْ عَنْ أبيهِ وجَدِّهِ ** تَسْمَعْ أحاديثَ الكرام مُسَلْسَلَهْ)7 (إنْ صالَ كانَ الليثُ منهُ شَعْرَةً ** أو جادَ كان البحرُ منه أنملهْ)8 (كم أظهرتْ أقلامهُ من معجزٍ ** لِلطِّرْسِ لَمَّا أنْ رَأَتْهُ مُرْسَلَهْ)9 (ملأتْبإملاءِ الخواطرِ كتبهُ ** حِكَماً عَلَى وفْقِ الصَّوابِ مُنَزَّلَهْ)0 (وَبَدَتْ فَواصِلُهُ خِلالَ سُطُورِها ** تُهدى لقارئها العقودَ مفصَّلهْ)

(231/1)

2(ما صانها نقصُ الكمالِ ولم تَفتْ ** في الحُسنِ بسملةُ الكتابِ الحمد لهْ)(قد أغْنَتِ الفُقَرَاءَ وافْتَقَرَتْ لَهُمْ ** هممُ الملوكِ فما تزالُ مؤملهْ)(مِنْ معشرٍ شرعوا المكارمَ والعُلى ** وتبوءوا من كلِّ مجدٍ أوَّلهْ)4 (آلُ الزُّبير المرتجى إسعادهمْ ** في كُلِّ نائِبَةٍ تَنُوبُ وَمُعْضِلَهْ)5 (المكْثِرُونَ طَعامَهُمُ وَطِعانَهُمْ ** يَوْمَ النِّزالِ وَفي السِّنِينَ المُمْحِلَهْ)6 (قومٌ لكُلِّهِمُ على كلِّ الورى ** أَبَداً يَدٌ مَرْهُوبَةٌ ومُنَوِّلَهْ)7 (إن يسألوا كرماً وعلماً أعجزوا ** ببديعِ أجوبةٍ لتلك الأسئلهْ)8 (أنفوا ذنوباً ودَّ كلُّ

مُقبَّلٍ ** لو أنها حسناتهُ المتقبلهْ)9 (لولا مَناقِبُكُمْ لكانت هذه الدُّن ** يا مِنَ الذِّكْرِ الجِميلِ مُعَطَّلَهْ)

(232/1)

البحر : خفيف تام (إنَّ خُلْقَ الشهودِ والعمالِ ** مثلُ خُلقِ العُشَّاقِ والعُذَّالِ) (كلُّ عدلٍ مضايقٍ في وصولٍ **كَعَذُولٍ مُضايقٍ في وِصالِ) (لَسْتُ أَدْرِي معنَى التَّباغُضِ ما بَيْ ** نَ الفَرِيقَيْنِ غيرَ حُبِّ المالِ) 4 (فإذا زالتِ المطامِعُ منهمُ ** أذَّنَ الخُلْفُ بينهمْ بالزوالِ) 5 (سالمتني المستخدمونَ وكانوا ** قد أعدُّوا سلاحهمْ لقتالي) 6 (ورثى بعضهمْ لبعضٍ وقد با ** نَ لَكَ الآنَ شِدَّةُ الأهوالِ) 7 (ورَأى ابنُ الأَشَلِّ قد كانَ يبقى **كاتباً مثلَ جدهِ بالشمالِ) 8 (فالتَجا لِلْعَفافِ مَنْ كانَ يَوْماً ** لا له يَخْطُرُ العَفافُ ببالِ) 9 (ولهم أعينٌ تغضُّ عن العي ** نِ وَأيْدٍ تُمِدُّ عِنْدَ الغِلالِ)0 (بأبي حزمكَ الذي طَرَّقَ الأن ** ذالَ منهمْ طَرائِقَ الأبْدالِ)

(233/1)

1(لا تُوطِّنْ قلوبَهُمْ بِهِجاءٍ ** إنها من سُطاكَ في بَلْبالِ)(ما استَوَى السَّيْفُ وَاللِّسانُ مَضاءً ** أَتُساوَى حَقِيقَةٌ بمُحالِ)(إنَّ قولي هزلاً وفعلكَ جداً ** مِثْلُ نَبْلِ الحَصَى ورَشْقِ النِّبالِ)4 (وللهفي ولعتُ بالضربِ في الرَّمْ ** لِ لأ حَظَى بأَسْعَدِ الأشْكالِ)5 (فحمدتُ الطريقَ إذا أشهدتْ لي ** حينَ عايَنْتُها بِحُسْنِ مآلِ)6 (وَغَدا الاجتماعُ لِي عَنْ ** كَ بُلوغَ الرَّجاءِ وَالآمالِ)7 (أنْبَتَ العِزُّ منكَ في بَيْتِ نَفْسِي ** وَالغِنَى مِنْ يَدَيْكَ في بيتِ مالِي)8 (وإذا كنتَ نُصرةً لِيَ فيما ** أرتجيهِ فذاك عينُ سؤالي)

(234/1)

البحر : كامل تام (إنَّ النَّصارَى واليَهودَ مَعاشِرٌ ** جُبِلوا على التَّحْرِيفِ والتبْدِيلِ) (لوْ أنَّ فيهِمْ عُوَّرٌ عَنْ باطِلٍ ** أبقوا على التَّوراةِ والإنجيلِ)

(235/1)

البحر : منسرح (يا أيُّها السَّيِّدُ الذي شَهِدَتْ ** ألفاظهُ لي بأنهُ فاضلْ) (حاشاكَ منْ أن أجوعَ في بلدٍ ** وأنتَ بالرزقِ فيهِ لي كافلْ) (ألَمْ تَكُنْ قد أَخَذْتَ عارِيَةً ** مِنْ شَرْطِها أنْ تُرَدَّ في العاجِلْ) 4 (وَكانَ عَزْمِي عندَ الوصولِ بِكُمْ ** أَجْمَلَ مِنْ أن أُسَاقَ لِلْحاصِلْ) 5 (ما كانَ مثلي يعيرهُ أحدٌ ** قطُّ ولكنْ سيِّدي جاهلْ) 6 (لو جَرَّسُوهُ عليَّ مِنْ سَفَهٍ ** لقلتُ غيظاً عليه يستاهلْ) 7 (طالَ بي شوقٌ إلى وطني ** والشَّوْقُ داءٌ لا ذُقْتَهُ قاتِلْ) 8 (وبُغيتي أن أكونَ سائبةً ** مِنْ بَلدِي في جَوانِبِ السَّاحِلْ) 9 (لاتطمعوا أن أكونَ عندكمُ ** فذاكَ مالا يرومهُ العاقلْ)0 (وبعدَ هذا فما يحلُّ لكمْ ** ملكي فإني من سيِّدي حاملْ)

(236/1)

البحر : بسيط تام (أمِنْ تذَكُّرِ جيرانٍ بذي سلمِ ** مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ) (أمْ هبَّتِ الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ ** وأوْمَضَ البَرْقُ في الظلْماءِ مِنْ إضَمِ) (فما لعينيكَ إن قلتَ اكففا هَمَتا ** ومَا لِقَلْبِك إنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ) 4 (أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أنَّ الحُبَّ مُنْكتِمٌ ** ما بَيْنَ مُنْسَجِمٍ منهُ ومضطَرِمِ) 5 (لولاَ الهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ ** ولا أرقتَ لذكرِ البانِ والعَ) 6 (فكيفَ تُنْكِرُ حُبًّا بعدَ ما شَهِدَتْ ** بهِ عليكَ عدولُ الدَّمْعِ والسَّقَمِ) 7 (وَأَثْبَتَ الوجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وضَنًى ** مِثْلَ البَهارِ عَلَى خَدَّيْكَ والعَنَمِ) 8 (نعمْ سرى طيفُ من أهوى فأرقني ** والحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذاتِ بالأَلَمِ) 9 (يا لائِمِي في الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً ** منِّي إليكَ ولو أنصفتَ لم تلُمِ)0 (عَدَتْكَ حالِيَ لا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ ** عن الوُشاةِ ولادائي بمنحسمِ)

(237/1)

1(مَحَّضَتْنِي النُّصْحَ لكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ ** إنَّ المُحِبَّ عَن العُذَّالِ في صَمَمِ)(إني اتهمتُ نصيحَ الشيبِ في عذلٍ ** والشَّيْبُ أَبْعَدُ في نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ)(فإنَّ أمَّارَتِي بالسوءِ ماانعظتْ ** من جهلها بنذيرِ الشيبِ والهرمِ)4 (ولا أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيلِ قِرَى ** ضيفٍ ألَمَّ برأسي غير محتشمِ)5 (لو كنتُ أَعْلَمُ أنِّي ما أوَقِّرُهُ ** كتمتُ سِراً بدا لي منهُ بالكتمِ)6 (من لي بِرَدِّ جماحٍ من غوايتها ** كما يُرَدُّ جماحُ الخيلِ باللجمِ)7 (فلا تَرُمْ بالمعاصِي كَسْرَ شَهْوَتِها ** إنَّ الطعامَ يُقَوِّي شهوةَ النهمِ)8 (والنفسُ كالطفلِ إن تهملهُ شَبَّ على ** حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ)9 (فاصرفْ هواها وحاذرْ أنْ تُوَلِّيَهُ ** إنَّ الهوى ما تولَّى يُصمِ أوْ يَصمِ)0 (وَراعِها وهيَ في الأعمالِ سائِمةٌ ** وإنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ المَرْعَى فلا تُسِمِ)

(238/1)

2(كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةٍ لِلْمَرءِ قاتِلَةً ** من حيثُ لم يدرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ)(وَاخْشَ الدَّسائِسَ مِن جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ ** فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ)(واسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قد امْتَلأتْ ** مِنَ المَحارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ)4 (وخالفِ النفسَ والشيطانَ واعصهما ** وإنْ هُما مَحَّضاكَ النُّصحَ فاتهمِ)5 (وَلا تُطِعْ منهما خَصْماً وَلا حَكَماً ** فأنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الخَصْمِ والحَكَمِ)6 (أسْتَغْفِرُ الله مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ ** لقد نسبتُ به نسلاً لذي عقمِ)7 (أمرتكَ الخيرَ لكنْ ماائتمرتُ بهِ ** وما استقمتُ فماقولي لك استقمِ)8 (ولا تَزَوَّدْتُ قبلَ المَوْتِ نافِلةً ** ولَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ ولَمْ أَصُمِ)9 (ظلمتُ سُنَّةَ مَنْ أحيا الظلامَ إلى ** أنِ اشْتَكَتْ قَدَماهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ)0 (وشدَّ مِنْ سَغَبٍ أحشاءهُ وَطَوَى ** تحتَ الحجارةِ كشحاً مترفَ الأدمِ)

(239/1)

3(وراودتهُ الجبالُ الشُّمُّ من ذهبٍ ** عن نفسهِ فأراها أيما شمِ)(وأكَّدَتْ زُهْدَهُ فيها ضرورتهُ ** إنَّ الضرورةَ لاتعدو على العصمِ)(وَكَيفَ تَدْعُو إلَى الدُّنيا ضَرُورَةُ مَنْ ** لولاهُ لم تخرجِ الدنيا من العدمِ)4 (محمدٌ سيدُّ الكونينِ والثَّقَلَيْ ** ينِ والفريقينِ من عُربٍ ومن عجمِ)5 (نبينَّا الآمرُ الناهي فلا أحدٌ ** أبَرَّ في قَوْلِ (لا) مِنْهُ وَلا (نَعَمِ))6 (هُوَ الحَبيبُ الذي تُرْجَى شَفاعَتُهُ **)7 (دعا إلى اللهِ فالمستمسكونَ بهِ ** مستمسكونَ بحبلٍ غيرِ منفصمِ)8 (فاقَ النبيينَ في خلْقٍ وفي خُلُقٍ ** ولمْ يدانوهُ في علمٍ ولا كَرَمِ)9 (وكلهمْ من رسول اللهِ ملتمسٌ ** غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ) 40 (وواقفونَ لديهِ عندَ حَدِّهِمِ ** من نقطةِ العلمِ أومنْ شكلةِ الحكمِ)

(240/1)

4(فهْوَ الذي تَمَّ معناهُ وصُورَتُه ** ثمَّ اصطفاهُ حبيباً بارىءُ النَّسمِ) 4(مُنَزَّهٌ عن شريكٍ في محاسنهِ ** فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فيهِ غيرُ مُنْقَسِمَ) 4(دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارَى في نَبِيِّهِمِ ** وَاحكُمْ بما شِئْتَ مَدْحاً فيهِ واحْتَكِمِ) 4(وانْسُبْ إلى ذاتِهِ ما شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ ** وَانْسُبْ إلى قَدْرِهِ ما شِئْتَ منْ عِظَمِ) 44 (فإن فضلَ رسولِ اللهِ ليسَ لهُ ** حَدٌّ فيُعْرِبَ عنه ناطِقٌ بفَمِ) 45 (لو ناسبتْ قدرهُ آياتهُ عظماً ** أحيا اسمهُ حينَ يُدعى دارسَ الرِّمِمِ) 46 (** حرصاً علينا فلم نرتبْ ولم نهمِ) 47 (أعيا الورى فهمُ معانهُ فليس يُرى ** في القُرْبِ والبعدِ فيهِ غير منفحِمِ) 48 (كالشمسِ تظهرُ للعينينِ من بُعُدٍ ** صَغِيرَةٍ وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أممِ) 49 (وكيفَ يُدْرِكُ في الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ ** قومٌ نيامٌ تسلَّوا عنهُ بالحُلُمِ)

(241/1)

---

50 (فمبلغُ العلمِ فيهِ أنهُ بشرٌ ** وأنهُ خيرُ خلقِ اللهِ كلهمِ) 5(وَكلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الكِرامُ بها ** فإنما اتَّصلتْ من نورهِ بهِمِ) 5(فإنهُ شمسٌ فضلٍ همْ كواكبها ** يُظْهِرْنَ أَنْوارَها للناسِ في الظُلَمِ) 5(أكرمْ بخلقِ نبيٍّ زانهُ خُلُقٌ ** بالحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بالبِشْرِ مُتَّسِمِ) 54 (كالزَّهرِ في تَرَفٍ والبَدْرِ في شَرَفٍ ** والبَحْرِ في كَرَمٍ والدهْرِ في هِمَمِ) 55 (كأنهُ وهو فردٌ من جلالتهِ ** في عَسْكَرٍ حينَ تَلْقاهُ وفي حَشَمِ) 56 (كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ المَكْنونُ في صَدَفٍ ** من معدنيْ منطقٍ منهُ ومبتسمِ) 57 (لا طِيبَ

يَعْدِلُ تُرْباً ضَمَّ أَعْظُمَهُ ** طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ منهُ ومُلْتَثِم) 58 (أبان مولدهُ عن طيبِ عُنصرهِ ** يا طِيبَ مُبْتَدَإٍ منه ومُخْتَتَمِ) 59 (يومٌ تفرَّسَ فيهِ الفرسُ أنهمُ ** قد أنذروا بحلولِ البؤسِ والنقمِ)

(242/1)

---

60 (وباتَ إيوانُ كسرى وهو منصدعٌ ** كشملِ أصحابِ كسرى غيرَ ملتئمِ) 6(والنَّارُ خامِدَةُ الأنفاس مِنْ أَسَفٍ ** عليه والنَّهرُ ساهي العين من سدمِ) 6(وساء سلوةَ أن غاضتْ بحيرتها ** وردَّ واردها بالغيظِ حين ظمىَ) 6(كأنَّ بالنارِ ماباالماء من بللٍ ** حُزْناً وبالماءِ ما بالنَّارِ من ضرمِ) 64 (والجنُّ تهتفُ والأنوار ساطعةٌ ** والحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنىً ومِنْ كَلِم) 65 (عَموُا وصمُّوا فإعلانُ البشائرِ لمْ ** تُسْمَعْ وَبارِقَةُ الإِنْذارِ لَمْ تُشَم) 66 (مِنْ بَعْدِ ما أَخْبَرَ الأَقْوامَ كاهِنُهُمْ ** بأَنَّ دينَهُمُ المُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ) 67 (وبعدَ ما عاينوا في الأفقِ من شُهُبٍ ** منقضةٍ وفقَ مافي الأرضِ من صنمِ) 68 (حتى غدا عن طريقِ الوحيِ مُنهزِمٌ ** من الشياطينِ يقفو إثرَ منهزمِ) 69 (كأَنَّهُمْ هَرَباً أبطالُ أَبْرَهَةٍ ** أَوْ عَسْكَرٌ بالحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي)

(243/1)

---

70 (نَبْذاً بهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهما ** نَبْذَ المُسَبِّحِ مِنْ أحشاءِ مُلْتَقِمِ) 7(جاءتْ لدَعْوَتِهِ الأشجارُ ساجِدَةً ** تَمْشِي إليهِ عَلَى ساقٍ بِلا قَدَمِ) 7(كأنَّما سَطَرَتْ سَطْراً لِمَا كَتَبَتْ ** فروعها من بديعِ الخطِّ في اللقمِ) 7(مثلَ الغمامةِ أنىَ سارَ سائرةٌ ** تقيهِ حرَّ وطيسٍ للهجيرِ حمي) 74 (أقسمتُ بالقمرِ المنشقِّ إنَّ لهُ ** مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ) 75 (ومَا حَوَى الغارُ مِنْ خَيْرٍ ومَنْ كَرَم ** وكلُّ طرفٍ من الكفارِ عنه عمي) 76 (فالصدقُ في الغارِ والصديقُ لم يرِما ** وَهُمْ يقولونَ ما بالغارِ مِنْ أَرِمِ) 77 (ظَنُّوا الحَمامَ وظَنُّو العَنْكَبُوتَ على ** خيرِ البَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ ولمْ تَحُم) 78 (وقايةُ اللهِ أغنتْ عن مضاعفةٍ ** من الدروعِ وعن عالٍ من الأطمِ) 79 (ما سامني الدهرُ ضيماً واستجرتُبِهِ ** إلاَّ ونلتُ جواراً منهُ لم يضمِ)

---

80 (ولا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ ** إلاَّ استلمتُ الندى من خيرِ مُستلمِ) 8(لاتنكرُ الوحيَ من رؤياهُ إنَّ لهُ ** قَلْباً إذا نامَتِ العَيْنانِ لَمْ يَنمِ) 8(وذاكَ حينَ بُلوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ ** فليسَ يُنْكَرُ فيهِ حالُ مُحْتَلِمِ) 8(تَبَارَكَ الله ما وحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ ** وَلا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ) 84 (كَمْ أبْرَأَتْ وَصِبا باللَّمْسِ راحَتهُ ** وأَطْلَقَتْ أرِباً مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ) 85 (وأحْيَتِ السنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ ** حتى حَكَتْ غُرَّةً في الأَعْصُرِ الدُّهُمِ) 86 (بعارضٍ جادَ أو خلتَ البطاحَ بها ** سيبٌ من اليَمّ أو سيلٌ من العرمِ) 87 (دعني ووصفي آياتٍ له ظهرتْ ** ظهورَ نارِ القرى ليلاً على علمِ) 88 (فالدرُّ يزدادُ حُسناً وهو منتظمٌ ** وليسَ ينقصُ قدراً غير منتظمِ) 89 (فما تَطاوَلُ آمالُ المَدِيحِ إلى ** ما فيهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلاَقِ والشِّيَمِ)

---

90 (آياتُ حقٍّ من الرحمنِ محدثةٌ ** قَدِيمَةٌ صِفَةُ المَوْصوفِ بالقِدَمِ) 9(لم تقترنْ بزمانٍ وهي تخبرنا ** عَن المعادِ وعَنْ عادٍ وعَنْ إرَمِ) 9(دامَتْ لَدَيْنا فَفاقَتْ كلَّ مُعْجِزَةٍ ** مِنَ النَّبِيّينَ إذْ جاءتْ ولَمْ تَدُمِ) 9(مُحَكَّماتٌ فما تبقينَ من شبهٍ ** لذي شقاقٍ وما تبغينَ من حكمِ) 94 (ما حُورِبَتْ قَطُّ إلاَّ عادَ مِنْ حَرَبٍ ** أَعْدَى الأعادي إليها مُلقِيَ السَّلَمِ) 95 (رَدَّتْ بلاغَتُها دَعْوى مُعارِضِها ** ردَّ الغيور يدَ الجاني عن الحُرَمِ) 96 (لها مَعانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ في مَدَدٍ ** وفَوْقَ جَوْهَرِهِ في الحُسْنِ والقِيَمِ) 97 (فما تُعَدُّ وَلا تُحْصَى عَجَائبُها ** ولا تُسامُ عَلَى الإكثارِ بالسَّأَمِ) 98 (قرَّتْ بها عينُ قاريها فقلت له ** لقد ظفِرتَ بِحَبْلِ الله فاعْتَصِمِ) 99 (إنْ تَتْلُها خِيفَةً مِنْ حَرِّ نارِ لَظَى ** أطْفَأْتَ نارَ لَظَى مِنْ وِرْدِها الشَّجِمِ)

---

100 (كأنها الحوضُ تبيضُّ الوجوه به ** مِنَ العُصاةِ وقد جاءُوهُ كَالحُمَمِ)0(وَكالصِّراطِ وكالمِيزانِ مَعدِلَةً ** فالقِسْطُ مِنْ غَيرِها في الناس لَمْ يَقُمِ)0(لا تعْجَبَنْ لِحَسُودٍ راحَ يُنكِرُها ** تَجاهُلاً وهْوَ عَينُ الحاذِقِ الفَهِمِ)0(قد تنكرُ العينُ ضوء الشمسِ من رمدٍ ** ويُنْكِرُ الفَمُّ طَعْمَ الماء منْ سَقَم)04 (ياخيرَ من يَمَّمَ لعافونَ ساحتَهُ ** سَعْياً وفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ)05 (وَمَنْ هُو الآيَةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ ** وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ)06 (سريتَ من حرمٍ ليلاً إلى حرمٍ ** كما سرى البدرُ في داجٍ من الظلمِ)07 (وَبِتَّ تَرْقَى إلَى أنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً ** من قابِ قوسينِ لم تدركْ ولم ترمِ)08 (وقدَّمتكَ جميعُ الأنبياءِ بها ** والرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ)09 (وأنتَ تخترق السبعَ الطِّباقَ بهِمْ ** في مَوْكِبٍ كنْتَ فيهِ صاحِبَ العَلَمِ)

(247/1)

---

110 (حتى إذا لَمْ تَدَعْ شَأْواً لِمُسْتَبِقٍ ** من الدنوِّ ولا مرقيَ لمستنمِ)1(خفضتَ كلَّ مقامٍ بالإضافة إذ ** نُودِيتَ بالرَّفْعِ مِثْلَ المُفْرَدِ العَلَمِ)1(كيما تفوزَ بوصلٍ أيِّ مستترٍ ** عن العيونِ وسرِّ أيِ مُكتتمِ)1(فَحُزْتَ كلَّ فَخَارٍ غيرَ مُشْتَرَكٍ ** وجُزْتَ كلَّ مَقامٍ غيرَ مُزْدَحَمِ)14 (وَجَلَّ مِقْدارُ ما وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ ** وعزَّ إدْراكُ ما أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ)15 (بُشْرَى لَنا مَعْشَرَ الإسلامِ إنَّ لنا ** من العنايةِ رُكْناً غيرَمنهدمِ)16 (لمَّادعا اللهُ داعينا لطاعتهِ ** بأكرمِ الرُّسلِ كنَّا أكرمَ الأممِ)17 (راعتْ قلوبَ العدا أنباءُ بعثتهِ ** كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غَفْلاً مِنَ الغَنَمِ)18 (ما زالَ يلقاهمُ في كلِّ معتركٍ ** حتى حَكَوْا بالقَنا لَحْماً على وضَمِ)19 (ودوا الفرار فكادوا يغبطونَ بهِ ** أشلاءَ شالتْ مع العقبانِ والرَّخمِ)

(248/1)

---

120 (تمضي الليالي ولا يدرونَ عدتها ** ما لَمْ تَكُنْ مِنْ ليالي الأَشْهُرِ الحُرُمِ)2(كأنَّما الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ ** بِكلِّ قَرْمٍ إلَى لحْمِ العِدا قَرِمِ)2(يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فوقَ سابِحَةٍ ** يرمي بموجٍ من الأبطالِ ملتطمِ)2(من كلِّ منتدبٍ لله محتسبٍ ** يَسْطو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصطَلِمِ)24 (حتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإسلام وهْيَ بِهِمْ ** مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِها مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ)25 (مكفولةً أبداً منهم بخيرِ أبٍ **

وخير بعلٍ فلم تيتم ولم تئمِ)26 (هُم الجِبالُ فَسَلْ عنهمْ مُصادِمَهُمْ ** ماذا رأى مِنْهُمُ في كلِّ مُصطَدَم)27 (وسل حُنيناً وسل بدراً وسلْ أُحُداً ** فُصُولَ حَتْفٍ لهُمْ أدْهَى مِنَ الوَخَم)28 (المصدري البيضَ حُمراً بعدَ ما وردت ** من العدا كلَّ مُسْوَدٍّ من اللممِ)29 (وَالكاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ مَا تَرَكَتْ ** أقلامهمْ حرفَجسمٍ غيرَ منعجمِ)

(249/1)

---

130 (شاكي السِّلاحِ لهم سيمى تميزهمْ ** والوردُ يمتازُ بالسيمى عن السلمِ)3(تُهدى إليكَ رياحُ النصرِ نشرهمُ ** فتحسبُ الزَّهرَ في الأكمامِ كلَّ كمي)3(كأنهمْ في ظهورِ الخيلِ نبتُ رُباً ** مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لاَ مِنْ شِدَّةِ الحُزُم)3(طارت قلوبُ العدا من بأسهمِ فرقاً ** فما تُفَرِّقُ بين البهمش والبُهمِ)34 (ومن تكنْ برسول الله ونصرتُه ** إن تلقهُ الأُسدُ في آجامها تجمِ)35 (ولن ترى من وليٍّ غير منتصرٍ ** بهِ ولا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْعَجِمِ)36 (أحلَّ أمَّتَهُ في حرزِ ملَّتهِ ** كاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأشبال في أجَم)37 (كمْ جدَّلَتْ كلماتُ اللهِ من جدلٍ ** فيهِ وكم خَصَمَ البُرْهانُ مِنْ خَصِمِ)38 (كفاكَ بالعِلْمِ في الأُمِيِّ مُعْجِزَةً ** في الجاهليةِ والتأديبِ في اليتمِ)39 (خَدَمْتُهُ بِمَديحٍ أسْتَقِيلُ بِهِ ** ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى في الشِّعْرِ والخِدَم)

(250/1)

---

140 (إذ قلداني ما تُخشى عواقبهُ ** كَأنَّني بهما هَدْيٌ مِنَ النَّعَم)4(أطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا في الحَالَتَيْنِ ومَا ** حصلتُ إلاَّ على الآثامِ والندمِ)4(فياخسارةَ نفسٍ في تجارتها ** لم تشترِ الدِّينَ بالدنيا ولم تَسُمِ)4(وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً منهُ بِعاجِلِهِ ** يَبِنْ لهُ الغَبْنُ في بَيْعٍ وَفي سَلَمِ)44 (إن آتِ ذنباً فما عهدي بمنتقضٍ **)45 (فإنَّ لي ذمةً منهُ بتسميتي ** مُحمداً وَهُوَ الخَلْيقِ بالذِّمَمِ)46 (إنْ لَمْ يَكُن في مَعادِي آخِذاً بِيَدِي ** فضلاً وإلا فقلْ يازَلَّةَ القدمِ)47 (حاشاهُ أنْ يحرمَ الرَّاجي مكارمهُ ** أو يرجعَ الجارُ منهُ غيرَ محترمِ)48 (ومنذُ ألزمتُ أفكاري مدائحهُ ** وَجَدْتُهُ لِخَلاصِي خيرَ مُلْتَزِمِ)49 (

وَلَنْ يَفُوتَ الغِنى مِنْهُ يداً تَرِبَتْ ** إنَّ الحَيا يُنْبِتُ الأزهارَ في الأكَمِ)

(251/1)

---

150 (وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيا التي اقتطَفَتْ ** يدا زُهيرٍ بما أثنى على هرمِ)5(يا أكرَمَ الرُّسْلِ مالي مَنْ أَلُوذُ به ** سِوَاكَ عندَ حلولِ الحادِثِ العَمِمِ)5(وَلَنْ يَضِيقَ رَسولَ الله جاهُكَ بي ** إذا الكريمُ تَحَلَّى باسْمِ مُنْتَقِمِ)5(فإنَّ من جُودِكَ الدنيا وَ ضَرَّتَها ** ومن علومكَ علمَ اللوحِ والقلمِ)54 (يا نَفْسُ لا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ ** إنَّ الكَبائرَ في الغُفرانِ كاللَّمَمِ)55 (لعلَّ رحمةَ ربي حين يقسمها ** تأتي على حسب العصيانِ في القسمِ)56 (يارَبِّ واجعل رجائي غير منعكسٍ ** لَدَيْكَ وَاجعَلْ حِسابِي غَيرَ مُنْخَزِمِ)57 (والطفْبعبدكَ في الداريِنإنَّ لهُ ** صبراً متى تدعهُ الأهوالُ ينهزمِ)58 (وائذنْ لِسُحْبِ صلاةٍ منكَ دائمةٍ ** على النبيِّ بمنهلٍّ ومنسجمِ)59 (ما رنَّحتْ عَذَباتِ البانِ ريحُ صَباً ** وأطربَ العيسَ حادي العيسِ بالنَّغمِ)

(252/1)

البحر : كامل تام (عَرِّجْ بِرامَةَ إنها لَمَرامِي ** وبحيرةٍ فيها عليَّ كرامِ) (نزلوا العقيقَ فأدمعيشوقاً إلى ** تِلْكَ الرُّبَا مِثْلُ العَقِيقِ دوامِ) (ما للديارِ وللمحبِّ كأنما ** مُزِجَتْ حمائمها له بحمامِ) 4 (عَهْدِي بها وَكأنَّ مُنْهَلَّ الحَيا ** دمعي ومصْفَرَّ البهار سقامي) 5 (وشدا الحمامُ على الثُّمامِ وما لمْ ** مرِّ الصبا وحكتهُ عودُ ثُمامِ) 6 (وذُهِلْتُ لا أدْرِي بمَا أنا مائلٌ ** بِشَذا نَسِيمٍ أَوْ بِشَدْوِ حَمامِ) 7 (نمَّ الوشاةُ بنا ألا إنَّ الهوى ** لَمْ يَخْلُ مِنْ وَاشٍ ولا نَمَّامِ) 8 (وتحدَّثوا أني سلوتُ هواكمُ **كيفَ السُّلُوُّ من الزُّلالِ الطَّامي) 9 (وضربتمُ بيني وبين جمالكمْ ** حجباً من الإجلالِ والإعظامِ)0 (وقضتْ مهابتكمْ بتركِ زيارتي ** مَنْ ذَا يَزُور الأُسْدَ في الآجامِ)

(253/1)

1(ولو أنني حاولتُ نقضَ عهودكمْ ** لأبى جمالكمْ وحفظُ ذمامي)(ماضرَّكمْ جبرَ الكسيرِ وحسبهُ ** مايلتقي في الجبرِ منْ آلامِ)(ولقد خلوتُ بذكركمْ ولعبرتي ** بتسهد في الجفنِ أي زحامِ)4 (وقرأتُ سلوانَ السلامِ فليس من ** رَوْمٍ لهُ مِنّي وَلا إِشْمَامِ)5 (قَسَماً بِحُسْنِكُمُ المَصُونِ وإنَّهُ ** عندَ المُحِبِّ لأَكْبَرُ الأقسام)6 (لأعفِرنَّ بأرضكمْ خديَ منْ ** ممشى المها ومراتعِ الآرامِ)7 (وَلأَبْكِيَنَّ عَلَى زَمانٍ فاتَني ** منكمْ بعينيْ عروةَ بن حزامِ)8 (ولأهدينَّ إلى الوزيرِ وآلهِ ** درَّ المدائحِ في أجلِّ نظامِ)9 (هُدِيَ الأَنامُ بِهِمْ إلى طُرُقِ العُلا ** لَمَّا غدوا في الفضلِ كالأعلامِ)0 (صانَ النَّدى أعراضهم وزهتْ بهمْ ** فكأنما الأزهارُ في الأكمامِ)

(254/1)

2(وَتَأَثَّلَتْ لِلدِّينِ وَالدنيا بهمْ ** عَلْيا تُخَلِّقُ جِدَّةَ الأَيَّامِ)(وَحَمَى الوَزِيرُ الصاحِبُ بن مُحَمَّدٍ ** جنباتها من رأيهِ بحسامِ)(لَمَّا أصابَ بها مقاتلَ للعدا ** علموا بأنَّ القوسَ في يدِ رامِ)4 (الله وفَّقهُ فوفقَ كلَّ ما ** يَنْوِيهِ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِبْرَامِ)5 (فكأنما الأقدارُ في تصريفها ** منقادةٌ لمرادهِ بزمامِ)6 (وَصَلَ النَّهارَ بِلَيْلِهِ في طاعَةٍ ** وصلاتهُ موصولةٌ بصيامِ)7 (كُحِلَتْ بِتَقْوَى الله مُقْلَتُهُ التِي ** لم تكتحلْ أجفانها بمنامِ)8 (يُمْسِي وَيُصْبِحُ طاوِياً أحْشاءَهُ **كرماً على سغبٍ وحرِّ أوامِ)9 (عجباً له يطوى حشاهُ على الطوى ** وَتَحُضُّهُ التَّقْوَى على الإِطْعامِ)0 (نزعتْ وماهَمَّتْ بهِ النفسُ التي ** نزعتْ عن الشهواتِ نزع هُمامِ)

(255/1)

3(فَتَنَعُّمُ الأَرواحِ ليسَ بمُدْرَكٍ ** إلاَّ بتَرْكِ تَنَعُّمِ الأجْسامِ)(قَرَنَ الوزارة بالوِلاَيَةِ فهْوَ فِي ** حلِّ من التقوى ومن إحرامِ)(فاقتْ مناقبهُ العُقُولَ فوَصفهُ ** ما ليسَ يُدْرَكُ في قُوَى الأَفهامِ)4 (فقرائحي فيما أتت من مدحهِ **كالنَّحْلِ يَأْتِي الزَّهْرَ بالإلهامِ)5 (أو ماتراها ريقهُا يحلى الجنى ** وبِناؤُها في غايَةِ الإِحْكامِ)6 (وإذا رَعَتْ كرم المكارمِ أخرجتْ ** شهدَ المدائحِ فيهِ سُكْرَ مُدامِ)7 (تكسو

محاسنهُ المديحَ جلالةً ** فيجلُّ فيها قدرُ كلِّ كلامِ)8 (يهتزُّ للمجدِ اهتزازَ مثقفٍ **كَرَماً وَيُنْتَدَبُ انْتِدابَ حُسامِ)9 (كَلِفٌ بإسْداءِ الصَّنائعِ مُغْرَمٌ ** لازالَ ذا كلفٍ بها وغرامِ) 40 (يَرْتاحُ إنْ سُئِلَ النَّوالَ كَأنما ** وردتْ عليه بشارةٌ بغلامِ)

(256/1)

4(تَفْدِيهِ أقْوامٌ كَأنَّ وُجُوهَهُمْ ** عند السؤالِ صحائفُ الآثامِ) 4(كم بين ذكرِ الصاحبِ بن محمدٍ ** فينا وذِكْرِ أولئكَ الأقوامِ) 4(شَوْقاً لِما مَسَّتْ أنامِلُهُ فَيا ** هَوْنَ النُّضارِ وَعِزَّةَ الأَقلامِ) 44 (أكرِمْ بأقلامٍ غدا قسمي بها ** من كلِّ خيرٍ أوفرَ الأقسامِ) 45 (فكم ارتزقتُ بغيرها لضرورةٍ ** فكأنما عكفتْ على الأصنامِ) 46 (وَرَجَعتُ عنها آيِساً فكَأنّما ** رَجَعَ الرَّضِيعُ مُرَوَّعاً بِفِطامِ) 47 (زانَ الوجُودَ بخَمْسَةٍ سَمَّاهُمُ ** من أحمدٍ ومحمدٍ بأسامي) 48 (فتشابهتْ أسماؤهمْ وصفاتهمْ ** وغنوا عن التعريف بالأعلامِ) 49 (فثناءُ واحدهمْ ثناءُ جميعهمْ ** في الفضلِ للتفخيمِ والإدغامِ) 50 (مِثْلُ الثُّرَيَّا وَهْيَ عِدَّةُ أَنْجُمٍ ** يدعونها بالنَّجمِ للإعظامِ)

(257/1)

5(أَبَنِي عَلِيَّ كلُّكُمْ حَسَنٌ أتى ** في الفضلِ منسوبٌ لخير إمامِ) 5(فتحتْ به سننُ العلا وفروضها ** فكأنهُ تكبيرةُ الإحْرامِ) 5(وكَأنَّكُمْ فِي فَضْلِكُمْ رَكَعاتُها ** مَخْتُومَةً بِتَحِيَّةٍ وَسَلامِ) 54 (إنَّ العُلا لَمْ تَسْتَقِم إلاَّ بِكمْ ** ياخمسةً كدعائمِ الإسلامِ) 55 (أَنْتمْ أَنامِلُها وليسَ لها غِنىً ** عَنْ خِنْصِرٍ منكُمْ وَلاَ إبْهامِ) 56 (أنتم قوى الإدراكِ من إحساسها ** لَمْ تَفْتَقِرْ مَعَكُمْ إلى استفهامِ) 57 (ولكمْ بأصحابِ العباءة نسبةٌ ** تَبَعِيَّةٌ بِتَناسُبِ الإقْدامِ) 58 (حامَيْتُمُ عنهمْ وَحَامَوْا عنكُمُ ** إنَّ الكريمَ عن الكريمَ يحامِي) 59 (فاللهُ حسبكَ يامحمدُ صاحباً ** وَمُؤَازِراً في رِحْلَةٍ وَمُقامِ) 60 (يامن أعارَ البدرَ من أوصافهِ ** حُسْنَ المُحَيَّا والمَحَلَّ السَّامِي)

(258/1)

6(جعلَ الإلهُ بكَ الخميسَ مباركَ ال ** حَرَكاتِ في الإنْجَادِ وَالإِتْهَامِ) 6(متنقلاً مثلَ البدورِ وسائرا ** بنداكَ في الآفاقِ سيرَ غمامِ) 6(جادَتْ عَلَى سُكانِ مِصْرَ غُيُومُهُ ** وَدَهَتْ صَواعِقُهُ فَرَنْجَ الشَّامِ) 64 (صَدَقتْ سواحِلَهُمْ بُرُوقُ سُيُوفِهِمْ ** وتعاهَدَتْ منها حِصادَ الهامِ) 65 (وعَقَدْتَ رَأيَكَ فيهِمُ فَلَقِيتَهُمْ ** فَرْداً بِجَيْشٍ لاَ يُطاقُ لُهامِ) 66 (أَطْفَأْتَ نِيرانَ الوغَى بِدِمائِهِمْ ** ولها بقرعِ النبعِ أيُّ ضِرامِ) 67 (وَأَذَقْتَ بالرُّمْحِ الصَّمِيمِ كمُاتَّها ** طَعْمَ الرَّدَى والصَّارِمِ الصَّمْصامِ) 68 (وَلبِسَتْ فيها سابِغات عَزائِم ** تُغْنِي الكُماةَ عَنه ادِّراعِ اللَّامِ) 69 (فُتحتْ بهمتكَ القلاعُ وحُصِّنَتْ ** فأبى تناولها على المُستامِ) 70 (للهِ أقلامُ الوزيرِ فإنها ** نَظْمُ العُلا وَمَفاتِحُ الإظْلامِ)

(259/1)

7(نسجتْ بُرودَ بلاغتيهِ وأبدتِ ال ** إِبْدَاعَ في الآسادِ والآجامِ) 7(فالنظمُ مثلُ جواهرٍ بقلائدٍ ** والنثرُ مثلُ أزاهرٍ بكمامِ) 7(وإذا نظرتَ إلى مواقعِ نقشها ** في الطرسِ قلتَ أخِلَّةُ الرَّمامِ) 74 (ورثتْ مكارمهُ بنُوهُ فحبذا ** كرمُ السَّجايا من تُراثِ كِرامِ) 75 (ما كانَ إلاالشَّمسَ فضلا أعقبتْ ** من وارثيهِ بكلِّ بدرِ تمامِ) 76 (أَوَلَيْسَ أَحْمَدُ بَعْدَهُ ومُحَمَّدٌ ** بَلَغَا مِنَ العَلْياءِ كلَّ مَرام) 77 (فَلْيَهْنِ هذا أَنَّ هذا صِنْوُهُ ** وَكِلاهُما لأَبِيهِ حَدُّ حُسامِ) 78 (ضاهَتْكُما في المَكْرُماتِ بَنُوهُما ** والشِّبلُ فيما قيلَ كالضرغامِ) 79 (بأبيه كُلٌّ يَقْتَدِي وَبِعَمِّهِ ** مِنْ أَكْرَمِ الآباءِ وَالأَعْمامِ) 80 (مَوْلايَ زَيْنَ الدِّينِ يا مَنْ جُودُهُ ** كَنْزُ العُفاةِ ومُهْلِكُ الإعْدامِ)

(260/1)

8(أَوَكُلَّ ما حَلِمَتْ به ** فيما عَلِمْناهُ أَجَلُّ مَقام) 8(بم زاد عنكَ أبو يزيدَ وقد غدتْ ** مِصْرٌ مُفَضَّلَةً عَلَى بسْطامِ) 8(لَمَّا عَمِلْتَ بما عَلِمْتَ مُراقِباً ** لله في الإقدامِ والإحْجامِ) 84 (طوَّحتَ

بالدنيا وقلتَ لها الحقي ** بمعاشرِ الوزراءِ والحُكامِ) 85 (ونسيتَ مالم يُنسَ من لذاتها ** وعددتها من جملةِ الآثامِ) 86 (مَوْلايَ عُذْراً في القَريضِ فليسَ لي ** في النَّظْمِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ إلْمَام) 87 (لوْ لم أرُضْ عَقْلِي بِمَكْتَبِ صِبْيَةٍ ** حَميتْ عليَّ عوارضُ البرسامِ) 88 (مازلتُ أرغبُ أن أكون مُعلماً ** فيكونَ فضلي مكملَ الإعلامِ) 89 (قدْ صارَ كُتَّابي وبَيْتِيَ مِنْ بَنِي ** غَيْرِي وأبنائي كَبُرْجِ حَمامِ) 90 (أعْطَتُهُمْ عَقلي وآخُذُ عَقلَهُمْ ** فأبيعُ نوري منهم بظلامِ)

(261/1)

9(لوْ أَنَّ لِي عَنْ كلِّ طِفْلٍ مِنْهمُ ** أو طفلةٍ شاةً من الأنعامِ) 9(لضربنَ للأمثالِ لابن نفايةٍ **) 9(وَبَلِيَّتِي عِرْسٌ بُليتُ بِمَقْتِها ** والبَغْلُ مَمْقُوتٌ بغَيرِ قيامِ) 94 (جَعَلَتْ بإفْلاسِي وَشَيْبِيَ حُجَّة ** إذا صِرْتُ لاخلفي ولاقدامي) 95 (بلَغَتْ مِن الكِبَرِ العِتِي ونُكِّسَتْ ** فِي الخَلْقِ وَهْيَ صَبِيَّةُ الأَرحامِ) 96 (إنْ زُرْتُها في العامِ يَوْماً أنْتَجَتْ ** وَأتَتْ لِستَّةِ أشْهُرٍ بِغُلامِ) 97 (أوهذه الأولادِ جاءت كلها ** مِنْ فِعْلِ شَيْخٍ ليسَ بالقَوَّامِ) 98 (وَأظُنُّ أنَّهُمُ لِعُظْمِ بَلِيَّتِي ** حَمَلَتْ بِهِمْ لا شَكَّ في الأَحلامِ) 99 (أوَ كلَّ ما حلمتْ به حملتْ به ** من لي بأنَّ الناسَ غيرُ نيامِ)00 (يا لَيْتَها كانَتْ عَقِيماً آيِسا ** أَوَلَيْتَنِي مِنْ جُمْلَةِ الخُدَّامِ)

(262/1)

10(أوَلَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ تَزْوِيجِي بها ** لو كنتُ بِعْتُ حَلالها بِحَرامِ)0(أولَيْتَنِي بعضُ الذينَ عَرَفْتُهُمْ ** ممْنْ يُحَصَّنُ دينهُ بِغُلامِ)0(كيفَ الخَلاصُ مِنَ البَنِين وَمِنْهُمُ ** قومٌ وَرايَ وَآخَرُونَ أمامِي)04 (لَمْ يُرْزَقِ الرِّزْقَ المُقِيمُ بأَهْلِهِ ** فشكوا عنا بُعدي وفقرَمقامي)05 (فارَقْتُهُمْ طَلَباً لِرِزْقِهِمُ فلا ** صرفى يسرُّهُمُ ولا استخدامي)06 (مَنْ كانَ مِثْلِي لِلْعِيالِ فإنَّهُ ** بَعْلُ الأَرَامِلِ أَوْ أَبُو الأَيْتَامِ)07 (أصبحتُ من حملي همومهمُ على ** هرمي كأني حاملُ الأهرامِ)08 (فإنْ اعْتَذَرْتُ لَهُمْ عَنِ التَّقْصِيرِ في ** مدحي الوزيرَ فحجةُ الأقدامِ)09 (كالشَّيْبِ يُغْدِقُ بالهُمُومِ ذَنُوبَهُ ** والذَّنبُ فيه لكثرة

الأعوامِ)10 (لا بَلْ رَكِبْتُ لهمْ جَوادَ خلاعةٍ ** ما زالَ يَجْمَحُ بي بغَيْرِ لجَامِ)

(263/1)

11(إني امرؤٌ ما مدَّ عينَ خلاعتي ** طَمَعٌ لدِينارٍ وَلا دِرْهامِ)1(وَإذا مَدَحْتُ الأكْرَمِينَ مَدَحْتُهُمْ ** بِجَوائِزِ الإعْزَازِ وَالإكْرَامِ)1(فاصفحْ بحلمكَ عن قوافي التي ** حظيتْ لديكَ بأوفر الأقسامِ)14 (إنْ يُحْيِي جُودُكَ لِي أبا دُلَفِ غَدا ** حَيًّا لَهُ فَضْلي أَبَا تَمَّامِ)

(264/1)

البحر : وافر تام (أرى المستخدمينَ مشوا جميعاً ** على غير الصراطِ المستقيمِ) (مَعَاشِرُ لو وَلُوا جَنَّاتِ عَدْنٍ ** لَصَارَتْ منهمُ نارَ الجَحِيمِ) (فما من بلدةٍ إلاَّ ومنهمُ ** عليها كلُّ شيطانٍ رجيمِ) 4 (فلوْ كانَ النُّجُومُ لها رُجوماً ** إنْ خلتِ السماءُ من النجومِ)

(265/1)

البحر : كامل تام (كُونُوا مَعِي عَوناً عَلَى الأيَّامِ ** لا تَخْذُلُوني يا بَني عرَّام) (إنْ كانَ يُرْضِيكُمْ وحاشا فَضْلُكمْ ** ضُري فحسبي زلقةُ الحَمَّام)

(266/1)

البحر : مجتث (ما فِي الزَّمانِ جوَادٌ ** يُرْجَى لِدَفْعِ العَظائمْ) (وَلا لِنَيْلِ مُرادٍ ** ولا لِبذْلِ المكارِمْ) (سِواكَ ياخيرَ والٍ ** يُدْعَى ويا خَيْرَ حاكِمْ) 4 (انظرْ بحقكَ حالي ** فأنتَ بالحالِ عالمْ) 5 (إنْ العِمادَ أرانا ** بأنهُ اليومَ صائمْ) 6 (وليسَ يرجو ثواباً ** وَلا يَخافُ مآثِمْ) 7 (وليسَ يخفى عليهِ ** أن لاصيامَ لظالمْ) 8 (وصَوْمُنا في اتّباعٍ ** له صيامُ البهائمْ) 9 (فخذْ لنا اليومَ منهُ ** غداءنا وهوَ راغمْ)

(267/1)

البحر : رمل تام (سارتِ العِيسُ يُرجعْنَ الحنينا ** ويُجاذبنَ من الشوقِ البُرينا) (دامِياتٍ مِنْ حَفىً خفافُها ** وَعَذابَ الْخِزْيِ في المُسْتَقْيِمِينا) (وعلى طولِ طواها حُرمتْ ** عُشْبَهَا المُخْضَرَّ والماءَ المَعِينا) 4 (كلما جدَّ بها الوجدُ إلى ** غايةٍ لمْ تدْرِها إلاَّ ظُنُونا) 5 (قلتُ للحادي أعذ أشواقها ** بالسُّرَى إنَّ مِنَ الشَّوْقِ جُنُونا) 6 (آهِ من يومٍ بهِ أبكي دماً ** إنَّ لِلْعِيسِ وَلِي فيهِ شُؤُونا) 7 (أسَرَتْ ألبابنا لمَّا سرتْ ** تحملُ الحسنَ بدوراً وغصونا) 8 (كلُّ سَمْراءٍ وما أَنْصَفْتُها **) 9 (أعْدَتِ القَلْبَ فُتُوراً وَضَنىً ** ليتها من وسنٍ تُعدى الجفونا)0 (ثغرها الدُّرِّيُّ من أنفاسهِ ** مسكُ دارينَ وخمرُ الأندرينا)

(268/1)

1(أخذتْ قلبي وصبري والكرى ** يَوْمَ بَيْعي النَّفْسَ منها أَرَبُونا)(لاأقالَ اللهُ لي منْ حبِّها ** بيعةً يوماً ولا فكَّ رُهُونا)(صاحبي قفْ بي فإني لم أجد ** لي على الوجدِ ولا الصبرُ مُعِينا)4 (وسلِ الرَّبعَ الذي سُكانُه ** رحلوا عنه عساهُ أن يُبِينا)5 (نَسَخَتْ آياته أيْدِي البِلَى ** فأرتْ عينيَ منه الصَّادَ شِينا)6 (وجنوبٌ وشمالٌ جعلا ** تربهُ في جبهةِ الدهرِ غضونا)7 (فَتَراهُ وَحَصاهُ أَبَداً ** يفضُلانِ المسكَ والدُّرَّ الثمينا)8 (سَحَبَتْ فيهِ الصَّبا أَذْيالَها ** بمديحي لإمامِ المرسلينا)9 (أحمدَ الهادي الذي أمتُهُ ** رَضِيَ اللهُ لها الإسلامَ دينا)0 (كان سراً في ضميرِ الغيبِ منْ ** قبلِ أنْ يُخلقَ

كونٌ أو يكونا)

(269/1)

2(تُشرقُ الأكوانُ من أنوارهِ ** كلما أودعها الله جبينا)(أسْجَدَ اللهُ لهُ أمْلاَكهُ ** يومَ خَرُّوا لأبيهِ ساجدينا)(** دَعْوَةٌ قالَ لها الصِّدْقُ آمِينا)4 (فتَلَّقى آدمُ من ربِّهِ ** كلماتٍ هنَّ كنزُ المذنبينا)5 (وَبِهِ جَنّاتُ عَدْنٍ رُفِعَتْ ** عَلَماً أَبْوابُها لِلْمُسْلِمِينَا)6 (ودُعُوا أنْ تلكمُ الدارُ لكم ** فادْخَلواها بسَلامٍ آمِنينا)7 (وَبِهِ نُوحٌ دَعا في فُلْكِهِ ** فأغاثَ اللهُ نوحاً والسفينا)8 (وأغاثَ اللهُ ذا النونِ بِهِ ** بعد ما أعرى به في البحرِ نونا)9 (وَشَفَى أيُّوبَ مِنْ ضُرِّكما ** سَرَّ يَعقُوبَ وَقد كانَ حَزِينا)0 (وخليلُ اللهِ همَّتْ قومهُ ** أن يكيدوهُ فكانوا الأخسرينا)

(270/1)

3(وَبِنُورِ المُصْطَفَى إطْفاءُ ما ** أوقدوهُ وتولوا مدبرينا)(وَجَدَتْهُ أنبياءُ الله في ** كلِّ فضلٍ واجداً مايجدونا)(مصدرُ الرحمةِ للخلقِ فلا ** عجبٌ أنْ بتولى الصَّالحينا)4 (خَتَمَ الله النَّبِيّينَ بِهِ ** قبلَ أن يجبُلَ من آدمَ طينا)5 (فهوَ في آبائهمْ خيرُ أبٍ ** وهوَ في أبنائهم خيرُ البنينا)6 (قد عَلاَ بالرُّوحِ والجِسْمِ عُلاً ** رجعتْ من دونها الرُّوحُ الأمينا)7 (ورأى من قاب قوسين الذي ** رُدَّ موسى دونه من طور سينا)8 (ووَجِيهاً كانَ مُوسَى عِنْدَهُ ** مثلما قد كان جبريلُ مسكينا)9 (صَلَواتُ الله ذِي الفَضْلِ عَلَى ** رُسُلِ الله إلينا أجْمَعِينا) 40 (أكرمُ الخلقِ همُ الرُّسلُ لنا ** وَأَبو القاسِمِ خيرُ الأَكْرَمينا)

(271/1)

4(فتعالى منْ برا صورتهُ ** مِنْ جَمَالٍ أُودِعَ الماءَ المِهَينا) 4(وَاصْطَفَى مَحْتِدَهُ مِنْ دَوْحَةٍ ** أَنْبَتَتْ أفْنانُها عِلْماً ودِينا) 4(مِنْ أنسٍ جانبتْ أحسابهمْ ** طُرُقَ الذَّمّ شمالاً ويمينا) 44 (ما رَأينا كَرَمَ الأَخْلاَقِ في ** غيرِ ما يأتونهُ أو يدَّعونا) 45 (يغضبُ الموتُ إذا ما غضبوا ** وإذا ما غَضِبوا هم يغفرونا) 46 (معشرٌ صانهم اللهُ لأنْ ** يودعوا من أحمدَ السرَّ المصونا) 47 (هذبَ السؤددُ أخلاقهمْ ** فَلَهُمْ مِنْ شَرَفٍ ما يَدَّعُونا) 48 (عجباً والمصطفى الشَّمسُ الذي ** ظهرتْ أنوارهُ للمُبصِرينا) 49 (شهدَ الكفارُ بالغيبِ لهُ ** وأتاهمْ فإذا همْ مُبلِسونا) 50 (أَغْلَقُوا بابَ الهُدَى مِنْ دُونِهِمْ ** بعدَ ما كانوا به يستفتحونا)

(272/1)

5(وَعَمُوا عنهُ فلا واللهِ ما ** تَنْفَعُ الشَّمْسُ لَدَى القَوْمِ العَمِينا) 5(وأتاهمْ بكتابٍ أُحكمتْ ** منه آياتٌ لقَوْمٍ يَعْقِلُونا) 5(سَمِعَتْهُ الإِنْسُ وَالجِنُّ فما ** أنْكَروا مِنْ فَضْلِهِ الحقّ المُبِينا) 54 (عَجَزُوا عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ** فَهُمُ الْيَوْمَ له مُسْتَسْلِمُونا) 55 (قال للكفَّارِ إذ أفحمهم ** بالتَّحَدّي مالكم لاتنطقونا) 56 (قصَّ مايأتي عليهم مثلما ** قَصَّ أَخْبارَ القُرونِ الأَوَّلينا) 57 (وأتت أخبارهُ في حكمٍ ** فتأملها ثماراً وفنونا) 58 (قسمَ الرَّحمةَ في قرائهِ ** وعذابَ الخزي في المستقسمينا) 59 (ما لَهُ مِثْلٌ وَفي أَمْثالِهِ ** أبداً موعظةٌ للمتقينا) 60 (رحمَ اللهُ به الخلقَ وكمْ ** أهلكَ اللهُ بآياتٍ قرونا)

(273/1)

البحر : خفيف تام (لَيْتَ شِعْرِي ما مُقْتَضَى حِرْماني ** دُونَ غَيْرِي والإِلْفُ لِلرَّحْمنِ) (أَتَرَانِي لا أَسْتَحِقُّ لِكَوني ** جامِعاً شَمْلَ قارِئي القرآنِ) (أَمْ لِكَوْنِي فِي إِثْرِ كُلِّ صَلاةٍ ** بي يُدْعَى لدَوْلَةِ السُّلْطانِ) 4 (وبِأَيِّ الأَسْبابِ يُعْطَى مَكانٌ ** صدقاتِ السلطان دون مكانِ) 5 (حُملتْ من عطائهِ ألفُ دينا ** رِ إلينا من بعدها ألفانِ) 6 (ماأتاني منها ولا الدرهم الفرْ ** دُ وهذا حقيقةُ العدوانِ) 7 (زَعَمَ ابنُ البَهاءِ إنَّ عطايا الْ ** لِكِ الصالحِ العَظيمِ الشَّانِ) 8 (ما كفتْ سائرُ

المدارسِ أوْ ضُ ** مَّ إليها من مالها درهمانِ) 9 (ولعمري لقد توَفَّرَ نصفُ ال ** مالِ مِنها وَرَاحَ في النِّسْيانِ)0 (إن أكنْ ماأقولهُ منه دعوى ** فاطلُبُوني عليه بالبُرهانِ)

(274/1)

1(أو ما كانَ عِدَّةَ الفُقها ألْ ** فُ فقيهٍ من بعدها مئتانِ)((فاحْسبُوها بِمُقَتَضَى الصَّرْفِ دِينا ** راً وَرُبْعاً لِلْجِلَّةِ الأعْيانِ)(تَجِدُوها ألْفاً وخَمْسَ مِئاتٍ ** غيرَ ما خَصَّها من النقصانِ)4 (والبِخاسِ الَّذي أُضِيفَ إلَى النَّ ** فقةِ والبخس من يدِ الوَزَّانِ)5 (أنا لا أنسبُ البهاءَ على ذا ** لكَ إلاَّ لقلةِ الإيمانِ)6 (هُو وَلَّى أهْلَ الخِيَانَةِ فيها ** وتَوَلِّي الجَوادِ كالخَوَّانِ)7 (كلما جاءتِ الدنانيرُ ** ينقضُّ عليها البهاءُ كالشيطانِ)8 (مَدَّ فيها يَدَ الخيانَةِ فامْتَ ** دَّ إليه بالذَّمِّ كلُّ لسانِ)9 (ولعمري لو اتقى الله في ال ** اتَّقَتْهُ الأَنامُ في الإعْلانِ)0 (وعلى كلِّ حالةٍ أحمدُ الل ** الَّذِي مِنْ سُؤَالِهِ أعْفاني)

(275/1)

2(فلقد حلَّ في المدارسِ في الأخ ** ذِ كثرةُ الأذى والهوانِ)(وأزيلتْ بالسَّبِّ أعراضُ من في ** فما قامَ الرِّبْحُ بالخُسْرانِ)(كيف أنسى قول الشهابِ جهاراً ** قَبَّحَ الله كلَّ ذي طَيْلَسَانِ)4 (خَدَعُونا والله مِمَّا يَمُدُّو ** نَ أكُفًّا كَكِفَّةِ المِيزانِ)5 (آهِ واضيعةَ المساكينِ إن وُلّ ** أمْرَ الطَّعامِ في رَمَضانِ)

(276/1)

البحر : بسيط تام (انظر بحقكَ في أمرِ الدواوينِ ** فالكلُّ قد غيروا وضع القوانينِ) (لم يبقَ شيءٌ على ما كنتَ تعهدهُ ** إلاَّ تغيَّرَ من عالٍ إلى دون) (الكاتِبُونَ ولَيْسُوا بالكِرامِ فما ** منهمْ على

المالِ إنْسانٌ بِمَأْمُونِ) 4 (والكُلُّ جمعاً ببذلِ المالِ قد خدموا ** وما سَمِعْنا بهذا غيرَ ذا الحِينِ) 5 (فَهُمْ على الظَّنِّ لا التَّحْقِيقِ بَذْلُهُم ** وما تَحَقُّقُ أمْرٍ مِثْلَ مَظْنُونِ) 6 (نالوا مناصبَ في الدنيا وأخرجهم ** حُبُّ المَناصِبِ في الدُّنيا على الدِّينِ) 7 (قد طالَ ما طُرِدوا عنها وما انْطَرَدُوا ** إلاَّ وقَوْمٌ عليها كالذِّبابينِ) 8 (وطَالما قُطِّعَ أَذْنابُ الكِلابَ لَهُمْ ** فاسْتُخدِمُوا بَعْدَ تَقْطِيعِ المَصارِينِ) 9 (قد ينفعُ الناسَ حتى الحشُّ من غرضٍ ** وغيرهُ من رياحينٍ وبشنينِ)0 (ضُمَّانُ رِيحٍ بِطَيرٍ فَوْقَ طائِرِهِمْ ** يطيرُ والريحُ شُيَّاعٌ بمضمونِ)

(277/1)

1(لَوْ أمْكَنَ الْقَوْمُ وَزْنُ المالِ لاتَّخَذُوا ** له الموازينَ من بعدِ القبابينِ)(وَمَسْحَهُمْ للسَّمواتِ العُلى افْتَعَلُوا ** فيها كما يفعلُ المسَّاحُ للطينِ)(ولم يبالوا برجمِ الغيبِ أحدٍ ** كلَّا ولا برجومِ للشياطينِ)4 (عزُّوا وأكرمهمْ قومٌ لحاجتهمْ ** ما نَالَهُم بَعْدَ ذَاكَ العِزِّ مِنْ هُوْنِ)5 (وطاعنوا الناسَ بالأقلامِ واستلبوا ** مِنْهُمْ بِهَا كُلّ مَعْلُومٍ ومَكْنُونِ)6 (وَمِنْ مَواشٍ وَأَطْيارٍ وَآنِيَةٍ ** ومن زروعٍ وكيولٍ وموزونِ)7 (لهم مواقفُ في حربِ الشرورِ كما ** حَرْبُ الْبَسُوسِ وَحَرْبٌ يَوْمَ صِفِّينِ)8 (لايكتبون وصولاتٍ على جهةٍ ** مُفَصَّلاتٍ بأَسْمَاءٍ وَتَبْيِينِ)9 (إلا يقولونَ فيما يكتبونَ لهُ ** من الحقوقِ وماذا وقتُ تعيينِ)0 (فَاسْمَعْ وَكاسِرْ وَحَسِّ الرِّيحَ يا فَطِناً ** فلستَ أوَّلَ مقهورٍ ومغبونِ)

(278/1)

2(همُ اللصوصُ ومن أقلامهم عُتُلٌ ** بِهَا يَسَقُّونَ أَمْوَالَ السَّلاَطِينِ)(وَكُلُّ ذَلِكَ مَصْرُوفٌ ومَصْرِفُهُمْ ** لِلشَّيْخِ يُوسُف أبي هِبْصِ بْنِ لَطْمِينِ)(وللشرابوتبييتِ الخطاء بهِ ** يجلو العُقارَ بأجناسِ الرياحينِ)4 (وَلِلْعُلُوقِ وَأَنْواعِ الْفُسُوقِ مَعاً ** وللخروقِ الكثيراتِ التلاوينِ)5 (وَلِلبِغالِ الْوَطِيَّاتِ الرِّكابِ تَرَى ** غلمانهمْ خلفهمْ فوقَ البراذينِ)6 (وَلِلْمَنَادِيلِ فِي أَوْسَاطِ مَنْ مَلَكُوا ** وَلِلْمَنَاطِقِ فيها وَالهَمايِينِ)7 (وَلِلرِّيَاعِ العَوَالِي الارْتِفَاعِ بِناً ** وَلِلْبَساتِينِ تُنْشَا وَالدَّكاكِينِ)8 (وَلِلفَجَاجِ وَحُمْلاَنِ النِّعاجِ وَأطْ ** يارِ الدَّجاجِ وَأَنْواعِ السَّمامِينِ)9 (وللشَّباذي وللأنطاعِ تفرشُ في ** تموزَ فوقَ رُخامٍ

في الأواوينِ)0 (وللمجالسِ في أوساطها خرقٌ ** وللطنافسِ في أيامِ كانونِ)

(279/1)

3(ولستُ أحصرُ ألواناً لأطعمةٍ ** تَفَنَّنَ القَوْمُ فيها كُلَّ تَفْنِينِ)(وَلِلْمَلابِسِ كَمْ ثَوْبٍ مُلَوَّنَةٍ ** فيها العراقي مع الهندي والبوني)(وكمَ ذخائرَ ما عند الملوكِ لها ** مِثْلٌ فَمِنْ مُودَعٍ سَقْفاً وَمَدْقُونِ)4 (وَكَمْ مجالِسِ أُنْسٍ عُيِّنَتْ لَهُمْ ** تُنسِي الهُمُومَ وتُسْلِي كُلَّ مَحْزُونِ)5 (وَكَمْ حُلِيّ نِساءٍ لا يُثَمِّنُهُ ** مُقَوِّمٌ قَطُّ في الدُّنْيا بِتَثْمِينِ)6 (فَقُلْ لِسُلْطَانِ مِصْر وَالشام مَعاً ** ياقاهراً غيرَ مخفيّ البراهينِ)7 (ومن يُخَوِّفُ من سيفٍ براحتهِ ** ذوي السيوفِ وأصحابِ السكاكين)8 (اكشف بنفسكَ أسواناً ومن معها ** من الصعيدِ بلا قومٍ مساكينِ)9 (عُمَّالُها قَدْ سَبَوْهُمْ مِنْ تَطَلُّبِهِمْ ** ما لا يَكُونُ بِمَفْرُوضٍ ومَسْنُونِ) 40 (كُلٌّ تَرَى كاتِباً لِلسُّوءِ يُنْظِرُهُ ** لنهبهم كم كذا عامٍ وكم حينِ)

(280/1)

4(سَبَوا الرَّعِيَّةَ لَمْ يُبْقُوا عَلَى أَحَدٍ ** ولا أمانةَ للقبطِ الملاعينِ) 4(لاتأمننَّ على الأموال سارقها ** ولا تُقَرِّبْ عدُوَّ الله وَالدِّين) 4(وخلِّ غزوَ هُلاكو والفرنسِ معاً **) 44 (واغْزُنَّ عَامِلَ أسْوَان تنالُ بِهِ ** جَنَّاتِ عَدْن بِإِحْسانٍ وَتَمْكِينِ) 45 (وَكُلَّ أمْثالِهِ في الْقِبْطِ أغْزُهُمْ ** فالغزو فيهم حلال الدهر والحينِ) 46 (وَاسْلُبْهُمْ نَعماً قَدْ شاطرُوكَ بِها **كما يشاطرُ فلاَّحُ الفدادينِ) 47 (فقد تواطوا على الأموالِ أجمعها ** وَفِدْلكُوا كُلَّ تِسْعِينٍ بِعِشْرِينِ) 48 (وَصانَعُوا كُلَّ مُسْتَوْفٍ إذَا رَفَعُوا ** لَهُ الْحِسابَ بِسُحْتٍ كالطَّوَاعِينِ) 49 (** قَسُّ الْقُسُوسِ وَمُطرَانِ المَطارِينِ) 50 (** إمَّا بِرَسْم مِدَادٍ أوْ لِصابُونِ)

(281/1)

5(وَلِلزُّيُوتِ وَإِيقَادِ الْكَنَائِسِ كَمْ ** وللدقيقِ المهيَّا للقرابينِ) 5(فذاكَ في الصدقاتِ الجارياتِ بهِ ** يُسْحَبْ عَلَى الوَجْهِ أَوْ يُقْلَبْ بِسجِّينِ) 5(وكيف يقبلُ برَّاً من مصانعةٍ ** من كلِّ مسكينةٍ فيه ومسكينِ) 54 (كم هكذا سرقوا كم هكذا ظلموا ** كم هكذا أخذوا مالَ السلاطينِ) 55 (أتُركُ ذنبٍ وسؤالٌ لمغفرةٍ ** عِنْدَ الإلهِ لِقَوْمٍ كالمجانِينِ) 56 (وَقالَ قَوْمٌ لَقَدْ أَحْصَى مَنالَهُمْ ** وقامَ فيها بمفروضٍ ومسنونِ) 57 (فَقُلْتُ وَاللهِ مَا وَصْفِي لأَنْشُرَها ** فيما يقوم بهِ شرحي وتبييني) 58 (وإنما ذاك مجهودي ومقدرتي ** وَطاقتِي في حِجاناتِ الثَّعابينِ)

(282/1)

البحر : وافر تام (ثكلت طوائفَ المستخدمينا ** فلم أرَفيهمُ رجلاً أمينا) (فَخُذْ أَخْبارَهُم مِنّي شِفاهاً ** وانظرني لأخبركَ اليقينا) (فقد عاشرتهمْ ولبثتُ فيهمْ ** مع التجريبِ من عمري سِنِينا) 4 (حَوَتْ بُلْبَيْسُ طائِفَةً لُصُوصاً ** عدلتُ بواحدٍ منهم مئينا) 5 (فُرَيجي والصفيَّ وصاحبيهِ ** أبا يقطونَ والنشوَ السَّمينا) 6 (فكُتَّابُ الشَّالِ هم جميعاً ** فلا صَحِبَتْ شِمالُهُمُ اليَمِينا) 7 (وَقَدْ سَرقُوا الْغِلالَ وما عَلِمْنا ** كما سرقت بنوسيفِ الجرونا) 8 (وكيف يُلامُ فُسَّاقُ النصارى ** إذا خانت عدولُ المسلمينا) 9 (وجُلُّ الناسِ خوانٌ ولكن ** أُناسٌ مِنْهُمْ لا يَسْتُرُونا)0 (ولولا ذاك مالبسوا حريراً ** ولا شَرِبُوا خُمُورَ الأندَرِينا)

(283/1)

1(ولا رَبَّوا من المردانِ قوماً ** كَأَغْصانٍ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينا)(وَقَدْ طَلَعَتْ لِبَعْضِهِمُ ذُقونٌ ** ولكِنْ بَعْدَما نَتَفُوا ذُقونا)(بأَيِّ أَمَانَةٍ وبِأَيِّ ضَبْطٍ ** أَرُدُّ عَنه الخِيَانَةِ فاسقِينا)4 (ولا كِيساً وَضَعْتُ عَلَيْهِ شَمْعاً ** ولا بَيْتاً وضَعْتُ عَلَيْهِ طِينا)5 (وَأَقْلاَمُ الجَماعَةِ جائِلاتٌ ** كَأَسْيَافٍ بأَيْدِي لاعِبِينا)6 (فإِنْ ساوقْتَهُمْ حَرْفاً بحَرْفٍ ** فكلُّ سمٍ يحطوا منه سينا)7 (ولا تحسبْ حسابهم صحيحاً ** فإن بخصمهِ الداءَ الدفينا)8 (ألم ترَ بعضهم قد خانَ بعضاً ** وعَنْ فِعْلِ الصَّفا سَلَّ المكِينا)9 (ولم يتقاسموا الأسفالَ إلا ** لأنَّ الشَّيْخَ مَا احْتَمَلَ الْغُبُونا)0 (أقاموا في البلادِ لهم جباةٌ ** لقبضِ مغلها

كالمقطعينا)

(284/1)

2(وَإنْ كَتَبُوا لِجُنْدِيّ وُصُولاً ** عَلَى بَلَدٍ أصابَ بِهِ كَمِينا)(ومَا نَقْدِيَّةُ السُّلْطانِ إلاَّ ** مع المستخدمينَ مجردينا)(فكم ركبوا لخدمتهم نهاراً ** وليلاً يسألونَ ويضرعونا)4 (وكم وقفوا بأبواب النصارى ** عَلَى أَسْيافِهِمْ مُتَوَكِّئِينا)5 (وكَأَنَّهُمُ عَلَى مَالِ الرَّعايا ** وما ازدادوا به إلا ديونا)6 (كأَنَّهُمُ نِساءٌ مَاتَ بَعْلٌ ** لَهُ وَلَدٌ فَوُرِّثْنَ الثُّمَيْنا)7 (وقد تعبتْ خيولُ القومِ مما ** يَطُوفُونَ الْبلادَ وَيَرْجِعُونا)8 (عذرتهمْ إذا باعوا حوالا ** تهم بالربع للمستخدمينا)9 (وأعطوهمْ بها عوضاً فكانوا ** لِنِصْفِ الرُّبْعِ فيهِ خاسِرِينا)0 (أمولانا الوزير غفلتَ عما ** يُهِمُّ مِنَ الكِلاَبِ الخَائِنينا)

(285/1)

3(أتُطْلِقُ جامِكيَّاتٍ لِقَوْمٍ ** وتُنْفِقُ فَيْءَ قَوْمٍ آخَرِينا)(فلا تهملْ أمورَ الملكِ حتى ** يذلَّ الجندُ للمتعممينا)(فَهَلْ مَلَكُوا بأَقْلامٍ قِلاعاً ** وهَلْ فَتَحُوا بأَوْرَاقٍ حُصُونا)4 (ومن قتلَ الفرنجَ قتلٍ ** ومن أسرَ الفرنسيسَ اللعينا)5 (ومن خاضَ الهواجرَ وهو ظامٍ ** إلَى أَنْ أَوْرَثَ التَّتَرَ المَنُونا)6 (ولاقُوا المَوْتَ دُونَ حريمِ مِصْرٍ ** وَصانُوا المَالَ مِنْهُمْ وَالْبَنِينا)7 (ولم تؤخذْ كما أخذتْ دمشقٌ ** ولا حُصِرَتْ كَميًّا فارِقِينا)8 (وَمَا أحَدٌ أَحَقَّ بأَخْذِ مَالٍ ** مِنَ الأَتْرَاكِ وَالمُتَجَنِّدِينا)9 (ومن لم يدخر فرساً جواداً ** لِوَاقَعَةٍ وَلا سَيْفاً ثَمِيناً) 40 (فَبَعْدَ المَوْتِ قُلْ لِي أيُّ شَيءٍ ** له في بيت مالِ المسلمينا)

(286/1)

4(إذا أمناؤنا قبلوا الهدايا ** وصاروا يتجرونَ ويزرعونا) 4(فلِمْ لا شاطَرُوا فيما اسْتَفادوا ** كما كان الصحابةُ يفعلونا) 4(وكلهمُ على مالِ الرعايا ** ومَالِ رُعاتِهِمْ يَتَحَيَّلُونا) 44 (تحيَّلتِ القضاةُ فخانَ كلٌّ ** أمانتهُ وسموه الأمينا) 45 (وكَمْ جَعَلَ الْفقِيهُ الْعَدْلَ ظُلْماً ** وَصَيَّرَ بَاطِلاً حَقّاً مُبِينا) 46 (وما أَخْشَى عَلَى أَمْوَالِ مِصْرٍ ** سوى من معشر يتأولونا) 47 (يَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لنَا حُقُوقٌ ** بها ولنحنُ أولى الآخذينا) 48 (وَقالَ الْقِبْطُ إنَّهُمُ بِمِصْرَ الْ ** مُلُوكُ ومَنْ سوَاهُمْ غاصِبُونا) 49 (وَحَلَّلتِ الْيَهُودُ بِحِفْظِ سَبْتٍ ** لهم مالَ الطوائفِ أجمعينا) 50 (فلا تقبلْ من النوابِ عذراً ** ولا النُّظَّارِ فِيما يُهْمِلُونا)

(287/1)

5(فلا تَسْتَأْصِلِ الأمْوَالَ حَتَّى ** يَكُونُوا كلُّهُمْ مُتَواطِئِينَا) 5(وَإلاَّ أيُّ مَنْفَعَةٍ بِقَوْمٍ ** إذا استحفظتهم لا يحفظونا) 5(أَلَيْسَ الآخِذُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ ** لمافوق الكفايةِ خائنينا) 54 (وأنَّ الكانزين المال منهم ** أولئكَ لم يكونوا مؤمنينا) 55 (تَوَرَّعَ مَعْشَرٌ مِنْهُمْ وَعُدُّوا ** مِنَ الزُّهَّاد وَالمُتَوَرِّعِينَا) 56 (وَقِيلَ لَهُمْ دُعاءُ مُسْتَجَابٌ ** وَقَدْ مَلَئُوا مِنَ السُّحْتِ البُطُونا) 57 (فلا تقبل عفافَ المرء حتى ** ترى أتباعه متعففينا) 58 (ولا تُثْبِتْ لهُمْ عُسْراً إذَا مَا ** غَدَتْ أَلْزَامَهُ مُتَمَوِّلِينا) 59 (فإنَّ الأصْلَ يَعْرَى عَنْ ثِمَارٍ ** وأوراقٍ ويكسوها الغصونا) 60 (فإنّ قطائعَ العُربانِ صارت ** لِعُمَّالٍ لها ومُشارِفِينا)

(288/1)

6(فَوُلِّيَ أمْرَها ابْنُ أبِي مُلَيْحٍ ** فأَصْبَحَ لا هَزِيلَ وَلاَ سَمِينا) 6(وناطحَ وهو أفرعُ كل كبشٍ ** فكيفَ وقد أُأب له قرونا) 6(وقد شهدتْ بذاهلبا سويدٍ ** وَهُلْبا بعْجَةٍ حَرْباً زَبُونا) 64 (وكم راعت لبغلتهِ شمالاً ** وكم دراعت لبغلتهِ يمينا) 65 (ولولا ذاك ماولوا فراراً ** من البحرِ الكبيرِ لطور سينا) 66 (إذَا نَثَرُوا الدَّرَاهِمَ في مَقامٍ ** ظَنَنْتَ بِه الدَّرَاهِمَ ياسَمِينا) 67 (إذا جَيَّشْتَ جَيْشاً في غَزاةٍ ** تَرَى كُتَّابَهُمْ مُتَباشِرينا) 68 (وَإنْ رَجَعُوا لأرْضِهِمُ بخَيْرٍ ** فَلَم تَرَ كاتِباً إلاّ حَزِينا) 69 (

وَقَدْ ثَبَتَتْ عَداوَتُهُمْ فَمَيِّزْ ** بِعَيْنكَ مَنْ يَكُونُ لهُ مُعينا) 70 (ولمَّا أنْ دُعُوا للْبَابِ قُلْنا ** بأنَّ القومَ لا يتخلصونا)

(289/1)

7(وكانُوا قدْ مَضَوْا وَهُمُ غُرَاةٌ ** فَجاءوا بَعْدَ ذَلكَ مُكْتَسِينا) 7(وصاروا يشكرونَ السجنَّ حتى ** تمنَّى النَّاسُ لوْ سكَنَوْا السُّجُونا) 7(فقلتُ لعلكم فيه وجدتم ** بطولِ مقامكم مالاً دفينا) 74 (** بأنْفُسِنا وَخالَفْنا الظُّنُونا) 75 (وَقُلْنا : المَوْتُ ما لا بُدَّ منه ** فماذا بعد ذلك أن يكونا) 76 (فلم تتركم الأقوال شيئاً ** وخاطَرْنا وّجئنا سَالِمينا) 77 (نحِيلُ عَلَى البِلاد بِغَيْرِ حَقٍّ ** أناساً يعسفون ويظلمونا) 78 (وإن منعوا تقولنا عليهم ** بأنَّهُمُ عُصَاةٌ مُفْسِدُونا) 79 (وجهَّزنا ولاةَ الحربِ ليلا ** عَلَى أنْ يكْبِسُوهُمْ مُصْبِحينا) 80 (فَصَالُوا صَوْلةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ ** وصلنا صولةً فيمن يلينا)

(290/1)

8(فَجِئنا بالنّهابِ وبالسَّبايا ** وجاءوا بالرِّجالِ مُصَفَّدينا) 8(وجنُّ مشارفٍ بعثوا شهوداً ** فإنَّ من الوثوقِ بهم جنونا) 8(ومن ألفَ الخيانةَ كيف يرجى ** له أن يحفظ اللصَّ الخئونا) 84 (وما ابنُ قُطَيَّةٍ إلاّ شَرِيكٌ ** لهُمْ في كُلِّ ما يتَخَطَّفُونا) 85 (أغَارَ عَلَى قُرَى فَاقوسَ مِنْهُ ** بِجَوْرٍ يَمْنَعُ النَّوْمَ الجُفُونا) 86 (وَجاسَ خِلالها طُولاً وعَرْضاً ** وغادَرَ عالِياً مِنْها حُزُونا) 87 (فسلْ أذنينَ والبيروق عنه ** ومنزلَ حاتمٍ وسلِ العرينا) 88 (فقد نسفَ التلالَ الحُمرَ نسفاً ** ولم يترك بعرصتها جرونا) 89 (وصَيَّرَ عَيْنَها حِمْلاً ولكِنْ ** لِمَنْزِلِهِ وغَلَّتَها خَزِينا) 90 (وأصبحَ شغلهُ تحصيلَ تبرْ ** وكانَتْ رَاؤُهُ من قَبْلُ نُونا)

(291/1)

9(وقدَّمهُ الذين لهم وصولٌ ** فَتَمَّمَ نَقْصَهُ صِلَةُ اللذينا) 9(وفي دَارِ الولايَةِ أيُّ نَهْبٍ ** فَلَيْتَكَ لَوْ نَهَبْتَ النَّاهِبِينا) 9(ومافرعونُ فيها غير موسى ** يِسُومُ المُسْلِمِينَ أذًى وهُونا) 94 (إذَا ألْقَى بِها مُوسى عَصاهُ ** تلقفتِ القوافلَ والسفينا) 95 (وَفيها عُصْبَةٌ لا خَيْرَ فِيهِمْ ** على كلِّ الورى يتعصبونا) 96 (وشاهدهمْ إذا اتهموا يؤدي ** عن الكلِّ الشهادةَ واليمينا) 97 (ومن يستعطِ بالأقلامِ رزقاً ** تَجِدْهُ عَلَى أمانَتِه ضنينا) 98 (ولستُ مبرئاً كُتَّابَ درجٍ ** إذااتهمتْ لدى الناسخونا) 99 (فهاك قصيدةً في السرِّ مني ** حَوَتْ مِنْ كلِّ وَاقِعَةٍ فُنُونا)

(292/1)

البحر : كامل تام (قُلْتُ لَكُمْ عِنْدَ السُّرَّاقِ مُبَلِّغٌ ** أخْذِي عَنِ المَذْكُورِ ما مَعْناهُ) (لاتجعلوني في الحميرِ كناظمٍ ** سَرَقَتْ يَدَاهُ فَقُطِّعَتْ أذُناهُ)

(293/1)

البحر : طويل (غَدا جَامعُ ابنِ العاصِ كهفَ أَئِمَّةٍ ** فللهِ كهفٌ للأئمةِ جامعُ) (لَقَدْ سَرَّنَا أنَّ الْقُضاةَ ثَلاثَةٌ ** وأنكَ تَاجَ الدِّينِ لِلْقَوْمِ رَابِعُ) (بِهِمْ بِنْيَةُ الإِسْلام صَحَّتْ وكيف لا ** تَصِحُّ وهُمْ أرْكَانُها والطِّبائِعُ) 4 (فَهمْ رُخَصاً أَبْدَوْا لنا وَعَزائماً ** هُدينا بها فهي النجومُ الطوالعُ) 5 (فلا تبتئس إنْ وسع الله في الهدى ** مذاهبنا بالعلم والله واسعُ) 6 (تفرقتِ الآراءُ والدينُ واحدٌ ** وكُلٌّ إلى رَأْيٍ مِنَ الحَقِّ رَاجِعُ) 7 (فهذا الختلافٌ جرَّ للخلقِ راحةً ** كما اخْتَلَفَتْ في الرَّاحَتَيْنِ الأصابعُ)

(294/1)

البحر : بسيط تام (يا رَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتارِ مِنْ مُضَرٍ ** وَالأنْبِيا وجَمِيعِ الرُّسْلِ مَا ذُكِروا) (وصلِّ ربِّ على الهادي وشيعتهِ ** وَصَحْبِهِ مَنْ لِطَيِّ الدِّين قد نَشَروا) (وجاهدوا معهُ في الله واجتهدوا ** وهاجِرُوا ولَهُ آوَوْا وقدْ نَصَروا) 4 (وبينوا الفرضَ والمسنونَ واعتصبوا ** لله وَاعْتَصَمُوا بالله وانتَصَرُوا) 5 (أَزْكَى صَلاة وأنْماها وأَشْرَفَها ** يُعَطِّرُ الكَوْنَ رَيَّا نَشْرِها العَطِرُ) 6 (مفتوقةً بعبيرِ المسكطِ زاكيةً ** مِنْ طِيبِهَا أَرَجُ الرِّضْوانِ يَنْتَشِرُ) 7 (عدَّ الحصى والثرى والرملِ يتبعها ** نجمُ السماءِ ونبتُ الأرضِ والمدرُ) 8 (وَعَدَّ ما حَوَتِ الأشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ ** وكلِّ حرفٍ غدا يتلى ويستطرُ) 9 (وعَدَّ وزنِ مثاقيلِ الجبالِ كذا ** يليهِ قطرُ جميع الماءِ والمطرِ)0 (وَالطَّيْرِ وَالوَحْشِ والأسْماكِ مَعْ نَعَمٍ ** يتلوهم الجنُّ والأملاكُ والبشرُ)

(295/1)

1(والذرُّ والنملُّ مع جمع الحبوبِ كذا ** والشَّعْرُ والصُّوفُ والأرْياشُ والوَبَرُ)(وما أحاط بع العلمُ المحيطُ وما ** جَرَى بِهِ القَلمُ المأْمُونُ وَالقَدَرُ)(وعَدَّ نَعْمائِكَ اللَّاتِي مَنَنْتَ بها ** على الخلائقِ مذ كانوا ومذ حشروا)4 (وعَدَّ مِقْدارِهِ السَّامي الذِي شَرُفَتْ ** به النبييونَوالأملاكُ وافتخروا)5 (وعَدَّ ما كانَ في الأكوانِ يا سَنَدي ** وما يَكونُ إلى أنْ تُبعَثَ الصُّوَرُ)6 (في كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرِفُونَ بها ** أهْلُ السَّمَواتِ والأرضِينَ أوْ يَذَروا)7 (ملء السموات والأرضين مع جبلٍ ** والفَرْشِ والعَرْش والكُرسِي ومَا حَصَروا)8 (ماأعدمَ اللهُ موجوداً وأوجد مع ** دُوماً صَلاةً دَوَاماً ليْسَ تَنْحَصِرُ)9 (تَسْتَغْرِقُ العدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كما ** يُحِيطُ بالحَدِّ لا تُبْقِي ولا تَذَرُ)0 (لا غايةً وانتِهاءً يا عَظِيمُ لَهَا ** ولا لها أمَدٌ يُقْضَى وَيُنْتَظَرُ)

(296/1)

2(مع السلامِ كما قد مرَّ من عدد ** رَبَا وضاعَفَها والفَضْلُ مُنْتَشِرُ)(وَعَدَّ أضعَاف مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ ** مَعْ ضِعْفِ أضْعافِهِ يا مَنْ لَهُ القَدَرُ)(كمَا تحبُّ وترضى سيِّدي وكَمَا ** أمرتَنا أنْ نصلِّي أنْتَ مقتدِرُ)4 (وَكُلُّ ذلكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ في ** أنْفَاسِ خَلْقِكَ إن قَلُّوا وَإن كَثُروا)5 (ياربِّ واغفر

لتاليها وسامعها ** والمرسلينَ جميعاً أينما حضروا)6 (ووالدينا وأهلينا وجيرتنا ** وكُلُّنا سَيِّدي للْعَفْو مُفْتَقِرُ)7 (وقدأتتْ بذنوبٍ لاعداد لها ** لكِنَّ عَفْوَكَ لا يُبْقي وَلا يَذَرُ)8 (والهمُّ عن كلِّ ماأبغيهِ أشغلني ** وقَد أتَى خاضِعاً والقَلْبُ مُنْكَسِرُ)9 (أرجوكَ ياربِّ في الدارينِ ترحمنا ** بجاهِ من في يديهِ سبَّحَ الحجرُ)0 (ياربِّ أعظمْ لنا أجراً ومغفرةً ** لأن جودكَ بحرٌ ليس ينحصرُ)

(297/1)

3(وكُنْ لَطيفاً بِنَا في كُلِّ نَازِلَةٍ ** لطفاً جميلاً به الأهوالُ تنحسرُ)(بالمُصطفى المُجْتَبَى خَيْرِ الأنامِ ومَنْ ** جلالةً نزلتْ في مدحهِ السُّورُ)(ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى المُخْتارِ ما طَلَعَتْ ** شمسُ النهارِ وما قد شعشعَ القمرُ)4 (ثمَّ الرِّضَا عَنْ أبي بكْرٍ خَلِيفَتِهِ ** مَنْ قامَ مِنْ بعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ)5 (وعن أبي حفصٍ الفاروقِ صاحبِهِ ** مَنْ قَوْلُهُ الفَصْلُ في أحْكامِهِ عُمَرُ)6 (وجُدْلعثمانَ ذي النورين من كملتْ ** له المحاسنُ في الدارين والظفرُ)7 (كذا عليٍّ مع ابنيهِ وأمهما ** أهْلِ العَبَاءِ كما قدْ جَاءَنا الخَبَرُ)8 (سَعْدٌ سعِيدُ بْنُ عَوفٍ طَلْحَةٌ وأبُو ** عُبَيْدةَ وزُبيْرٌ سادَةٌ غُرَرُ)9 (والآلِ والصحبِ والأتباعِ قاطبةً ** ما جَنَّ لَيْلُ الدَّياجي أوْ بَدَا السَّحَرُ)

(298/1)

البحر : بسيط تام (مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأعْرَابِ والعَجَمِ ** مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ) (محمدٌ باسطُ المَعْرُوف جَامَعَةً ** محمدٌ صاحبُ الإحسانِ والكرمِ) (محمدٌ تاجُ رُسْلِ الله قاطِبَةً ** محمدٌ صادقُ الأقوالِ والكلمِ) 4 (محمدٌ ثابتُ المِيثاقِ حافِظُهُ ** محمدٌ طيبُ الأخلاقِ والشيمِ) 5 (محمدٌ خبِيَتْ بالنُّورِ طِينَتُهُ ** محمدٌ لم يزل نوراً من القدمِ) 6 (محمدٌ حاكِمٌ بالْعَدْلِ ذُو شَرَفٍ ** محمدٌ معدنُ الإنعامِ والحكمِ) 7 (محمدٌ خَيْرُ خَلْقِ الله مِنْ مُضَرٍ ** محمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ الله كُلِّهِمِ) 8 (محمدٌ دِينُهُ حَقَّ النّذِيرُ بِهِ ** محمدٌ مجملٌ حقاً على علمِ) 9 (محمدٌ ذكرهُ روحٌ لأنفسنا ** محمدٌ شكرهُ فرضٌ على الأممِ)0 (محمدٌ زينةُ الدنيا وبهجتها ** محمدٌ كاشفُ الغُمَّاتِ والظلمِ)

(299/1)

1(محمدٌ سيدٌ طابتْ مناقبهُ ** محمدٌ صاغهُ الرحمنُ بالنعمِ)(محمدٌ صفوةُ الباري وخيرتهُ ** محمد طاهرٌ ساترُ التهمِ)(محمد ضاحكٌ للضيفِ مكرمةً ** محمَّدٌ جارُهُ واللهِ لَمْ يُضَمِ)4 (محمدٌ طابتِ الدنيا ببعثتهِ ** محمَّدٌ جاء بالآياتِ والحِكَمِ)5 (محمدٌ يومَ بعثِ الناسِ شافعنا ** محمدٌ نورهُ الهادي من الظلمِ)6 (محمدٌ قائمٌ للهِ ذو هممٍ ** محمَّدٌ خاتِمٌ لِلرُّسُلِ كُلِّهِمِ)

(300/1)

البحر : متدارك تام (الصُّبْحُ بدَا مِنْ طَلْعَتِهِ ** والليلُ دجا من وفرتهِ) (فاقَ الرُّسلا فضلاً وعلا ** أَهْدَى السُّبُلاَ لِدَلالَتِهِ) (كَنْزُ الْكَرَمِ مُوْلِي النِّعَمِ ** هادي الأمم لشريعتهِ) 4 (أذكى النسبِ أعلى الحسبِ ** كُلُّ العَرَبِ في خِدمَتِه) 5 (سَعَتِ الشَّجَرُ نَطَقَ الحَجَرُ ** شُقّ القَمَرُ بِإِشَارتِهِ) 6 (جِبْرِيلُ أَتَى لَيْلَةَ أَسْرَى ** والرَّبُ دعاهُ لحضرتهِ) 7 (نالَ الشَّرَفَا واللهِ عَفَا ** عما سلفا من أمتهِ) 8 (فمحمدنا هوَ سيدنا ** فالعِزُّ لَنا لإِجَابتِهِ)

(301/1)

البحر : بسيط تام (سَمَّوْهُ عَمْراً فَصَحَّفْنَا اسْمهُ غَمَراً ** فَبَيَّنَ الدَّهْرُ مِنَّا مَوْضِعَ الغَلَطِ) (فأصبحتْ عينهُ غيناً بنقطتها ** وطالَمَا ارْتَفَعَ التَّصْحِيفُ بالنُّقَطِ)

(302/1)

البحر : خفيف تام (أهوى والمشيبُ قد حال دونه ** والتَّصَابي بَعدَ المَشِيبِ رُعُونَهْ) (أبَتِ النَّفْسُ أنْ تُطِيعَ وقالَتْ ** إنَّ حبيَّ لا يدخل القنينهْ) (كيف أعصي الهوى وطينة قلبي ** بالهَوَى قَبْلَ آدمَ مَعْجُونَهْ) 4 (سَلَبَتْهُ الرُّقَادَ بَيْضةُ خِدْرٍ ** ذاتُ حُسْنٍ كالدُّرَّةِ المَكْنُونَهْ) 5 (سُمْتُها قُبْلَةً تُسَرُّ بها النَّفْ ** سُ فقالت كذا أكونُ حزينهْ) 6 (قُلْتُ لا بُدَّ أنْ تسِيري إلى الدَّ ** ارِ فقالتْ : عسى أنا مجنونهْ) 7 (قلتُ سيري فإنني لك خيرٌ ** مِنْ أب رَاحِمٍ وَأُمٍّ حَنُونَهْ) 8 (أنا نعم القرينُ إنْ كنتِ تبغي ** ينَ حلالاً وأنتِ نعمَ القرينهْ) 9 (قالتِ : اضربْ عن وصلِ مثلي صفحاً ** واضرب الخلَّ أو يصيرَ طحينهْ)0 (لاأرى أن تمسني يدُ شيخٍ **كيف أرضى به لطشتي مشينهْ)

(303/1)

1(قُلْتُ : إني كَثيرُ مَالٍ فقالَتْ ** هبكَ أنتَ المبارزُ القارونهْ)(سَيِّدِي لا تَخَفْ عَلَيَّ خُرُوجاً ** في عَرُوضِي فَفِطْنَتِي مَوْزُونَهْ)(كلُّ بحرٍ إن شئتَ فيه اختبرني ** لا تُكَذِّبُ فإنَّني يَقْطِينَهْ)

(304/1)

البحر : منسرح (قلْ لعليّ الذي صداقتهُ ** على حقوقِ الإخوانِ مؤتمنهْ) (أخوكَ قدْ عُوِّدتْ طبيعتهُ ** بشربةٍ في الربيعِ كلَّ سنهْ) (والآنَ عفنتْ عليهِ وقد ** هَدَّتْ قُواهُ وَجَفَّفَتْ بَدَنهْ) 4 (وَعاوَدَتْ يَوْمَها زِيارَتَهُ ** وما اعتراها من قبلِ ذاك سنهْ) 5 (وَعادَ عِنْد القِيَامِ يَحْمِلُها ** بِرَاحَتَيْهِ كأَنَّها زَمِنَهْ) 6 (جئتُ بها للطبيبِ مشتكياً ** وَدَمْعَتِي كالْعَوَارِضِ الهَتِنَهْ) 7 (فقالَ عُدْ لي إذا احْتَمَيْتُ وكُلْ ** في كُلِّ يومٍ دجاجةً دَهِنَهْ) 8 (كَيْفَ وُصُولي إلى الدَّجَاجةِ وال ** بَيْضَةُ عِنْدي كأَنَّها بَدَنَهْ) 9 (جزاكَ ربِّي إذا انسهلتُ بما ** شربتُ عن كلِّ خَرْيَةٍ حَسَنهْ)

(305/1)

البحر : مجزوء الكامل (انظرْ بحمد اللهِ في ** عينيهِ سراً أيَّ سرِ) (طَمَسَ اليَمِينَ بِكَوكَبٍ ** وسَيَطْمُسُ اليُسْرَى بِفَجْرِ)

(306/1)

البحر : طويل (لقد عاب شعري في البَرِيَّةِ شاعرٌ ** ومن عابَ أشعاري فلا بدَّ أن يهجا) (وشعري بحرٌ لا يوافيهِ ضفدعٌ ** وَلا يَقْطَعُ الرَّعَادُ يَوْمَا لَهُ لُجَّا)

(307/1)

البحر : – (فداؤكَ من إذا رُمت امتنانا ** عليَّل أبى إلاَّ امتناعا) (فلا عندي له نعمٌ تجازى ** وَلا لِي عِنْدَهُ ذِمَمٌ تُرَاعَى) (أباسطهُ وأحذرهُ كأني ** أُمَارِسُ مِنْ خلائِقِهِ السِّباعا) 4 (فلا أنا آمنٌ منه ضراراً ** ولاَ هُوَ آمِلٌ مِنِّي انْتِفاعاً) 5 (فلستُ أوُدُّهُ إلاَّ رياءً ** وليس يودُّني إلا خداعا) 6 (أَضَعْت حُقُوقَهُ وأَضَاعَ حَقِّي ** فيا لَكِ صُحْبَةً ذَهَبَتْ ضَيَاعَا)

(308/1)

البحر : كامل تام (أَمَّا المَحَبَّةُ فَهِيَ بَذْلُ نُفُوسِ ** فَتَنَعَّمِي يَا مُهْجَتِي بالبُوسِ) (بذلَ المحِبُّ لمن أحبَّ دموعهُ ** وطوى حشاهُ على أحرِّ رسيسِ) (صَدِّقْ وَقُلْ مَنْ لَمْ يَقُمْ كَقِيَامِهِ ** لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهُ امْرُؤٌ بِجُلُوسِ) 4 (قَبِلَ الإِلهُ تَقَرُّبِي بِمَدِيحِهِ ** وتوَجُّهِي لجنابِهِ المحروسِ) 5 (رُمتُ المسيرَ إليهِ أعجزني السُّرَى ** وأباحني مرآهُ غير يئوسِ) 6 (أَكْرِم بِيَوْمِ الأَرْبَعَاءِ زِيَارَةً ** لكَ إنهُ عندي كألفِ خميسِ) 7 (كلُّ اتصالاتِ السعيدِ سعيدةٌ ** بمثابةِ التثليثِ والتسديسِ) 8 (شرفاً لشاذلةٍ ومرسيةٍ سرتْ **

لَهُما الرِّياسَةُ مِنْ أجَلِّ رَئيس) 9 (ما إنْ نَسَبْتُ إلَيْهما شَيْخَيْهِما ** إلاَّ جلوتهما جلاء عروسِ)

(309/1)

البحر : طويل (تجنبْ أحاديثَ الحسودش فواجبٌ ** تجنبهُ فيما يقولُ ويفعلُ) (وكلُّ حسودٍ ما عدتهُ ملامةٌ ** وكلُّ لئيمٍ ما عليه معَوَّلُ) (مَتَى قال عَنِّي السُّوءَ عِنْدَكَ إنَّهُ ** كذاك يقولُ السوء عنك وينقلُ)

(310/1)

البحر : طويل (بِقُبَّةِ قَبْرِ الشَّافِعِيّ سَفِينَةٌ ** رَسَتْ مِنْ بِناءٍ مُحْكَمٍ فَوْقَ جُلْمُودِ) (وَمُذْ غاضَ طُوفانُ العُلُومِ بِمَوْتِه اسْ ** تَوَى الفُلْكُ في ذَاكَ الضَّرِيحِ عَلَى الجُودِيّ)

(311/1)

البحر : مخلع البسيط (قد أخذ المسلمون عكا ** وأشبعوا الكافرين صكا) (وساقَ سلطاننا إليهمْ ** خَيْلا تَدُكُّ الجِبَالَ دَكَّا) (وأقسم الترك منذ سارتْ ** لا تَرَكُوا لِلْفُرَنْجِ مُلْكاً)

(312/1)

البحر : خفيف تام (نَمْ هَنِيئاً مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ** بجميلٍ قدَّمتَ بين يديكا) (لم تزلْ عوننا على الدهرِ حتى ** غَلَبَتْنَا يَدُ المَنُونِ عَلَيْكا) (أنتَ أحسنتَ في الحياةِ إلينا ** أحسنَ اللهُ في الممات إليكا)

(313/1)

البحر : خفيف تام (عاشَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ البُوصِيرِيْ ** وحياةُ الكلابِ موتُ الحميرِ) (عاشَ قَوْمٌ مُذْ قِيلَ إِنِّي قدمتُّ ** فماتوا قبلي بوخز الصدورِ) (لَسْتُ مِمَّنْ يَمُوتُ أوْ يَقْدُمُونِي ** وأبكي عليهم في القبورِ) 4 (وصحيحٌ بأنني كنتُ قد متُّ ** وأحياني جودُ هذا الوزير)

(314/1)

البحر : كامل تام (أنشأتَ مدرسةً ومارستانا ** لتصححَ الأجسامَ والأبدانا)

(315/1)

البحر : بسيط تام (كم قُلتُ للأكرمِ الحشاءِ أنصحهُ ** بأَنَّ عَبْدَكَ مُحْتاجٌ لِلَقَّانِ) (فقالَ عَبْدِي عِفْريتٌ فَقُلْتُ لَهُ ** إني أخافُ عليه من سُليمانِ)

(316/1)

البحر : سريع (مسافرٌ سارت أحاديثه ** ما بَيْنَ كُلِّ العُرْبِ والعَجَمِ) (سَرَى عَلَى النَجْم وَلا غَرْوَ فِي ** مُسافرٍ يسرى على النجمِ)

(317/1)